

بقية الدين

بقية الدين

شهرية - ثقافية - جامعة

تصدر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الشيخ يوسف سرور

رئيس التحرير

الشيخ محمود كرتيب

المدير المسؤول

ايضا علوية ناصر الدين

سكرتير التحرير

DBOUK

International For Printing & General Trading co

إخراج وتنفيذ فني

مؤسسة دننا للطباعة والنشر

طباعة



موعد مع الفكر الأصيل...

..لقارئ يبحث عن الحقيقة

السعر: ل.ل. ٢٠٠٠

www.baqiatollah.org
E-mails: info@baqiatollah.org
baqiah@baqiatollah.org

لبنان - بيروت - حارة حريك
شارع دكاش - بناية الربيع - ط ٣
تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ - ص.ب: ٢٤/٥٣

✦ مكتبة بنت الهدى: سوق واقف - bintalhuda2003@hotmail.com
✦ دار العصمة - الستابس - نقال: ٠٠٩٧٣٣٩٢١٤٢١٩
✦ فاكس: ٠٠٩٧٣١٧٧٩٥٠٢٥

مندوبو البحرين:



أمراء الجنة ص ٢٨



فقه الولي ص ٢٢



قواعد الزواج الناجح ص ٦٨



الإخفاق الدراسي ص ٤٦



مشاركات القراء ص ٩٨



قصة العدد ص ٨٤

- ٤ أول الكلام: القداسة .. حقيقية
- ٦ في رحاب بقية الله: هل من سبيل لتعجيل الظهور؟
- ٨ نور روح الله: وصايا للنساء في يوم عيدهن
- ١١ مع القائد: المرأة في الإسلام: جمال الإنسانية
- ١٤ روضة الوصال: رجل استثنائي
- ١٥ آداب ومستحبات: آداب لتهديب النفس
- ١٨ قرآنيات: مناسبات الآيات: طريق ذات الشوكة
- ٢٢ فقه الولي: فقه الحجاب
- ٢٤ شخصية العدد: من أعلام القرن الثالث: الحسن بن موسى النوبختي
- ٢٨ أمراء الجنة: الشهيد حسين تو دلکادو رزق
- ٣٢ مداد الشهداء: رشح ولاء
- ٣٣ جعبة مقاوم: شباب المقاومة
- ٣٦ **ملف العدد**
- ٣٧ بعد العام الدراسي: دور الأهل في استدراك النتائج النهائية
- ٤٢ هل نحول صيف أولادنا إلى مدرسة؟
- ٤٦ الإخفاق الدراسي: الحلول والبدائل
- ٥٢ مناسبة: أضواء على خطبة الزهراء عليها السلام
- ٥٦ شعر: الكوكب الدرّي
- ٥٨ أدب ولغة: المدائح النبوية
- ٦١ قالوا في رسول الله ﷺ
- ٦٢ تربية: البعد الروحي في شخصية الإنسان المؤمن (١)
- ٦٧ سؤال وجواب
- مجتمع:
- ٦٨ قواعد الزواج الناجح: مقابلة مع الشيخ نعيم قاسم
- ٧٤ اللباس بين الثقافة الإسلامية والأجنبية
- ٧٨ شؤون المرأة: الحجاب: المسؤولية والتحدي
- ٨٢ شعر: يا أخت فاطمة..!
- ٨٤ قصة العدد: دمعة على ورقة من الماضي
- ٨٨ إعرف عدوك: أعمدة إسرائيل السبعة (٢): الإرهاب
- ٩٢ الصحة والحياة: حذار من ضرر المشروبات الغازية
- ٩٤ بأقلامكم
- ٩٨ مشاركات القراء: الصبر رأس الأيمان
- ١٠٠ المسابقة
- ١٠٣ نشاطات
- ١٠٦ الواحة
- ١١٠ الكلمات المتقاطعة
- ١١٢ آخر الكلام: للنساء فقط

القداسته... حقيقة

رئيس التحرير

تمثل القيمة المعنوية التي يمكن أن تدعى لأية جهة، سواء أكانت إطاراً أو شخصية معنوية أو حقيقية أو غير ذلك - تتمثل - بالمكانة التي يحتلها بين نفوس الأفراد والجماعات التي تحترمها.

بيد أن هذه القيمة لن تكون حقيقية إذا لم ترتكز إلى منظومة القيم الإنسانية، التي تسالم عليها عقلاء البشر، وتبانوا عليها في إطار بناء إنساني استغرق تشييده تاريخاً كاملاً هو عمر وجود الإنسان.

ومن المعايير القيمة التي يمكن أن تقاس عليها القيمة الإنسانية، هي الوطنية، أي صدق الانتماء إلى الوطن المكون من شعب ودولة حكم، وطن له قضايا وهمومه.

فإذا كانت الشخصية تحمل هموم الوطن وقضاياه الكبرى تقدم المصلحة الوطنية الكبرى على ما عداها من المصالح الفئوية والشخصية والحزبية وغيرها تكون هذه الشخصية وطنية بحق، ويحق لها أن تكون ذات مكانة عند المواطن وعند الجماعات الوطنية وعند الدولة على حد سواء.

لكن إذا بلغت هذه الشخصية في سياق تعبيرها عن الوطنية الصادقة الحدود القصوى ولم تطلب في مقابل ذلك أي مقابل أو ثمن أو مكسب، ولم

تدع احتكار الفضل في أي إنجاز وطني كبير، مع العلم أن لها الفضل الأكبر والقسط الأوفر من الدور في تحقيق هذا الانجاز، وفوق ذلك هي تقرّ لكل الآخرين بدورهم وإسهامهم في تحقيق ذلك الإنجاز، مع ضآلة أدوار الكثيرين وكذب دعاوى آخرين.

وإذا بلغت هذه الشخصية في تعبيراتها الوطنية حدود تقديم النفس والولد والصحب وكل غالٍ ونفيس، في الوقت الذي كانت كل رياح الأرض في اتجاه معاكس تماماً، وكانت القوى - كل القوى - قد أرخت عنها أحمال الوطن ووضعت أوزار الحرب عن كواهلها.

إذا كان هناك شخصية تملك هذه التضحية وهذا التفاني، وتملك كل هذا الإقدام وهذه الجرأة، لتقف عنيدة في مقابل عواصف وأعاصير النظام العالمي الجديد، لتثبت حق هذا الوطن في الحرية والسيادة والاستقلال، وحق بنيه في حياة آمنة حرة مستقلة، ولتثبت قدرة هذا البلد ومنعته ورفده لبني جنسه بكل معاني العطاء فإن هذه الشخصية هي بالمعايير الوطنية، تملك قداسة حقيقية.

هل من سبيل لتعجيل الظهور؟

الشيخ نعيم قاسم

رفع البلاء، أو زيادة حسنات الآخرة. اعلم أيُّها المؤمن، أنها نعمة كبرى أن يأذن الله تعالى لك بالدعاء الذي يفتح باب الرحمة الإلهية، فمن رسول الله ﷺ: «أفضل العبادة الدعاء، فإذا أذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة، إنَّه لن يهلك مع الدعاء أحد»^(١).

من المحتوم أن فرج مولانا المهدي ﷺ فرجٌ للأمة وللشريعة جمعاء، ولا نجزم بتوقيت هذا الفرغ، لكن دعاءنا بفرجه وفرجنا معه يساعد في التعجيل، وعلى الرغم من رغبتنا بتعجيل الظهور لبقية الله الأعظم ﷺ فإن للأمر سياقها وشروطها وظروفها التي لا نعلمها، والله أعلم بها، فما علينا إلا العمل والانتظار والدعاء بالفرج، فهذا هو تكليفنا، وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم. ورد في الدعاء: «اللهم ارزقني حباً محمد وآل محمد، وتوفني على ولايتهم، اللهم العن ظالمي آل محمد حقهم، وانتقم منهم، اللهم عجل فرج وليك وابن وليك، واجعل فرجنا مقروناً بفرجهم، يا أرحم الراحمين»^(٢).

الدعاء صلة بين العبد وربيه، يريح العبد ويطمئنه إلى أنه أودع مطالبه عند مليك

الدعاء باب من أبواب فرج مولانا صاحب العصر والزمان ﷺ، وقد أمرنا الله تعالى بالدعاء ووعدنا بالاستجابة، خاصة عندما يكون الدعاء بشروطه التي تستتبع الإجابة، من الإيمان، وإخلاص النية، والثقة بعطاء الله تعالى، وتعلق القلب بمصدر العطاء... ولا يملك المؤمن أمام شدة الزمان على أهله، وكثرة الظلم والفساد، وقلة أنصار الحق، إلا الدعاء لله تعالى بالفرج القريب العاجل كلمح البصر أو أقرب من ذلك.

قال تعالى: «وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» (غافر: ٦٠)، كما اعتبر جلّ وعلا أن الاهتمام الإلهي بالخلق يترتب على دعائهم له، قال تعالى: «قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا» (الفرقان: ٧٧). فالدعاء باب السؤال لفتح طريق الإجابة، إذ توجد أمور لا يمكن تحققها أو استعجالها إلا بالدعاء. وبما أن الدعاء لله تعالى مصدر كل عطاء، فإن إجابة الطلب يحققها الله تعالى لعبده المؤمن بإحدى طرق ثلاث، إما في تعجيل إجابة الدعاء، أو

تدعو للفرج، وتدعو لتخلي المؤمنين بصفات الإيمان والطاعة والتوفيق، وتربط بينها في تأكيد واضح على التلازم بين وجود التلة المؤمنة المجاهدة وتعجيل فرج مولانا عليه السلام. كما توجد أدعية أخرى لا تحمل عنوان الدعاء بالفرج لكنها تحمل في طياتها هذا الطلب. وحيث أكدنا على تلازم صفات الإيمان مع الفرج، فكل دعاء للصلاح يؤدي إلى تعجيله، وإن كان المطلوب أيضاً أن ندعو بشكل دائم بفرج مولانا عليه السلام، فعن الإمام الحجة عليه السلام فيما وقعه بخطه: «وأكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج فإن في ذلك فرجكم»^(١).

فإلى المزيد من تهيئة الزاد لهذه المهمة العظيمة، مدعومة بالدعاء والطلب من العلي القدير أن يعجل فرج مولانا صاحب العصر والزمان، أرواحنا لتراب مقدمه الفداء ■

الهوامش

- (١) السيد ابن طاووس، المجتبى من دعاء المجتبى، ص ٥٠.
- (٢) الشيخ المفيد، المقنعة، ص ٤٨٨.
- (٣) السيد ابن طاووس، كشف المحجة لثمره المهجة، ص ١٦٤.
- (٤) الشيخ الطوسي، الغيبة، ص ٢٩٣.

مقتدر، فما بالك إذا كان الدعاء على مستوى فرج مولانا صاحب العصر والزمان عليه السلام، الذي تفتح بظهوره كل خزائن الخيرات، ويعم العدل والسلام كل المعمورة، ويسود حكم الإسلام البشرية، ويطمئن المؤمنون إلى سلامة القيادة وحكمتها واقتدارها.

كلُّ دعاءٍ قليلٍ ومحدود الآثار أمام دعاء الفرج الذي تعمُ خبراته البشرية، وإذا كان الله تعالى يفتح خزائنه لإجابة أي دعاء، فكيف لو اجتمع المؤمنون من كل أقطار الأرض ولهجوا بالدعاء بالفرج صباحاً ومساءً وفي كل حال من أحوالهم. أوصى أمير المؤمنين علي عليه السلام ابنه الإمام الحسن عليه السلام فقال: «إعلم أن الذي بيده خزائن ملكوت الدنيا والآخرة، قد أذن لدعائك، وتكفل لإجابتك، وأمر أن تسأله ليعطيك، وهو رحيم كريم، لم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه، ولم يجعلك إلى من يشفع لك إليه... ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن فيه من مسألته، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب خزائنه، فألح عليه بالمسألة، يفتح الله باب الرحمة...»^(٢).

لقد وردت أدعية كثيرة ترتبط بالفرج، منها ما هو منسوب إلى الإمام الحجة عليه السلام، ومنها ما هو وارد عن النبي عليه السلام والأئمة عليهم السلام في فرج مولانا عليه السلام. وقد تعنونت بعناوين مختلفة: كدعاء الفرج، ودعاء المهدي، ودعاء الحجة، ودعاء الاستغاثة بالحجة، والدعاء لإمام العصر والزمان، ودعاء العهد، وغيرها... وهي أدعية



وصايا للنساء في يوم عيدهن

إمرأة حقيقة كاملة.. حقيقة الإنسان الكامل. لم تكن امرأة عادية، بل هي كائن ملكوتي تجلى في الوجود بصورة إنسان.

ان المرأة تتسم بأبعاد مختلفة كما هو الرجل، وإن هذا المظهر الصوري الطبيعي يمثل أدنى مراتب الإنسان، أدنى مراتب المرأة وأدنى مراتب الرجل، بيد أن الإنسان

يسمو في مدارج الكمال انطلاقاً من هذه المرتبة المتدنية؛ فهو في حركة دؤوبة، من مرتبة الطبيعة إلى مرتبة الغيب؛ إلى الفناء في الألوهية. وإن هذا المعنى متحقق في الصديقة الزهراء، التي انطلقت في حركتها من مرتبة الطبيعة وطوت مسيرتها التكاملية

بالقدرة الإلهية؛ بالمدد الغيبي، وبتربية رسول الله ﷺ، لتصل إلى مرتبة دونها الجميع.

إذا كان لا بد من يوم للمرأة، فأَيُّ يوم أسمى وأكثر فخراً من يوم مولد فاطمة الزهراء السعيدة.. المرأة التي هي مفخرة بيت النبوة، وتسطع كالشمس على جبين الإسلام العزيز.. المرأة التي يعجز كل من عرفها - ومهما كانت نظرته - عن إيفائها حقها من المدح والثناء، لأن الأحاديث التي

وصلتنا عن بيت النبوة هي على قدر فهم المخاطبين واستيعابهم؛ فمن غير الممكن صبّ البحر في جرّة.

❖ المرأة الكاملة

إن مختلف الأبعاد التي يمكن تصورها للمرأة، وللإنسان، تجسّدت في شخصية فاطمة الزهراء. لم تكن

الزهراء امرأة عادية، بل كانت امرأة روحانية وملكوتية.. كانت إنساناً بتمام معنى الكلمة.. نسخة إنسانية متكاملة..

في عصر لم يكن ينظر إلى
المرأة بإنسانة أخذ نبي
الإسلام العظيم بيد المرأة
وألقاها من مستنقذ
العادات الجاهلية.

❖ يوم فخر المرأة

لقد وقعت الولادة السعيدة للصديقة الطاهرة في عصر وبيئة لم يكن ينظر إلى المرأة كإنسانة، بل كان وجودها مدعاة لشعور أسرتها بالضعف أمام الأسر الأخرى في الجاهلية. في مثل هذه البيئة الفاسدة المنحطة المهولة، أخذ نبي الإسلام العظيم بيد المرأة وأنقذها من مستنقع العادات الجاهلية. ويشهد تاريخ الإسلام على الاحترام الكبير الذي كان يوليه رسول الله ﷺ لهذا المولود الشريف، لكي يلفت الأنظار إلى عظمة المرأة ومكانتها في المجتمع. فالمرأة إن لم تكن أفضل من الرجل فهي ليست بأدنى منه. إذاً فمثل هذا اليوم هو يوم حياة المرأة، يوم ولادة فخرها وانطلاقة دورها العظيم في المجتمع.

❖ إحياء يوم المرأة

أيتها النساء.. يجب أن تفخرن بأن جعلوا من هذا اليوم يوماً للمرأة. ولا بد لكنّ من تحمل أعباء مسؤوليته.. فإذا ما اقتنعتن بأن يكون العشرون من جمادى الآخرة، يوم مولد الصديقة فاطمة الزهراء، يوماً للمرأة، فإن ذلك يلقي على عاتقن مسؤوليات كثيرة. فإذا ما أمنت أمة بأن يكون اليوم الفلاني يوماً للحرب، وقَبِلَ أبناؤها ذلك، فإن كل مَنْ يتخلف عن ذلك يعمل خلافاً لواجبه الانساني.. وعليه فإذا ما اقتنعتن أنتن أيتها النساء وقبلت بأن يكون يوم مولد الصديقة الزهراء، بما تتسم به من كمالات ومنزلة، يوماً للمرأة، فهذا يعني استعدادكن لتحمل أعباء المسؤولية العظيمة التي اضطلعت بها الصديقة الزهراء ومنها مسؤولية الجهاد، فالصديقة الزهراء ﷺ جاهدت خلال هذه الفترة الوجيزة على قدر استطاعتها، وحاجت سلطات عصرها وواجهتهم بخطبها. ولا بد لكنّ من الاقتداء بسيرتها لكي تترجمن إيمانكن بيوم مولدها يوماً للمرأة؛ أي يتجلى يوم مولد فاطمة الزهراء يوماً للمرأة حقاً.. ينبغي الاقتداء بزهدها وتقواها وعفافها وجميع الخصال التي اتصفت بها. يجب اتباع سيرتها إذا ما أمنتن بهذا اليوم. أما إذا تقاعستن عن اتباعها، فيجب أن تعلمن أنكن لم تعشن يوم المرأة. إنكن، وأي شخص آخر، لن تدخلوا في يوم



شاء الله. وما دمتن أنتن أيتها النساء محافظات على هذا الالتزام فإن الله تبارك وتعالى ناصركن. أسأل الله أن يوفقكن جميعاً لخدمة الإسلام، وأن يحفظ لكنّ دينكن وديانكن. وبطبيعة الحال ينبغي أن تلتفتن إلى أن الحجاب الذي سته الإسلام هو من أجل الحفاظ على مكانتكن ومنزلتكن. إن كل ما سته الله تبارك وتعالى وأمر به - سواء للمرأة أو للرجل - هو من أجل الإبقاء على القيم والمثل الحقيقية التي يتمتع بها كل منهما،

والتي كان من الممكن أن تضيع بوحى من الوسواس الشيطانية، أو بأيدي الإستعمار الفاسدة وعملائه وأذنا به.

مبارك يوم المرأة للنساء الملتزمات في البلدان الإسلامية، وكلنا أمل في أن يستيقظ المجتمع النسوي من الغفلة والغفوة المصطنعة

التي فرضت عليه من قبل الناهبين، وأن ينهض لنجدة المخدوعين والأخذ بيد المرأة على طريق تحقيق مكانتها السامية. وكلنا أمل في أن تتعظ وتعتبر نساء العالم الإسلامي من التحول المعجز الذي تحقق لنساء إيران ببركة الثورة الإسلامية العظيمة، وأن يسعين إلى إصلاح مجتمعاتهن وقيادة بلدانهن إلى الحرية والاستقلال ■

المرأة، ولن تنالوا هذا الشرف ما لم تؤمنوا بهذا الأمر. وأنا أمل أن تؤمنن بذلك وأن تجاهدن من أجل هذه المسؤوليات التي تتحملن أعباءها، سواء في ميدان اكتساب العلم، الذي هو أمر مهم، أو في ميدان الدفاع عن الإسلام. فهذه أمور واجبة على كل رجل وامرأة، صغيراً وكبيراً.

❖ وصايا للنساء

أيتها النساء إجهدن في تهذيب أخلاقكن، وفي دفع من تلتقين به إلى تهذيب أخلاقه. احرصن على أن تصدرن منكم ردود فعل اتجاه هذه الجرائم التي لحقت بكن. إجهدن في الحفاظ على هذه المنزلة التي هي منزلة المرأة المتسامية، والاقترداء بالمرأة الفريدة السيدة فاطمة الزهراء. ينبغي للجميع الاقتداء بهذه المرأة القدوة. وينبغي لنا جميعاً استقاء أحكامنا

إن قبول النساء بأن يكون
مولد الزهراء عليها السلام يوماً
للمرأة يعني استعدادهن
لتحمل أعباء المسؤولية
العظيمة التي اضطلعت
بها الزهراء عليها السلام .

الإسلامية من هذه الشخصية الفذة ومن أبنائها.. إحرصن على أن تظهرن بالصورة التي كانت عليها الصديقة الزهراء، واجهدن في كسب العلم والتقوى، لأن العلم لا يقتصر على أحد، بل هو ملك للجميع، كما أن التقوى ملك للجميع. إن طلب العلم والتقوى وظيفتنا جميعاً.

إن جهودكن كافة مشكورة عند الله تبارك وتعالى، وموضع عنايته ولطفه إن

المرأة في الإسلام

جمال الإنسانية

تم الحديث عن تضييق الأسرة فقد تم التغافل عن دور هذا النصف المهم، وحيثما تمّ الحديث عن عدم الاهتمام بفن الأمومة وتربية الذرية في حضن الأم العطوف، فقد تم تجاهل هذا الدور. إنّ خطيئة العالم الغربي الكبرى تكمن في تضييقه لهذا الدور، بل وتجاهله في بعض الموارد، ويعود شطر من هذه المعصية الكبيرة إلى أنهم يمارسون هذه المأساة باسم الدفاع عن المرأة، في حين أنها خيانة للمرأة والإنسان.

يبدأ دور المرأة من بداية الحمل ويستمر إلى نهاية حياة الإنسان، فحتى لو بلغ الرجل مرحلة الشباب أو تجاوزها، فإنه يبقى رازحاً تحت وطأة الحاجة إلى عطف وحنان الأم وأساليبها الخاصة. ولو أنّ نساءنا قمن

إنّ يوم المرأة يعني النظرة الصحيحة والقائمة على المنطق للنساء اللاتي يشكّلن نصف المجتمع الإنساني. ولو أردنا بنظرة فاحصة مقارنة دور المرأة بدور الرجل، لوجدنا أن دور هذا النصف يمثل الدور الأكثر خطورة ودقة وخلوداً وتأثيراً في حركة التاريخ الإنساني ومسيرة الإنسانية نحو الكمال، فقد خلق الله المرأة على هذه الشاكلة.

❖ المرأة: الدور الأساسي

ولو أردنا تقسيم الأعمال إلى قسم الأعمال اللطيفة والدقيقة، وقسم الأعمال المحكمة أو الصلبة كما في عباثر البنائين، لوجدنا أن المرأة تمثل الجانب الأول من هذا القسم. وتكمن الخطيئة الكبرى للحضارة المادية في تضييق هذا الدور بل ونسيانه أحياناً، فحيثما

دور المرأة يمثل
الدور الأكثر خطورة
ودقة وخلوداً في
مسيرة الإنسانية
نحو الكمال.

انتباهكم إلى أن هذه الكارثة تعدُّ من السيول الجارفة التي تظهر آثارها الهدامة على المدى البعيد، وأنها ستعصف بأسس الحضارة الغربية وتقوّس دعائمها، ولا يبدو شيءٌ في المدى القصير، فإن آثار ذلك تظهر

على مدى مئة سنة ومئتي سنة، وها هي بوادر هذه الأزمة الأخلاقية تطفو على سطح العالم الغربي.

لقد كرم الإسلام المرأة بالمعنى الحقيقي للكلمة، وإذا أكد على دور الأم وحرمتها في الأسرة، أو دور المرأة وتأثيرها وحقوقها ووظائفها وحدودها داخل الأسرة، فذلك لا يعني بحال من الأحوال منعها من الإسهام في المسائل الاجتماعية وخوض النضال والنشاطات العامة.

برفع مستواهن المعرفي والعلمي فسوف لا يمكن مقارنة دورهن بأي مؤثر آخر من المؤثرات الثقافية والأخلاقية أبداً؛ فحين يكون المستوى المعرفي لدى الأم متديناً، فبطبيعة الحال لا يمكنها أن تكون مؤثرة في مراحل الكبر، وهذا يعود لقلة معلوماتها لا لنقصٍ في أمومتها.

تأكيد الإسلام على دور المرأة داخل الأسرة لا يعني منعها من الإسهام في المسائل الاجتماعية.

فالأم هي التي تعمل على نقل الثقافة والمعرفة والحضارة والسمات الأخلاقية للمجتمع من خلال جسمها وروحها وأخلاقها وسلوكها إلى ولدها

عن قصدٍ أو غير قصدٍ منها. فالكل واقع تحت تأثير الأم، والذي تُكتب له الجنة إنما تُكتب له بفضل الأم، فإن الجنة تحت أقدام الأمهات. وطبعاً فإن دور المرأة بوصفها زوجة، له بحث طويل آخر.

❖ تكريم المرأة

إن العالم الذي ينتزع المرأة من وسط الأسرة ويخرجها من خلال الوعود الزائفة، ويجردها من أدوات دفاعها اتجاه نظرات المجتمع وحركاته المتهتكة، ويفتح المجال للنيل من حقوقها، إنما يعمل على إضعاف المرأة، وتقويض الأسرة، وتعريض الأجيال القادمة للخطر.

إن كل حضارة وثقافة تحمل هذا المنطق إنما تعمل على خلق كارثة، وهذا ما عليه العالم حالياً، وهو في طريقه إلى الاتساع والازدياد تدريجياً. وألفت

للمرأة، فأدى إلى ظهور تيار فكري خاطئ.

إن المرأة في داخل الأسرة عزيزة ومكرّمة، وهي محور إدارة الأسرة داخلياً، وهي بمنزلة الشمعة بين أفراد الأسرة، وهي مصدر أنس وسكينة وطمأنينة.

إن محيط الأسرة إنما يستقر ويسكن ويطمئن من خلال وجود المرأة، سواء أكانت زوجة أو أمّاً أو بنتاً، فهي تحظى بالتكريم على الدوام.

وعليه يجب إعادة تدوين قيمة المرأة وكرامتها في الإسلام، واستعراض هذه القيمة وبيانها ■

فقد أساء البعض الفهم، وكأن المرأة لا تخلو، إما أن تكون أمّاً أو زوجة صالحة، وإما أن تشارك في الأنشطة الاجتماعية، في حين أن المسألة ليست كذلك، وبالإمكان الجمع بين الأمرين، وقد كانت فاطمة الزهراء عليها السلام مظهراً جلياً للجمع بين مختلف الشؤون، وهكذا زينب الكبرى عليها السلام كانت نموذجاً آخر، وهكذا سائر العظيمات في صدر الإسلام، فقد كنّ حاضرات في وسط المجتمع.

لقد امتزج عدم استيعاب مفهوم تكريم الإسلام للمرأة بالتعاليم الخاطئة المستقاة من الغرب بوصفها تكريماً



روضة نطل فيها على أسرار شخصية إمامنا القائد
السيد علي الخامنئي عليه السلام من خلال قصص ومشاهدات تحكي
بعضاً من أفعاله ومواقفه المجسدة لمنهج أهل البيت عليهم السلام السلوكي

رجل استثنائي

كنت وسماحته زملاء حجرة واحدة
في المدرسة الحُجَّتِيَّة (*)؛ حيث كان
التهجد وقيام الليل - منذ أيام الشباب
تلك - ميزة خاصة لدى سماحته.
كان صوته يرتفع وقت صلاة الصبح
بالأذان أمام باب المدرسة.
في كل مرة كنت فيها رفيقه إلى
«جمكران»، كنت أرى فيه رجلاً
استثنائياً؛ فقد كان له «انشداد» خاص
إلى إمام الزمان عليه السلام.
لعله لم يخطر للكثيرين أن القيادة -
بعد الإمام الراحل عليه السلام - ستنتقل إليه؛
لكن سماحته كان ذخيرة إلهية لهذه
الأيام.
حجة الإسلام والمسلمين توسُّلي

الهوامش

(*) إحدى أقدم المدارس الدينية في حوزة قم المشرفة.

آداب لتهديب النفس

السيد سامي خضرا

والغيرة، والشجاعة، والمروءة»^(١). ولا شك أن الذي لا يحمل هذه الصفات، مغرور في إيمانه، مُتَنَكِّبٌ عن جادة الطريق، ضال عن المحجة البيضاء التي لا اعوجاج فيها، فالمؤمن الحريص على آداب السلوك في الإسلام هو الذي يحمل هذه الصفات أو في طريقه لحملها... ولا احتمال ثالثاً لغير ذلك.

والفضائل لا تحصل بين ليلة وضحاها، أو بين ساعة وأخرى... بل هو جهاد نفس في كل آن وزمان ومكان... وفي كل محطة من محطات السفر يجب أن لا يغيب عنا الاستعانة بالله تعالى، وسؤاله التوفيق والسداد وهو القائل سبحانه: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وإن الله لمع المحسنين﴾ (النكبات: ٦٩).

٢ - يستحب للمؤمن زيارة الإخوان ومودتهم، والاعتناء بالمستضعفين من الطاعنين في السن، والنساء والأرامل والأيتام...

لا يستقيم إيمان المرء إلا بالسعي لإكتساب صفات حميدة دعا إليها الإسلام، ومن جملتها:

١ - السعي للتخلي بمكارم الأخلاق،

وهذا من الأدب المحبوب في الإسلام وهو يحتاج إلى جهد وعمل حثيثين، طوال العمر... وهنيئاً لمن يستمر، فيغلب هواه، ويطيع أمر مولاه.

فكيف يكون المؤمن مؤمناً... وهو فاقد لصفة الصبر، والحلم، وحسن الخلق مع أهله وجيرانه، والشجاعة، والإخلاص، والورع عن المحارم، والخوف من الله عز وجل؟! ورد في النص المبارك عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام:

«إن الله خص رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم، فاحمدوا الله، وارغبوا إليه في الزيادة منها، ثم ذكرها عشرة، وهي: اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، وحسن الخلق، والسخاء،

جيد التدبير لمعيشته، ولا يُلسع من جحر مرتين»^(٤).

٨ - كذلك يستحب التفكير فيما

يوجب الاعتبار والعمل... وذلك بتذكر وذكر الأمم السابقة التي مرّت بالدنيا، ولم يبق منها شيء، فيتذكر بغيها وطغيانها وجبروتها وظلمها... وكيف كان يُظن أن أحداً لن يغلّبها، أو يستظهر عليها... ثم قُلبت بين ليلة وضحاها، وأصبح عاليها سافلها، كأنّ لم تغن بالأمس، وأصبحت هشيماً تذروه الرياح، وعبرة لنا وللأمم بعدها، وآية لقوم يذكرون.

٩ - كما يستحب تذكير الناس بهذه

الأمور من خلال الجلسات والمهرجانات والسهرات، وأن سئة الله إهلاك الدول الطاغوتية المستكبرة، وأن مصيرها لن يكون أفضل من مصير رموزها في التاريخ، فرعون وأقرانه. وأن مصير أمريكا، وعاقبة أمرها معلومان، وليس مأل الاتحاد السوفياتي والكتلة الشيوعية منا ببعيد، لمن ألقى السمع وهو شهيد.

وفي تفسير الإمام الصادق عليه السلام

لمسألة التفكير وكيفيته، قال: «يمر بالخربة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك؟ أين بانوك؟ ما لك لا تتكلمين؟»^(٥).

وكانت أكثر عبادة أبي ذر رحمه الله التفكير والاعتبار^(٦).

وكتب هارون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «عظني وأوجز، فكتب إليه: ما من شيء تراه عينك إلا وفيه موعظة»^(٧).

سأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صفة المؤمن، قال: «عشرون خصلة في المؤمن، فإن لم تكن فيه، لم يكمل إيمانه، إن من أخلاق المؤمنين يا علي: الحاضرون للصلاة، والمسارعون إلى الزكاة، والمطعمون للمسكين، الماسحون لرأس اليتيم، المطهرون أطمارهم، المتزرون على أوساطهم الذين إن حدثوا لم يكذبوا، وإن وعدوا لم يخلفوا، وإذا ائتمنوا لم يخونوا، وإن تكلموا صدقوا، رهبان الليل، أسدّ بالنهار، صائمون النهار، قائمون الليل، لا يؤذون جاراً، ولا يتأذى بهم جار، الذين مشيهم على الأرض هون، وخطاهم على بيوت الأرامل، وعلى أثر الجنائز، جعلنا الله وياكم من المتقين»^(٨).

٣ - يستحب للمؤمن أن لا يعدو

صوته سَمعه

٤ - ويستحب له أن لا يسأل عدواً

شيئاً^(٩)...

٥ - كما يُستحب له إعانة

الآخرين.

٦ - ومن أدب المؤمن تدبير شؤون

نفسه بلا إسراف ولا تبذير من جهة... ولا بخل من جهة أخرى... وإلا دخل في المحظور!

٧ - وأن يتعلم من أخطائه

السابقة.

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام

قوله: «المؤمن حسن المعونة، خفيف المؤونة،

وعن رسول الله ﷺ: «ليس شيء إلا وله شيء يعدله إلا الله، فإنه لا يعدله شيء، ولا إله إلا الله» لا يعدله شيء، ودمعة من خوف الله فإنه ليس لها مثقال، فإن سالت على وجهه لم يُرهقه قَتر ولا ذلةً بعدها أبداً^(١).

اللهم آت نفسي تقواها أنت وليها ومولاها وزكها فأنت خير من زكاها ■

١٠ - ويستحب البكاء خوفاً من

الله عز وجل، كما لو كان حزناً أو تأسفاً على ذنوب اقترفت، وجرائم ارتكبت.

وكلما ازداد إيمان العبد، كلما زادت حساسيته اتجاه المسائل الشرعية حرصاً عليها، خجلاً من ربه عز وجل، واستحياء من تقصيره.

وذكر العلماء، رضوان الله عليهم،

استحباب كثرة البكاء من خشية الله عز وجل، وأفردوا في مصنفاتهم أبواباً خاصة بهذا الموضوع.

وكان فيما وعظ الله به

عيسى بن مريم عليه السلام: «يا

عيسى ابن البكر البتول:

إبك على نفسك، بكاء من

وَدَعِ الأهل، وقلِ الدنيا،

وتركها لأهلها، وصارت

رغبته فيما عند الله»^(٨).

وعن الإمام الصادق

عليه السلام: «اسمُ نوح، عبدُ الملك،

وإنما سُمِّي نوحاً، لأنه بكى

خمسائة عام»^(٩).

الهوامش

- (١) وسائل الشريعة، ج ١١، ص ١٢٨، ح ١.
- (٢) وسائل الشريعة، ج ١١، ص ١٤٦، ح ١٥. (بتصرف).
- (٣) المصدر نفسه، ص ١٥٠، ح ٢٧.
- (٤) المصدر نفسه، ح ٢٩.
- (٥) وسائل الشريعة، ج ١١، ح ٢.
- (٦) المصدر نفسه، ص ١٥٤، ح ٧.
- (٧) المصدر نفسه، ص ١٥٢، ح ٦.
- (٨) وسائل الشريعة، ج ١١، ص ١٧٥، ح ٢.
- (٩) المصدر نفسه، ص ١٧٦، ح ٤.
- (١٠) وسائل الشريعة، ج ١١، ح ٦.



طريق ذات الشوكه

الشيخ عمار حمادة

يروى أصحاب التفسير^(١) :

أقبل أبو سفيان بعير^(٢) من الشام يحرسها أربعون ركباً من قريش. فندب النبي ﷺ أصحابه للخروج إليها، فحفّ بعضهم وثقل بعض، ولم يظنوا أن رسول الله ﷺ يلقي كيداً ولا حرباً، فخرجوا يريدون الغنيمة.

لما سمع أبو سفيان بمسيرهم إليه، استأجر مضمض بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة وأمره أن يستنفر قريشاً وأن يخبرهم بتعرض المسلمين لقافلته. فجاء مضمض مكة صائحاً بأعلى صوته: يا آل غالب العير العير أدركوا، وما أراكم تدركون أن محمداً ﷺ والصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لأموالكم، فلم يبق أحد من عظماء قريش إلا خرج بأبنائه أو أخرج مالا لتجهيز الجيش، ونادوا بالناس «من لم يخرج نهدم داره».

أرسل النبي ﷺ عيناً يتابع مسير القافلة ويزوده بأخبارها، فباد وأخبره أين فارقتها، ونزل جبرائيل فأخبره عن نفير المشركين في مكة، فاستشار أصحابه في الأمر، فقام المقداد، بعد أن تكلم جمع من الصحابة بكلام فيه تشييط لهمم وتوهين للنفوس، وقال:

«يا رسول الله ﷺ إنها قريش وخيلاؤها وقد أمّتا بك وصدّقنا أن ما جئت به حقٌّ، والله لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا وشوك الهراس^(٣) لخصناه معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﷺ إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون، ولكنا نقول: امض لأمر ربك فإننا معك مقاتلون».

ثم قام سعد بن معاذ وقال كمْقولة المقداد.

فرح الرسول ﷺ بمقالتهما وقال: «سيروا على بركة الله فقد وعدني ربي

حتى نقتحم عليهم يثرب أو نأخذهم أسارى فندخلهم مكة وتسمع العرب بذلك. وكذلك أبى بنو مخزوم العودة وصمموا على الحرب. فكانت معركة بدر وانتصر فيها المسلمون انتصاراً باهراً على مشركي مكة.

فأنزل الله سبحانه وتعالى: بسم الله

الرحمن الرحيم ﴿واذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم، وتوؤدون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين﴾^(٥) صدق الله العلي العظيم.

فقتل فيها، كما أنبأ رسول الله، أبو جهل وعتبة وشيبة وعتاة قريش وكانت العزة لله ولرسوله وللمسلمين.

تفسير الآية^(٦)

تخاطب الآية المسلمين، الذين قام بعضهم بمجادلة الرسول ﷺ في القتال بعد أن دعاهم إليه، بأن الله وعدكم على لسان رسوله بالغير وبالنفير أن تكون إحداهما لكم، أي إما تكون لكم القافلة بالغانائم الموجودة فيها من مسك وأقمشة، وإما تكون لكم الحرب بما فيها من عزة وعلو شأن للمسلمين على المشركين، ثم تبين لهم شيئاً مما أسروا حين المسير حيث

إحدى الطائفتين ولن يخلف الله وعده، لكأنني أنظر إلى مصرع أبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وفلان وفلان».

ثم أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالمسير إلى بدر، وهي بئر بين مكة والمدينة، ولما وصلوها كانت قريش قد

أصبحت على مقربة منها وكانوا قد أرسلوا عبيدهم ليستقوا من مائها، فأسرههم المسلمون وجأؤوا بهم إلى الرسول ﷺ فسألهم ﷺ:

كم القوم؟ فقالوا:

لا علم لنا بعددهم.

فقال ﷺ: كم ينحرون في كل يوم من جزور^(٧)؟

قالوا: من تسعة إلى عشرة فقال

ﷺ: القوم تسعمائة إلى ألف رجل فبلغ ذلك قريشاً وعلموا أن النبي ﷺ مصمم على الحرب، فندم البعض منهم وبدأ الخوف يتسلل إلى قلوبهم بالرغم من كثرتهم وقلة المسلمين.

وكان أبو سفيان - لما أفلت بالقافلة

وجاز بها عن طريق آخر إلى مكة - قد أرسل إلى قريش أن قد نجى الله عيركم فارجعوا ودعوا محمداً وادفعوه بالراح ما اندفع، فقام أبو جهل وقال: يريد أن يخذل بين الناس، لا واللات والعزى،

كان الرسول ﷺ يرى
أن طريق ذات الشوكة
هي الأجدى لأمته
والأسلم لمستقبلها.

الأغلب ممن لا عهد له بالحرب. فلذلك كان من المبرر، من الناحية المادية للأمور، لهذا البعض أن يفضل الغنيمة السهلة (قافلة مع أربعين فارساً فقط) على المعركة الصعبة.

ولكن، من الناحية الروحية والمعنوية، كان الرسول ﷺ يفضل الحرب ويرى أن طريق ذات الشوكة هي الأجدى لأمتة والأسلم لمستقبلها، لأنه كان يتوق إلى

كسر شوكة المشركين، والى أن يعيش المؤمنون بالدين الجديد معاً تجربة التضحية في سبيل الله، والى أن يثبت الإيمان في قلوبهم من خلال الإخلاص لله في حركتهم.

من هنا جاءت الإشارة القرآنية إلى رغبة هؤلاء بالطريق السهل، غير طريق ذات الشوكة، وإلى الرغبة الإلهية المقابلة التي تجلت بإرادة الرسول ﷺ في إحقاق الحق وإظهار الدين واستئصال المشركين وفتح الطريق أمام الدعوة الإلهية.

الإستفادة المعاصرة من الآية

نعيش اليوم مفارقة غريبة، يُعْتَمَد فيها على استغناء شعوبنا واستسهال بث الأفكار المشوهة في مخيلتها التعبه من كثرة المشاكل.

فضلوا أن تكون لهم الطائفة السهلة، أي الغنيمة، لئلا تلحقهم مشقة الطائفة الأخرى، أي الحرب، حيث قال المفسرون^(٧) إن المسلمين كانوا يريدون العير ورسول الله كان يريد ذات الشوكة، وذات الشوكة هي الحرب لما فيها من الشدة والضرب. لكن الله يبيّن أنه أعلم منهم بالمصلحة فأراد أن يظهر الحق بلطفه ويعزز الإسلام

بنصره، وهذه كلماته التي بها أمر بالقتال وبها نصر المسلمين، وبذلك تُستأصل شوكة المشركين. مشركي العرب - فلا تقوم لهم قائمة بعد ذلك اليوم. هذا ما تحاول الآية أن تقول به بلسانها

غير ذات الشوكة
له تحدر لنا أرضاً
وله تحق لنا حقاً
وله تحفظ لنا أمناً.

المباشر وهو من الوضوح بمكان جلي. أما تفسيرها بما يتعلق بشأن نزولها، فإن المعنى المستفاد لا يختلف كثيراً، إنما شأن نزولها يسلط الضوء على بعد تربوي سياسي مهم في شخصية الرسول ﷺ. فالقصة تصف لنا تقاعس بعض المسلمين عن المسير إلى قريش، حيث كانت المرة الأولى التي يسيرون فيها إلى خوض معركة مصيرية، كما كان عددهم قليلاً (ثلاثمائة وبضعة عشر مقابل ألف) وعتادهم ضعيف، وكان جندهم في

النعمة القدسية، فإننا سنعلم أن الأحابيل التي ينسجها الإعلام العالمي والتي تنظر لسياسة المستكبرين ليست إلا التجلي المعاصر لأحابيل الشيطان التي حاولت أن تنسج في عقول بعض المسلمين الأوائل الذين طلبوا الغنم دون الغرم.

فنحن اليوم عندما نصدح باختيارنا لطريق ذات الشوكة التي ارتضتها لنا الإرادة الإلهية ليس لأننا هواة حرب، كما لم يكن رسول الله ﷺ من هواها لأنه رسول السلام الحقيقي إلى البشرية، بل لأن لنا حقوقاً سلبية، ولأننا في معرض الإعتداء علينا ونعلم من تجربتنا أن استسهال الأهداف لم يؤدِّ بأمة من الأمم إلى نيل حقوقها.

كلُّ أمة اختارت طريق المقاومة والعزة تلقّت من الأعداء ما لم يستطع أن يمنعها من إكمال الطريق والوصول إلى النصر، أما تلك التي اختارت الأهداف السهلة فإنَّ أشواك أعدائها التي تلقتها بصدرها دون مقاومة أحدثت فيها جراحاً لا تندمل، ما أدى إلى ضعفها وضياع حقوقها وانتهاك حرمتها.

■ وهاك جرح فلسطين بيباك

فنحن هنا، في بلادنا التي عانت من الاحتلال وما زالت، نسمع الدعوات تترا من كل حذب وصوب لأن نترك المقاومة والسلاح، ولأن نعمل على توفير الفرص السياسية لتحقيق التحرير والعدالة والإستقلال، وتأتينا، مع فواتير المديونية الهائلة، الوعود بالعيش الهنيء وتحسين الوضع الإقتصادي، كل ذلك لنسعى إلى الهدف السهل، أو ما يصوّر لنا بأنه سهل، ولنترك الأهداف العظمى التي تمتلئ طريقها بالأشواك والعوائق.

فلندع الأمم المتحدة تحقق لنا انسحاب المحتل من أرضنا من خلال تسليم السلاح، ولندع البنك الدولي يتولى مهمة إيفاء ديوننا من خلال بيع كلِّ مقدرات دولتنا إلى القطاع الخاص وإلى الأجانب، ولننتوسل إحقاق حقوقنا في المحافل الدولية من خلال التسكع على أبواب مؤسساتها.

في المقابل يطرق باب سمعنا نداء تلك الآية وهي تهمس في جنبات الروح بصوتها الملكوتي بأن غير ذات الشوكة لن تحرر لنا أرضاً ولن تحق لنا حقاً ولن تحفظ لنا اقتصاداً ولا أمناً.

فإذا أصغنا بسمع الأفئدة لتلك

الهوامش

- (١) أبو حمزة وعلي بن ابراهيم في تفسيرهما.
- (٢) الجمال التي تحمل المسك وبضائع التجار.
- (٣) الغضا والهراس نوعاً شجر قويّ العود والشوك.
- (٤) الجزور الإبل المذبوحة يقع على الذكر والأنثى.
- (٥) سورة الأنفال، الآية: ٧.
- (٦) مجمع البيان الطبرسي، ص ٨٠١.
- (٧) الحسن البصري.

فقه الحجاب

الشيخ أكرم بركات

ب. المواضع التي يجب فيها حجاب المرأة:

هي كل الجسد ما عدا الوجه والكفين.

. المراد من الوجه:

طولاً: ما بين منبت الشعر إلى طرف الذقن.
عرضاً: مقدار المساحة بين طرف الإبهام والإصبع الوسطى فيما لو فتحت يدها ووضعتهما على وجهها.

. المراد من الكفين: اليد من أطراف الأصابع إلى الزند (المفصل).

ج. ملاحظات:

١ . يجب أن تتأكد المرأة من ستر كل المساحة المذكورة ولو بأن تزيد من حالة الستر لتحرز ذلك.

٢. ما ذكر سابقاً يتعلق بحجاب المرأة أمام الأجانب (غير الزوج والمحارم والصفار) أما في حالة الصلاة فإضافة إلى ما تقدم يستثنى من الحجاب الواجب: القدمان، فيجوز لها إظهارهما أثناء الصلاة في حالة عدم وجود الناظر الأجنبي.

د. ضوابط اللباس الشرعي للمرأة أمام الأجانب

يجب على المرأة أن تراعي في لباسها في المواضع المذكورة سابقاً أمام الأجانب، الأمور التالية:

تحسيناً للمجتمع بإبعاده عن أسباب الانحراف، وكرامةً للمرأة جعلها داعية بزئها إلى العفة والحياء شرع الله الحجاب على النساء بقوله تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يُدنن عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾ (الأحزاب: ٥٩).

وجاءت السنة النبوية الشريفة لتفيد تفاصيل هذا الزي الإسلامي بما تعرضه ضمن العناوين التالية:

أ. العمر الذي يجب فيه على الفتاة الحجاب:

هو ٩ سنوات قمرية، والفارق بين السنة القمرية والشمسية (التي منها الميلادية) يقدر بـ ١٠ أيام تقريباً تنقص فيها القمرية عن الشمسية، وعليه نقص في حساب العمر الشمسي ٩٠ يوماً فيكون عمر الفتاة الواجب فيه الحجاب حوالي ٨ سنوات و٩ أشهر..

ولعل الحكمة من الحجاب بهذه السن الباكرة هي أن تتطلق في وعيها على الحياة على أساس العفة والطهر والحياء، بخلاف ما إذا استغرقت في بداية وعيها بمفاتها وجمالها فإن هذا قد يكون عائقاً أمام حجابها فيما لو تأخر تكليفها به.

٤. أن لا يكون اللباس مما يعد ترويجاً للثقافة الغربية المعارضة للثقافة الإسلامية.

وعليه:

❖ يلاحظ في الثوب أن لا يكون مكتوباً أو مرسوماً عليه ما يروج للثقافة الغربية المعادية.

هـ- ضوابط اللباس الشرعي للمرأة

حال الصلاة

الضوابط السابقة يجب مراعاتها جميعاً في لباس المرأة أمام الأجانب، أما في حالة الصلاة عند عدم وجود الناظر الأجنبي، فالعبر فقط هو الستر، وعليه فيجوز للمرأة أن تصلي وهي تلبس سروالاً وقميصاً ضيقين طالما أنهما ساتران لكل المواضع المطلوب سترها ■

١. أن يكون ساتراً للجسد.

وعليه:

❖ لا يجوز ارتداء اللباس الرقيق المعبر عما تحته كالجوارب الرقيقة وغيرها حتى لو غطى كل المواضع المذكورة سابقاً.

❖ على المرأة أن تلتفت إلى بعض الأنواع الرقيقة من الثياب التي تستر الجسد في حال الجفاف، بينما تظهره في حال تصبب العرق ونحوه كما في بعض أثواب الصلاة.

٢. أن يكون غير مثير للشهوة.

وعليه:

❖ يجب في الثوب أن يكون فضفاضاً، فيحرم لبس الثوب الذي يبرز تفاصيل الجسد كالقميص الضيق وبنطال الجينز ونحوهما.

❖ على المرأة أن تلتفت إلى بعض الألوان والتصاميم المثيرة: كالتى تكون على لون الجلد بهيئة خاصة.

٣ - أن لا تكون جالبة

للأنظار.

وعليه:

❖ لا تعتبر في الثوب ألوان معينة، نعم لا يجوز لبس الألوان الفاقعة التي يشار للابستها بالبنان.

❖ لا يجوز لبس ما تكون خياطته وطبيعته موديله مما يشد أنظار الأجانب.

❖ لا يجوز للمرأة أن تضم إلى ثوبها ما يلفت النظر كالسلاسل والأحزمة المملوءة خرزاً، كما لا يجوز لها أن تبدي زينتها اللافتة كالقلائد والخواتم.



من أعلام القرن الثالث

الحسن بن موسى النوبختي^(*)

السيد علي محمد جواد فضل الله

حيث ذهب السيد هبة الدين الشهرستاني في مقدمته لكتاب (فرق الشيعة) - للمترجم له - إلى القول إن ولادته كانت في السنوات الوسطى من القرن الثالث الهجري^(*).

❖ عصره:

لا شك أن لعصر الإنسان ومعاصريه التأثير الكبير على فكره وثقافته وطريقته نظرته للأمور والحياة من حوله، وكما يقول الشاعر:

والريح أخذة مما تمر به

نتناً من النتن أو طيباً من الطيب

وقد كان العصر الذي عاش فيه الحسن بن موسى عصراً زاخراً بالعلوم والمعارف على اختلاف أنواعها ومشاربها، إذ هو العصر الذي كان المسلمون قد انفتحوا فيه على الثقافات والأفكار المختلفة وخاصة الفلسفة والعلوم الوافرة من اليونان. إضافة لذلك فقد كان عصره عصر تصارع الآراء والأفكار المتنوعة، ومناظرات الفرق المختلفة واحتجاجاتها. وفي هذه الفترة اشتغل عدد من المتكلمين من مختلف الفرق

هو أبو محمد الحسن بن موسى بن الحسن بن محمد بن العباس بن إسماعيل بن أبي سهيل بن نوبخت، وهو ابن أخت أبي سهل النوبختي - الذي تقدم ذكره معنا - إلى هذا، فإن كتب التراجم لم تحدثنا عن سيرة والده حتى أن بعض الباحثين⁽¹⁾ يذهب إلى التشكيك بنسبة والده (موسى) إلى آل نوبخت، ومن هنا يكون ولده - المترجم له - لا ينتسب إلى آل نوبخت من جهة الأب بل يعود ذلك إلى جهة الأم.

حيث أجمع المؤرخون على أن أمه هي أخت أبي سهل النوبختي، فهو خاله، ومن هنا فربما انتسب إلى أخواله النوبختيين فصار نوبختياً. إلى هذا، فإن الملاحظ أن كتب التراجم لم تذكر تفاصيل عن حياة الحسن بن موسى النوبختي، فقد أهمل المؤرخون تاريخ ولادته وكذلك لم تتحدد السنة التي توفى فيها وإن كان هناك اجماع لدى المؤرخين على أنه قد توفى في العقد الأول من القرن الرابع الهجري بين سنة (٣٠٠ و٣٠١هـ) وقد أمضى أكثر عمره في النصف الثاني من القرن الثالث.

ووصفه ابن النديم في الفهرست بأنه «متكلم فيلسوف» وذكر أنه «كان يجتمع إليه جماعة من النقلة لكتب الفلسفة مثل أبي عثمان الدمشقي وإسحاق وثابت وغيرهم، وكانت المعتزلة تدعيه والشيعية تدعيه، ولكنه إلى حيز الشيعة ما هو (هكذا في الأصل) لأن آل نوبخت معروفون بولاية علي وولده عليه السلام في الظاهر... وكان جماعة للكتب قد نسخ بخطه شيئاً كثيراً، وله مصنفات وتأليفات في الكلام والفلسفة وغيرها»^(١).

وقال النجاشي في حقه: «شيخنا المتكلم المبرِّز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها»^(٢).

وقال صاحب لسان الميزان: «الحسن بن موسى النوبختي أبو محمد من متكلمي الإمامية وله تصانيف كثيرة جداً»^(٣).

وقال الشيخ الطوسي في الفهرست: «الحسن بن موسى النوبختي، يكنى أبا محمد متكلم فيلسوف، وكان يجتمع إليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة مثل أبي عثمان الدمشقي وإسحاق بن ثابت وغيرهما، وكان إمامياً حسن الاعتقاد نسخ بخطه شيئاً كثيراً وله مصنفات كثيرة في الكلام وفي نقض الفلسفة وغيرهما»^(٤).

وقال السيد حسن الصدر في تأسيس الشيعة: «الشيخ الجليل الحسن بن موسى

الإسلامية بتأليف كتب تدور حول آراء وأفكار المذاهب والملل والنحل ومقالاتها، وعمدوا في هذه الكتب إلى دحض آراء الفرق الأخرى ونقضها. ويذكر الباحثون أن المعتزلة يومئذٍ كان لهم قصب السبق في هذا المضمار.

❖ أقوال العلماء فيه :

يقول الحسن بن داود في رجاله عند ترجمته إياه: «من أكابر هذه الطائفة، وعظماء هذه السلالة وكان الحسن متكلماً وفيلسوفاً، إمامي الاعتقاد»^(٥).

وذكره

الخوانساري في روضات الجنات في ذيل كلامه عن أبي سهل إسماعيل النوبختي، بقوله:

«ثم إن من كبار

الفضلاء النوبختيين

وفقائهم المتكلمين أيضاً: ابن

أخت هذا الشيخ الجليل النبيل: الحسن بن موسى النوبختي المتكلم المشهور، صاحب التصنيفات الكثيرة في متفرقات الأفنان والأبحاث الواردة الغفيرة على حكماء يونان. وكان من أفاضل رأس الثلاثمائة الهجرية»^(٦).

وقال السيد ابن طاووس في فرج المهموم: «كان الحسن بن موسى أبو محمد النوبختي عارفاً بعلم النجوم قدوة في تلك العلوم وقد صنف كتاباً استدرك فيه على أبي علي الجبائي لما ردَّ على المنجمين»^(٧).

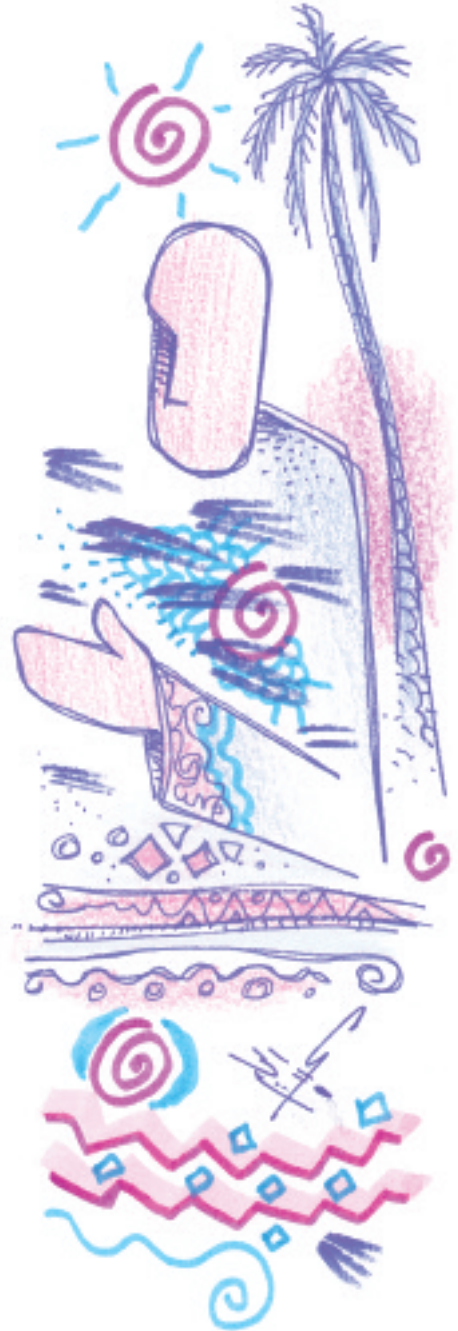
النوبختي من أعلام المائة الثالثة وقبلها المذكور في أئمة المتكلمين»^(١٠).

هذا، والذي يبدو من تأكيد الأعلام على إماميته هو ما ذكره ابن النديم من ادعاء المعتزلة له وأنه ينتسب إليهم فاقتضى ذلك في الأعلام - إمامية وغيرهم - دفع هذا الالتباس والتنقيص على كونه شيعياً إمامياً، وربما يعود هذا الالتباس في نسبته إلى الاعتزال - كما يرى بعض الباحثين - إلى كونه كخاله أبي سهل قريباً من المعتزلة وخاصة معتزلة بغداد، فمثلاً نجده قد احتج وناصر رأي أبي عمرو معمر بن عباد المعتزلي في مسألة الإنسان.

وعلى كل حال، فإن الحسن بن موسى عبر مؤلفاته في الإمامة ودفاعه عن حياضها وسيره على نهج مدرسة خاله أبي سهل في مختلف المواضيع العقيدية التي لها علاقة بالمذهب، فإن ذلك لا يدع مجالاً للشك في انتسابه إلى الشيعة والتشيع.

❖ موقعه الفكري:

وإن أدنى اطلاع على قائمة مؤلفات أبي محمد ومناظراته ومسائله والتي بلغت الثلاثة والأربعين مؤلفاً، لتدلنا على مدى إحاطته بعلوم عصره ومدى تأثيره وتفاعله مع محيطه الثقافي. ونحن نلاحظ من خلال هذه القائمة من الكتب والمسائل والمناظرات مدى التنوع المعرفي الذي كان عليه. فقد تناول في مؤلفاته مختلف المواضيع الكلامية وبخاصة مباحث الإمامة ومباحث الألوهية وكذلك العديد من المباحث الفلسفية وفي نقدها - أيضاً.. وكذلك فقد كتب في علم الأصول وخاصة فيما يتعلق بخبر الواحد وكذلك كتب في



محمد من أوائل من أطلق عليهم لقب فيلسوف عند الإمامية، وقد استطاع أن يلخص كتب الفلسفة القدرية مضافاً إلى اختلاطه بترجميها ومطالعه لكتب أرسطو. وقد كانت له كتب نقدية في هذا المجال، فقد ألف في تفنيد بعض آراء الفلاسفة والمناطقية. إلى هذا فإن هذه

النزعة الفلسفية لا شك أنها تركت أثرها على نتاجه الكلامي، أي إن أبا محمد الفيلسوف لا بد وأن يؤثر بطبيعة الحال على أبي محمد المتكلم إن على صعيد الأدلة والحجج العقلية أم على صعيد المسائل المطروحة وكيفية تناولها ومعالجتها. وإذا

عرفنا كونه أديباً فإن نصه سيكون حينئذٍ قريباً مما نطلق عليه اسم الأدب الفلسفي. وهكذا، فإن من القريب جداً كون النص الكلامي الذي تركه أبو محمد النوبختي جاء فيه الكثير من التجليات الفلسفية وإذ كان الأمر كذلك فإن أعماله الكلامية تكون حينئذٍ فاتحة لعصر كلامي جديد عند الإمامية فيه الكثير من الأساليب والمناهج العقلية الفلسفية ■

علوم التنجيم، وكتب في الملل والنحل وغيرها من العلوم. هذا إضافة لكونه من الأدباء ورواة الأشعار، ومن المؤسف أنه لم يصل إلينا من هذا النتاج الثر إلا كتاب واحد هو (فرق الشيعة)، مع أن البعض يذهب إلى التشكيك في نسبة هذا الكتاب إليه. إلى هذا، فقد كانت داره مختلفاً

للطبقة الأولى من علماء عصره وأفاضلهم، وذلك بسبب رغبته في كسب العلم والأدب.

إلى هذا، فإن أبا محمد قد أخذ العلم عن أبي الأحوص البصري وأبي سهل إسماعيل وتباحث مع البعض الآخر كأبي جعفر بن قبه وأبي مالك الأصفهاني وأبي

القاسم البلخي وحاوّر وناظر الجبائي المعتزلي وقام بدحض عقائد بعض من لا ينسجم والمذهب الشيعي الإمامي.

إلى هذا، فإن أبا محمد كان من أكثر النوبختيين اهتماماً بالفلسفة ومذاهب الفلاسفة وكان يمتلك براعة نقدية في الآراء والمسائل الفلسفية مع أنه كان متكلماً. وقد مرَّ معنا في ترجمته أنه كان يُعد من الفلاسفة. وأستقرب أن يكون أبو

مؤلفاته ومناظراته
ومسائله تدل على
مدى إحاظته بعلم
عصره ومدى تفاعله
مع محيطه الثقافي

الهوامش

- (٥) فرق الشيعة، ص ١٦
(٦) ص ٢٥١، ٢٥٢.
(٧) رجال النجاشي، ج ١، رقم الترجمة ١٤٦، ص ١٧٩، ١٨٠.
(٨) ابن حجر العسقلاني، ترجمة رقم ١٠٧٥، ص ٢٥٨.
(٩) ترجمة رقم ١٥٠، ص ٤٦.
(١٠) تأسيس الشيعة لعلم الإسلام، ص ٢٣٤.
(١) كثيراً ما اعتمدنا في هذه الترجمة على ترجمة عباس اقبال في كتابه آل نوبخت، ص ١٥٥، ١٩٧.
(٢) أعني به مؤلف الكتاب المذكور أعلاه.
(٣) فرق الشيعة، الحسن بن موسى النوبختي، دار الأضواء، ص ٢٠، ١٩.
(٤) فرق الشيعة، ص ١٦.
(٥) روضات الجنات، ج ١، الدار الإسلامية، ص ١٢٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾

صدق الله العلي العظيم

الشهيد المجاهد

حسينتو حسينتو دلکادورزق

(جهاد)

نسرین ادریس

اسم الأم:

سميرة دلکادورزق

محل وتاريخ الولادة:

مشقرة ۱-۱-۱۹۷۶

الجنسية:

كوية

الوضع الاجتماعي:

تأهل وله ولد

مكان وتاريخ الاستشهاد:

جبل أبو راشد ۲۶-۴-۲۰۰۰



بظله الخفيف المتنقل بين أفياء مشغرة، وطباعه الهادئة التي جعلته كنسمة تبعثُ الراحة في النفوس، مشى فتى صغيراً في طريق المسجد قبل أن تصل قدمه إلى عتبة التكليف، وفتح كتاب الله ليعي قلبه الحق بالحروف العربية، وعرف أنه لن يستطيع البقاء على هامش الصفحة المملئة كل يوم بالعديد من المهمات

الجهادية، فالحرب تنجبُ في كل لحظة أحداثاً جديدة.. أحداثٌ غيرت قدر الكثيرين، وكانت، أيضاً في المقابل، قدراً ملك يمين الذين اختاروا إحدى الحسنين؛ النصر أو

الشهادة.. أولئك الرجال الذين كبر حسينتو على تعاليمهم، وحفظ حكاياهم المحفورة على حبات التراب. ومع سقوط كل شهيد، يتشكل الغد الجديد أمام عينيه، والانتظار في قلبه لا يهدأ، فالتحق بصنوف كشافة الإمام المهدي ﷺ التي رأى في انضمامه إليها خطوة أولى في طريق جهادِ خطته ملاحم المجاهدين في روحه.

عاش مع الكشافة مرحلة جديدة،

هو قمرٌ مشغرة الذي ما غاب وجهه عن جبينها، بل بقيت أهدابه الحانيات ستائر ليلها، ويدها القابضتان على زناد البندقية، بوابة عزها..

فتح حسينتو عينيه على الدنيا في القرية التي ينتسب إليها والداه، اللذان يحملان الجنسية الكويتية والمسيكية بجذورهما، وانتمى إليها بكلّه المسكوكة من عشقٍ خالصٍ لله..

وإن كان حسينتو لم يحمل الهوية اللبنانية، فإن دمه القاني رسم حدود الأرز الشامخ، وطلقات رشاشه الأخيرة التي كانت أولى الزغردات على تخوم النصر، هي جواز سفره من وطنه الأم إلى دار البقاء الأزلي..

إن كان حسينتو لم يحمل الجنسية اللبنانية إلا أنه دمه القاني رسم حدود الأرز الشامخ

في البقاع الغربي خزان المقاومة، نشأ حسينتو في عائلة متواضعة ضمتها البيئة الملتزمة التي فتحت نوافذ عمرها للعبيرين على جسر الشوق جنوباً، حيث كان اسم «أبو حسن بجيجي» و«رضا الشاعر» و«نصار نصار» والعديد من أسماء المجاهدين والشهداء لحناً يترنم مع الينابيع المتفجرة عطاء، يترقرق من أذنيه إلى قلبه، لتستقر هناك، في بحيرة السكينة حيث لا شيء سوى صدى العشق الذي حمله سريعاً إلى الله..

ودورات عسكرية، كل ذلك جعل منه شخصية فذة واعية مُدركة تماماً لما تقوم به.

أضفى حسينتو باخلاقه العالية والنبيلة، وبسمته الرقيقة، الحياة على من حوله، وتعلّقت القلوب به، وقد ألتفت روحه النقية نقابها على وجهه، ما زاد من منزلته لدى عائلته

وأهل القرية؛ فهو الصابر الكتوم، الكاظم للغضب، الحامل لهموم الرفاق والأحبة، والمختزل من أمامهم ما يضيق به صدره، فهو في أصعب الأوقات، وعندما يزرخ قلبه تحت وطأة الأيام الصعبة،

كانت بسمته هي التعبير الوحيد عن كل ما يختلج في داخله.

بالقرب من منزل ذويه، قضى أوقات فراغه وهو يصلح الدراجات النارية والهوائية، فهذه الهواية لطالما بعثت السعادة في نفسه، وهو أيضاً إذا ما لمح طفلاً سارع لحمله بين ذراعيه، ليناغيه ويلاعبه، فتراه شاباً رقيقاً وكأن يديه لم تمسكا بشوك الجبال، ولم تزح صخور الأودية في الليالي الحالكات.

عام ١٩٩٦، وبعد حوالي أربع سنوات من الأعمال المتفرقة مع الأخوة

وتعلّم أشياء تركت الأثر الواضح في شخصيته اللافتة، والتي أحبها كل من رآها، فهو صاحب الخلق الرفيع، والصمت الطويل، والبسمة المضيئة في الأيام الحالكة بحربِ ضروس، ابتسامه هي شعاع من شمس الانتصار.

تعلّم حسينتو الصمود والصبر في مدرسة المقاومة، والأمة التي دعمتها وانتمت إليها، فالأهالي الذين صمدوا في مواجهة الاعتداء الصهيوني اليومي، ومدوا جذورهم في أعماق أرضهم المروية

بدم الشهداء، مدّت عزيمتها في قلب حسينتو الذي كلما شبّ كبر معه الطموح والتحدي والتمرد على حياة أرادها الصهاينة واقعاً ذليلاً للأمة، فعكست أيدي المجاهدين مرآة الواقع..

التحق حسينتو بمهنية مشغرة لبتابع دراسته في قسم «الفندقية»، ولكنه سرعان ما ترك مقاعد الدراسة، فالتحق مع الأخوة في المقاومة كان قد بدأ يستولي على كل وقته، كما استولى على عقله وقلبه. فبين عمل إعلامي، وآخر اجتماعي، ودورات ثقافية صقلت لبه،

شهدت محاور البقاع الغربي بأسسه الذي را يلين وقد حاز على تنويه سيد المقاومة

حسينتو تحت السماء التي سيطرت عليها الطائرات الحربية، فيما التجأ رفاقه إلى مغارة صغيرة، وبقي هو ليحرسهم، واذ بصاروخ يسقط بالقرب منه فيلتحق على أثره برفاقه الشهداء..

تفاجأ الجميع باستشهاد حسينتو، وشكّل رحيله من بينهم صدمةً كبيرة، خصوصاً وأن أحداً لم يعرف بعمله، ويدل ذلك على مدى السرية التي تعاطى بها بمسؤولية كبيرة.

وعلى الرغم من الفراغ الكبير الذي تركه بعد استشهاد، فإن التغيير الذي طرأ على حياة بعض الذين عرفوه لجهة الالتزام بالأحكام الشرعية، كان أكبر من كل شيء.

شاركت جموع غفيرة في الوداع الأخير له، وقدّم السفير الكوبي ووفدٌ من السفارة التهاني لعائلة الشهيد الذي قدّم نفسه دفاعاً عن كرامة الوطن الذي ضمّ عمره بين ربوعه.

ولد طفل حسينتو بعد استشهاد، وسُمّي باسمه «حسن»، وإذا كان الله لم يقدر له أن يشعر. ولولمة واحدة. بدفء حزن والده، فإن كل شيء من حوله، سيحكي له عن بطولة وإقدام والده، واحتفلت المقاومة الاسلامية بالانتصار الكبير لها بتحرير لبنان بعد شهر واحد، ليكون حسينتو آخر شهيد من مشغرة؛

شهيداً للتحرير ■

المجاهدين، بدأ حسينتو رسمياً بالعمل في صفوف المقاومة. فبعد خضوعه للعديد من الدورات التي أهلتها للمشاركة في العمليات العسكرية صار أحد الأفراد الأساسيين في دوريات الاستطلاع على محاور البقاع الغربي، وقام بزرع العديد من العبوات في مهمات جهادية متنوعة، كما شارك في عمل الاسناد الناري المتقدم أثناء قيام المجاهدين باقتحام ثكنة جزين. قيادة الفوج العشرين أواخر التسعينات.

شهدت محاور البقاع الغربي بأسه الذي لا يلين، وشجاعةً مُزجت بصمتٍ طويل وصبرٍ غريب، وقد حاز على تنويهٍ من سماحة الأمين العام على المهام التي قام بها، ولم يعرف أحد من أهله، ولا من أهل قريته، طبيعة عمله، فكلهم ظنوا أنه موظف، فيما ان مرافقته للأخوة في القرية شيء طبيعي لشابٍ ملتزمٍ، كان المسجد بيته الثاني، وطريق عروجه إلى الله عز وجل.

تزوج حسينتو وانتظر بفارغ الصبر أن يرزقه الله طفلاً، ولم تسع الدنيا فرحته وهو يعدّ الشهر بعد الآخر ليأخذ طفله بين ذراعيه، غير أن يوم ٢٦ نيسان من العام ٢٠٠٠، كان اليوم الأخير لذلك الانتظار.

فبينما كان ومجموعة من المجاهدين يحرسون الثغور من الغدر الصهيوني، وعلى مقربة من جبل أبو راشد، وقف

رشح ولاء

الشهيد محمد علي الحسيني

خاطرة المجاهد

قال الإمام علي عليه السلام: «الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه».

ما أعظم يا إخوتي أن نكون من خاصة أولياء الله الذي فتح لنا باباً من أعظم أبواب الجنة، إنه الجهاد في زمن التأمير على الإسلام، في زمن بيعت فيه مقدساتنا بثمن بخس.

اللهم لك الشكر لإنعامك علينا بعدو مثل إسرائيل، نقتله فيدخل النار ويقتلنا فندخل الجنة.

اللهم ارزقني شهادة أرقى بها بروحي إليك، وبيتفتت فيها جسدي.



إخواني المجاهدين

إن خط الولاية الذي عاهدنا الله سبحانه وتعالى أن نسير عليه حتى آخر قطرة من دمائنا، هو الخط الوحيد في هذا العصر الذي نشعر معه ببراءة الذمة في بذل أرواحنا من أجله.

إخواني إن النصر لنا مهما هوّلت علينا الدول المستكبرة بألتهن العسكرية، فإن قوة الله أعظم والله وعدنا بالنصر ووعدنا الحق، ألم يقل في كتابه العزيز ﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصِرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾؟

إخواني، اجعلوا صلّتكم بالإمام المهدي عليه السلام متينة، واطلبوا على الزيارة الجامعة وزيارة عاشوراء ودعائى الندبة والعهد، فإنها صلّتنا بأئمتنا في غيبتهم.

إخواني، إن هذا خط الشهداء، وعلينا أن نحفظه بدمائنا، ومهما كان الثمن ■

شباب المقاومة

هادي قبيسي

القرآن تحت ضوءها.
أخذت جواربي وعصرتها ثم لبستها،
وكذلك فعل بسام، ثم مشينا عبر طريق
ضيق يطل على نوافذ أقبية المنازل التي
كانت مضاءة ودافئة وتسمع منها أصوات
أدوات الطعام وبكاء الأطفال وأحاديث
النسوة... مضينا ولما نزل بعض بقع
الضباب متناثرة في الزوارب العتيقة،
وبدأت الطريق تنحدر بنا نحو الوادي
الأخضر موحلة زلقة.

- هل تشعر بالبرد كثيراً؟

- لقد وصل إلى العظام، كما تقول

جدتي.

- أين خبأت اللغم؟

- تحت شجرة السنديان، آخر

المنحدر.

- هل تجيد استعماله حقاً؟

- نعم، لقد دُلّني الحاج سهيل، عمي،

على كيفية تشغيله... تضعه في حفرة

صغيرة، ثم تسحب الأمان فيصبح

كانت عربصاليم مغسولة بأمطار
نيسان التي جاءت متأخرة ذلك العام.
وفي فترة ما بعد الظهر، كانت ثمة غيوم
قادمة عبر الأفق الغربي تبدو مثقلة
كامدة. ولما دنا الظلام كانت قريتنا قد
غرقت في الضباب، وظلّ المطر يتساقط
بين الفينة والأخرى حتى طلوع
الصباح.

مضيت وبسام إلى المسجد، وطوال
الطريق كنت تسمع خرير المزاريب
والسواقي التي جرت إلى جانبي الطريق
وتدفقت كلما زح المطر، وكانت النوافذ
المضاءة بأنوار الشموع الخافتة تكاد لا
ترى من وراء الضباب، فيما سرت
نسائم ربيعية باردة، حاملة عطر زهر
الليمون من بضع شجرات تحيط
بالمسجد. كان المسجد خالياً، صلينا على
ضوء شمعة صغيرة أنارت إحدى
الزوايا، ثم اقتربنا منها ومددنا أيدينا
طلباً للدفع، وقرأنا بضع صفحات من

ببعضها ونمسح الوحل العالق بها
بملا بسنا.

هل أنت متأكد أنك تركت اللغم
تحت السنديانة؟

نعم، مررت البارحة عند العصر
ووضعت تحت بعض الأعشاب.

ألم يأت أحد إلى هناك؟ لربما رآه
أحد ما.

ما بك... هل يخرج أحد إلى الوعر
في هذا البرد؟!

كنت أتحرق كي أرى اللغم، وكنت
أظنه كبيراً حقاً، لكن عندما وصلنا أخذه
بسام من تحت العشب وحمله بيده
الصغيرة، ومشى.

ربما يكون قد تلف بسبب المطر.

كلا، قال عمي إنه لن يتأثر.

أين سنزرعه؟

وهل هو شتلة زيتون لنزرعه؟

لقد سمعتهم في القرية يتحدثون عن

زرع الأغلام.

وهل الأغلام تزرع؟ إنهم بلهاء حقاً.

من بعيد، كانت أصوات ابن أوى

تتردد في الوديان، وادياً بعد آخر ينتقل

الصدى، وكان القعر جد رطب وبارد،

وكانت تجري بين الأشجار سواقٍ صغيرة

لها خريز لا يكاد يسمع، وسط تصخاب

حفيف الأشجار وصفير الرياح.

لم تقل لي أين سنزرعه؟

أنت مصر على كلمة زرع الأغلام...



جاهزاً، فتدفنه في التراب.

لكن إذا مرّوا سينتبهون إلى الآثار.

هه... صحيح، ماذا سنفعل؟

ربما نضع بعض القش فوقه وبعض

الأوراق.

كان الوحل قد علق بأقدامنا، فوقمنا

عند بعض الشجيرات، ومسحنا أقدامنا

بجذوعها، وأكملنا المسير، كان المطر قد

كف عن التهطل، وأطل القمر هنيهة من

فرجات الغيم، فبدت إلى الأسفل

السنديانة الكبيرة. كنا نمسك بجذوع

الأشجار لئلا ننزلق، ونحك أكفنا

- سأقول إنني كنت ألعب.

- حتى منتصف الليل؟! عندي فكرة،

سنقول إننا كنا في عرس في القرية

المجاورة، هه، ما رأيك؟

- حسناً...

رحنا نصعد ونسرع الخطى بكل ما

أوتينا من قوة الصبا، حتى وصلنا

الساحة قرب المسجد، واللهاث أخذ منا

كل مأخذ. ويا للمفاجأة، كان أبي وأبو

بسام وجمع من رجال القرية والنساء

وخمسة من جنود لحد واقفين في ضوء

نوافذ المسجد، تحت رذاذ المطر،

بانظارنا. ولما وقعت عينا أبي بسام علينا

صاح بأعلى صوت.

- أين كنتما؟

بحنكته المعهودة، أجاب بسام دون

تلثم:

- كنا في عرس في القرية المجاورة.

- لقد أصبحت شاباً، ولم تتعلم الأدب

بعد، لم تم تقل لي أنك ستخرج من

القرية!

وتقدم إليه بخطى سريعة وصفعه

بكفه على خده، فيما أتى أبي، الذي كان

أكثر هدوءاً، وقبض على يدي وجرني إلى

المنزل، وهناك قضى وقتاً طويلاً وهو

يويخني بأعلى صوته.

في سن الخامسة عشرة، كانت تلك

أول محاولة لكي نصبح من شباب

■ المقاومة

سندفنه في الأرض، سنختار طريقاً

ضيقة تمر عليها الدورية.

- ماذا يحصل إذا انفجر بالدورية،

هل يقتلون جميعاً؟

- هذا لغم صغير، عمي قال إنه يقطع

القدم إلى الركبة، ويحدث انفجاراً قوياً.

- هل معك شيء لنحفر به؟

- سنحفر بأي غصن قوي.

مشينا، ووجدت غصناً فأخذته،

ورحنا نحفر وسط طريق القدم حيث

ضاقت بين الأشجار، وكانت الأرض

طرية موحلة فحفرنا بسرعة، وضعنا

اللغم في الحفرة، فيما أصرّ بسام على

نيل شرف سحب الأمان بنفسه، ثم

ردمنا الحفرة بالتراب ونثرنا بعض

الأغصان والأوراق، وقلنا عائدتين

نحو القرية.

في الطريق، تناهت إلى مسامعنا

نداءات من أبواب المسجد: بسم الله

الرحمن الرحيم... غير أننا لم نفهم

الباقي، ولما صرنا عند شجرة

السنديان غدا النداء أكثر وضوحاً:

ضاع عباس وبسام من قرية

عربصاليم، على من يجدهما أن يقول

لهما إننا نبحت عنهما وليعودا إلى

المنزل... كان هذا أبو علي الذي يؤذن

يوميّاً بصوته الأجرس.

- لقد اكتشفوا غيابنا، ماذا

سنفعل...؟! ماذا ستقول لأبيك؟

فرصة ذهبية..

لتعويض الإخفاق الدراسي

الشيخ مصطفى قصير

بعد العام الدراسي
دور الأهل في استدراك النتائج النهائية

د. محمد رضا فضل الله

هل نحوّل صيف أولادنا إلى مدرسة؟

تحقيق: هبة يوسف عباس

الإخفاق الدراسي: الحلول والبدائل

بعد العام الدراسي

دور الأهل في استدراك النتائج النهائية

الشيخ مصطفى قصير(*)

يمكن استدراكه من مكتسبات علمية ومهارات وقدرات لم يحصل عليها خلال العام الدراسي؟

هل نختار له معلماً خاصاً يحوّل صيفه إلى مدرسة وأيام عطلته إلى أيام عمل ودراسة؟

هل نترك للطالب الحرية باختيار الأسلوب الذي يريد لاستدراك ما فاتته ومعالجة الخلل لديه، واختيار الجدول الزمني الذي ينسجم مع رغبته؟

هل بإمكاننا تقديم المساعدة له؟ وكيف لنا ذلك ونحن لسنا من أهل الاختصاص في التربية والتعليم؟!

كل هذه الأسئلة وغيرها تدور في خلد أي واحد منا وهو يتصفح النتائج النهائية لابنه أو ابنته، ويتألم لأنه كان يتمنى له أو لها النجاح بل التفوق، وكان يتمنى أن ينظر إليه بافتخار وهو يخطو خطوات ثابتة ومطمئنة على المسرح

ينتهي العام الدراسي ويتجاوز أبناؤنا الأعراء الامتحانات النهائية، إلا أن بطاقة العلامات لا تعكس النتيجة التي كنا نتمناها. بعض المواد لم يتمكن الطالب من الحصول على علامة النجاح فيها. بعضها حصل فيها على معدّل وسطي ضمن الحد الأدنى للنجاح، لكنّ مثل هذا المعدل لا يمكن الركون إليه في المستقبل لاختيار الفرع الذي يرغب به، أو على الأقل سوف يحدّ من فرص الاختيار لديه. ماذا نفعل - نحن الأهل؟

❖ هموم وشجون

هل نستسلم لهذا الواقع ونترك الطالب يرتاح ويتمتع بعطلة صيفية دون ضغوطات الدراسة وهموم المدرسة والكتاب؟

هل بإمكاننا الاستفادة من هذه المحطة (العطلة الصيفية) لاستدراك ما

إنقاذاً للعام الدراسي كما يتوهم الكثيرون من الأهل والطلاب، لأن المنهاج التعليمي والتربوي يعتمد على التراكم، أي تراكم المعارف والمهارات، وربما كان بعضها يترتب على البعض الآخر، مما يعني أن نقص المكتسبات في مرحلة يُفقد الطالب القدرة على تحقيق المكتسبات في المراحل اللاحقة. فليست المسألة مسألة طي سنوات دراسية وإنما هي مسألة تشييد للبناء العلمي والعملية الذي لا بدّ فيه من أسس متينة وقواعد محكمة.

وعليه، فالعمل على معالجة الخلل باستدراك النقص والحصول على المكتسبات الفائتة ضرورة لا غنى عنها. المناهج التربوية والتعليمية الجديدة تراعي هذا المبدأ عبر ما أطلق عليه اسم «الدعم المدرسي». ولعل بعض أنواع الدعم هو ما يتلقاه الطالب في فترات

لتسليم شهادة التخرج، بينما يرى النتائج بين يديه تحطم هذه الأمنية وتشعره بالأسى والخيبة. وقد يتذكر الأهل في هذه اللحظات دفعات الأقساط المدرسية التي وفّروها للمدرسة بشقّ النفس.

❖ المعالجة باستدراك النقص

مهما يكن، فلا بدّ من الالتفات إلى أن العلامات المدرسية تمثل مؤشرات على كمية المكتسبات التي تحققت لدى الطالب خلال العام الدراسي وفق معيار الأهداف والكفايات المحددة في المناهج. وبالتالي لا بدّ من النظر إلى العلامات على أنها وسيلة قياس وليست هدفاً بحدّ ذاتها. وعليه فإنّ معالجة مشكلة الطالب الدراسية من خلال الضغط على المدرسة لترفيح الطالب دون استحقاق ومن خلال المطالبة بمنحه علامات استلحاق، ليس صواباً، وليس



الضروري تحديد مواطن الخلل بدقة، في أي مجال وفي أي من الأهداف، ما هي المهارة التي لم تتحقق وما هو المحور الذي لم يحصل فيه الطالب على المعارف الضرورية؟ وهكذا...

ويمكن تحديد ذلك عبر طريقتين:

أ - مراجعة ملف المسابقات والاختبارات

والامتحانات التي أجراها الطالب طيلة العام الدراسي، وتنظيم لائحة بالموضوعات التي أخفق الطالب في الإجابة على أسئلتها أو حل تمارينها، مع تحديد أسباب الإخفاق والتي تظهر في كثير من

الأحيان من خلال الأخطاء التي وقع فيها.

ب - مراجعة المدرسة والاستعانة

بمعلمي الطالب الذين يفترض بهم أن يكونوا قد رصدوا المشكلات عبر وسائلهم التربوية المعتمدة في المدرسة، وبالتالي بإمكانهم تحديد المجالات والكفايات التي ينبغي استدراكها.

هذه الخطوة ضرورية جداً، وأهميتها أنّها تحصر الدعم في محل الحاجة مما يتيح فرصة أكبر لبرامج الدعم وتحول دون هدر الوقت والجهد في غير مواطن الخلل.

العطل ولا يمكن تنظيمه أثناء الأيام المدرسية لأسباب ترتبط بحجم الخلل ونوعيته والوقت المتاح لمعالجته من جهة ومتابعة الدروس الاعتيادية من جهة أخرى.

ولذلك لا نرى من بأس بقيام الأهل

بمساعدة أبنائهم على تنظيم برامج

دعم مدرسية خاصة

في فترة العطلة

الصيفية الممتدة لما

يقرب من ٩٠ يوماً.

والتي تشكّل جبراناً

للتقشير الحاصل

خلال العام الدراسي

المنصرم وتأسيساً

للعام الدراسي القادم،

خاصّة أن العام

الدراسي في بلادنا لا يرقى إلى استثمار

٥٠% من أيام السنة.

❖ دور الأهل

لا بدّ للأهل من القيام بعدة خطوات

لمساعدة أبنائهم على تدارك الخلل في

النتائج:

الخطوة الأولى: تحديد مواطن

الخلل عند الطالب بدقة. فالعلامات

الواردة على البطاقة قد لا تظهر كمامن

الخلل إلا بنحو إجمالي، فالعلامة

المتدنية في الرياضيات أو في اللغة

الأجنبية أو في التربية لا تعني أكثر من

مؤشر على وجود خلل، لكن من

**لا بأس بقيام الأهل
بمساعدة أبنائهم
على تنظيم برامج
دعم مدرسية
خاصة في فترة
العطلة الصيفية**

وأوقات أخرى للدراسة والتحصيل، على أن تُحترم هذه الأوقات وتُستثمر بشكل سليم.

ومن المهم لمن يقوم بمهمة المواكبة والمتابعة أن يلتفت إلى أهمية الأسلوب وأن يعتمد على التشجيع والإشادة والتنويه عندما يجد الطالب مجداً وعندما يحقق نجاحاً في أي مسابقة أو اختبار، وأن يعتمد إلى الإصلاح والمعاتبة والحث والتنبيه بالتي هي أحسن عندما يكتشف تقصيراً أو خللاً في تطبيق البرامج.

❖ معالجة الدافعية :

قد يكون السبب الأساس في تراجع النتائج التعليمية للطالب يعود إلى النقص في الدافعية للتعلم، إما من خلال عدم الاعتقاد بجدوى التعلم أو من خلال الشعور بالعجز والإحباط. وعندئذٍ فإن المشكلة التي أدت إلى خلل في الدراسة أثناء العام الدراسي قد تؤدي إلى خلل مشابه في نشاطات التعلم الاستدراكي أثناء الصيف، وبشكل أشد وأقوى لأنه يشعر هنا بأنه يضحى بفرصة الراحة والترفيه التي يتمتع بها زملاؤه، مما يزيد من كراهيته للدرس والتعلم.

الخطوة الثانية: تصميم البرامج المناسبة للدعم، وهنا يمكن لنا القيام بذلك بالاشتراك مع الطالب نفسه وتحديد الدروس التي ينبغي مراجعتها وإعادة تعلّمها وكيفية تحقيق ذلك، والجدول الزمني المطلوب، وبعبارة أخرى، يجب وضع خطة الدروس بما يتيح إمكانية إنجازها في الفترة الزمنية اللازمة، وبما يتيح لنا فرصة المتابعة والرقابة والتأكد من قيام الطالب بما هو مطلوب منه.

في هذا المجال يمكن للأهل إذا كانوا

لا يستطيعون تصميم البرامج المناسبة أن يستعينوا بأستاذ خاص، لكن مع التأكد من قيامه بوضع البرامج المناسبة، وقيامه بخطوات التقييم اللازمة.

الخطوة الثالثة: المواكبة الصحيحة للطالب في استثمار وقته بشكل صحيح، ولا يعني ذلك منع الطالب من الاستمتاع بفترات استراحة، أو القيام بنشاطات ترفيهية، فربما كان ذلك مهماً وضرورياً لإكسابه القدرة على القيام بالواجبات الدراسية بشكل أفضل. فالمطلوب هو الحفاظ على نوع من التوازن، وإعطاء وقت مخصّص للترفيه أو الاستراحة،

**المطلوب الحفاظ
على التوازن من خلال
إعطاء وقت مخصص
لترفيه وأوقات
أخرى للدراسة**

الأمر الذي يفترض بنا القيام بمعالجة نقص الدافعية أولاً بالأسلوب المناسب، وذلك بتغيير اعتقاده وموقفه من الدراسة، من خلال إقناعه بأهمية الدراسة أو أهمية المادة الدراسية التي لا يرغب بتعلّمها، ومن خلال إقناعه بأنّه غير عاجز عن الاكتساب والوصول إلى مراتب النجاح والتفوق، ومن المفيد هنا تجزئة الأهداف، حتى إذا حقّق أحدها أدرك قدرته على تحقيق هدف آخر خطوة خطوة.

ومن خلال تدريب الطالب على طريقة الدراسة الصحيحة والوقت المناسب، وتدريبه على تنظيم وقته وترتيب أولوياته، وإشعاره بالرعاية والحنان.

أحد العوامل التي تؤدي إلى موقف سلبي من تعلّم المادة علاقة الطالب بمعلم المادة إذا كانت تعاني من خلل، هنا يجب على الأهل أو المربيين اكتشاف ذلك والقيام بإصلاح هذه العلاقة أو العمل على التفكيك بين نظرة الطالب إلى المادة ونظرته تجاه المعلم لكي لا تتأثر الأولى بالثانية، ونستطيع مساعدته على بناء موقف إيجابي من المادة مهما كان الموقف من المعلم.

هذه الطريقة من الاستدراك ضرورية ومهمة حتى إذا كان الخلل لا يؤثر على نجاح الطالب وترفيعه إلى صف أعلى، يمكن لنا أن نعدم إلى ذلك

في كل مادة نجد الطالب يراوح متوسط علاماته فيها الحد الأدنى للنجاح، ومن المناسب أن نواكب هذه العملية منذ بداية العام الدراسي اللاحق، فنراجع كل مسابقة أو اختبار، سواء كان جزئياً أو كلياً، ونطلب من الطالب إعادة الإجابة على الأسئلة التي لم يوفّق فيها للإجابات الصحيحة، وإذا أخفق مجدداً نطلب إعادة تعلّم الكفاية أو الهدف ومساعدته في ذلك، لنصل في نهاية العام الدراسي القادم إلى نتائج مرضية لا تضطرنا لبرامج دعم صيفية ثانية.

(*) المدير العام للمؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم - مدارس المهدي

هل نحول صيف أولادنا إلى مدرسة؟

د. محمد رضا فضل الله (*)

يتخفف من عبء الدروس، ويتحلل من ثقل المسؤوليات، وفي الوقت ذاته يمارس هواياته المفضلة بحرية وانطلاق دون قيود وضوابط.

وهنا تطرح الأسئلة التالية :

هل تترك للولد حرية التصرف لوقتٍ قد يمتد لثلاثة أشهر، دون أن يكون هناك بعض التواصل بين ما تلقاه فيما مضى، وما سيصادفه في عام مقبل؟
هناك بعض الأولاد

ممن كانوا يعانون من تأخر دراسي، أو ضعف في بعض المواد التعليمية، هل نترك علاج ذلك للدوام المدرسي فقط؟

هل يُسمح للأهل والمربين بالتدخل في ملاء فراغات في

يمضي التلميذ سنة دراسية يعيش خلالها نظاماً يتسم بالجدية والانضباطية والقيود التي تحرمه اللهو الذي يرغب به والحرية التي ينشد. ففي كل يوم ينهض باكراً، ليلتحق بالمدرسة، ويتلقى موضوعات تعليمية متنوعة، يتطلب كل واحد منها تركيزاً وجداً وسهراً عندما يعود مساءً إلى بيته، وفي الأثناء تتواصل اختبارات السعي

والفصل، ليقدّم جردة حساب إلى معلميه وأهله، حيث تظهر لديه مواطن القوة ومواطن الضعف.

وتتوالى الأيام العصيبة، وينتهي العام الدراسي بعطلة صيفية ينتظرها التلميذ بفارغ صبر من أجل أن

إن الفراغ والتحلل
من المسؤوليات
من شأنهما دفع
الولد إلى الانفتاح
على أجواء
بعيدة عن القيم



موضوعات يرونها ضرورية لتنمية بعض الجوانب الدراسية في شخصيته؟

❖ عطلة صيفية متوازنة

في إطار مقارنة هذه الأسئلة، تتوزع الأجوبة انطلاقاً من فهم خاص لأوضاع الولد وظروفه وحاجاته ومتطلبات مستقبله:

يعتقد البعض أن العطلة الصيفية ضرورية لتوازن الوضع النفسي للولد، فبعد عام دراسي مرهق جسدياً وانفعالياً وعقلياً يحتاج التلميذ إلى فرصة لتجديد نشاطه من خلال التحلل من القيود القانونية، ليمارس الأفعال التي تحلوه، ويرغب في ممارستها. هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناك خوف من أن ينعكس ذلك كراهية لكل ما يتعلق بالجو المدرسي فيما لو حاولنا إرهاقه بالتزامات وضوابط حازمة.

أما البعض الآخر فيرى أن العطلة الصيفية بأيامها الطويلة، ينبغي أن تنظم بالشكل الذي يُمكن فيه الولد من ممارسة هواياته والاستجابة لميوله الخاصة، ولكن في الوقت ذاته يحاول أن يستغلها لتنمية بعض القدرات والمهارات والنشاطات التي لا تسمح الضغوط الدراسية من التفرغ الجدي لها ومنها:

- تعميق الثقافة المعرفية (العلمية، الأدبية، السياسية...)، من خلال

المطالعة الحرة، وحضور الندوات والمحاضرات وغيرها.

- تغذية الجوانب الروحية في شخصيته، من خلال معايشة الأجواء العبادية، ومواكبة النشاطات الدينية التي توثق علاقته بالله تعالى وكتبه ورسله وكل ما يتصل به.

- معالجة حالات التأخر المدرسي عند البعض والتي تحددها النتائج النهائية في موضوعات تعليمية محددة، وذلك من



ما بين الراحة والاسترخاء وما بين الاستجابة لمتطلبات النمو والتطور، فالولد المتفوق الحاد الذكاء يختلف برنامجاً عن ذلك الذي يعاني من مشاكل تعليمية، وهكذا بالنسبة للحالات الأخرى.

خلاصة القول: إن الجميع يعتبر أن بعض الصيف ضرورة لأن يتخفف التلميذ من الالتزامات المرهقة، ليجد نشاطه ويمارس هواياته المشروعة، وينطلق مع الأهل والرفاق في رحلات واستطلاعات ونشاطات. ولكن بشرط أن لا يستغرق ذلك كل وقته. فعلى الولد مهما كانت الظروف، أن لا يتعود على البطالة غير المنتجة، لأن الخوف هو أن

خلال تمارين دعم تعتبر ضرورية لاستقبال عام دراسي جديد دون مشاكل.

أمام هذا التباين في وجهات النظر، فإننا لا نستطيع أن نفرض برنامجاً موحداً ينسحب على أوضاع جميع التلاميذ، الذين يختلفون في انتماءاتهم البيئية، وقدراتهم الذهنية، وهواياتهم مهارية، ونتائجهم المدرسية، وأصالتهم الروحية، وميولهم واتجاهاتهم المهنية والاجتماعية. ومن خلال فهمنا لحاجات هؤلاء وظروف حياتهم نجتهد، وبمنطق المحبة والحوار، في أن نساعدهم على أن يختاروا لأنفسهم برنامجاً مرناً يوازن

والمؤسسات التربوية الأخرى، بادرت أيضاً إلى التحضير لمخيمات ترفيهية، تتضمن برامجها نشاطات رياضية وكشفية وغيرها، بالإضافة إلى خلق أجواء إيمانية و تثقيفية وأخلاقية وسلوكية تحفظ التوازن في شخصياتهم، فيجددون نشاطهم من جهة، ويفنون عقولهم ووجدانهم وسلوكهم بكل ما يتقن ويهذب ويطور من جهة أخرى.

وهنا تكمن مسؤولية المدرسة وبالتالي الأهل في إثارة قناعة الأولاد في الانتماء إلى مجتمعات صيفية نظيفة ومفيدة ومسلية، على أن يصاحب ذلك رقابة من بعيد للوقوف في وجه كل ما يفسد ويؤدي إلى الانحراف.

إننا في الوقت الذي لانريد من العطلة الصيفية أن تتحول إلى مدرسة (كما يعتمد بعض الأهل إلى إلحاق أولادهم بمدارس للتخلص من شغبهم)، ولكننا في الوقت ذاته نعتبرها فرصة ثمينة للبعض الذين يحملون ضعفاً موروثاً، وللبعض الآخر الذين يجب أن يستزيدوا معرفياً ودينياً، ليكون طلب المعرفة خلقاً أصيلاً في وجدانهم.

تتحول هذه البطالة إلى عادة متجذرة قد تنسحب على كل حياته المستقبلية، فتخف حماسه لكل ما يتعلق بشؤون المدرسة وشجونها.

بالإضافة إلى أن الفراغ والتحلل من المسؤوليات من شأنهما دفع الولد إلى الانفتاح على أجواء اجتماعية وإعلامية بعيدة عن القيم، فيكتسب من الرفاق أو وسائل العبث واللغو ما يستجيب لنزواته ورغباته، لذا كانت الحاجة إلى

بعض التدخل في التخطيط لبرنامج يسمح له بتنظيم أوقاته بما يسر وينفع.

❖ نشاطات صيفية

على هذا الأساس،

كانت المبادرة من مؤسسات تربوية وتعليمية وكشفية ورياضية إلى تحضير نشاطات مفيدة ومسلية يأخذ منها الولد بعفوية كل ما يحتاجه ويرغبه: فالمدارس - ومن خلال خطتها التربوية -، لجأت إلى تزويد التلاميذ، بما يسمى حصاد الصيف أو زاد الصيف، بتمارين تذكيرية خفيفة، لا يتطلب عملها جهداً كبيراً، بحيث يبقون على تواصل مع المفاهيم التي اكتسبوها في عامهم الماضي والتي تساهم في دخولهم العام المقبل وهم أكثر قدرة وتكيفاً.

بعد عام دراسي مرهق جسدياً وانفعالياً وعقلياً بحتاج التلميذ إلى فرصة لتجديد نشاطه

الإخفاق الدراسي: الحلول والبدائل

تحقيق: هبة عباس

أطفالهن وهي تعاني مع ولديها الإثنيين محمد (١٣ سنة) وزينب (١١ سنة) اللذين رسبا لمرتين متتاليتين، على الرغم من أن معلمة صفهما ترى أنهما ذكيان ولو درسا لتفوقا.

السيدة ليلى تعيد سبب رسوب ولديها إلى عدم وجود أحد ليساعدهما وتقول: «أنا غير متعلمة ولا أستطيع تدريسهما وهذا هو سبب رسوبهما المستمر، لذا سأعين لهما مُدْرِّسة

خاصة رغم الظروف الاقتصادية الصعبة لتساعدهما على تخطي العجز الدراسي الحاصل لديهما».

السيدة رويدا تتحدث عن مشكلة ولديها عباس (١٥ سنة) وحسن (١٧

التحصيل الدراسي ومشاكله من تأخر أو رسوب موضوع يُقلق الأهل وأصحاب الشأن الذين يحاولون معالجته من خلال إيجاد بعض البدائل أو الحلول له، ما هي المشاكل التي يعاني منها هؤلاء الطلاب؟ وما هي الحلول الواردة لمعالجتها؟ سؤالان طرحناهما على طلاب يعانون من تأخر دراسي وأهالٍ ليتحدثوا عن مشاكل أولادهم في الدراسة.

قلق الأهل:

التأخر الدراسي لدى الأطفال عبءٌ يثقل كاهل الأهالي ويجعلهم يحتارون في كيفية معالجة هذه المشكلة. السيدة ليلى واحدة من الأمهات اللواتي يعانين مع

**تعيد إحدى الأمهات
سبب رسوب ابنتها
إلى عدم قدرتها
على تدريسها لأنها
غير متعلمة**

لتهتم بمتابعة دروسها وامتحاناتها». السيدة زينب تُقِر بأن ابنتها غير صبورة ولا تركز في الصف خلال الشرح لكن السبب الحقيقي وراء رسوبها هو عدم قدرتها على تدريس ابنتها، لأنها غير متعلمة وهنا قدمت نصيحة لكل الفتيات أن يكملن متابعة تعليمهن حتى يستطعن تدريس أولادهن على الأقل.

متأخرون... ولكن:

التأخر الدراسي أو الرسوب أمرٌ يعاني منه العديد من الطلاب مما يدفعهم إلى إيقاف الدراسة والتوجه إلى العمل، ليندموا بعد ذلك ويتمنوا العودة بالزمن إلى الوراء وهذا ما حصل مع محمد (٢٤ سنة) والذي يقول: «بعد أن تأخرت في تحصيلي العلمي الثانوي بسبب رسوبي لسنتين في الشهادة الرسمية، حاولت الانتقال إلى التحصيل المهني لكن ذلك لم ينفع فقررت عندها ترك العلم والتوجه إلى العمل».

سنة) فتقول: «عجزت معهما ولا أعرف ما العمل، هما لم يعودا طفلين ولا أستطيع السيطرة عليهما، فهما يهتمان لأي شيء ما عدا الدراسة، لذا. وبعد أن بدأ التأخر الدراسي يظهر عندهما. قمت بتسجيلهما في دورة تقوية تنظمها التعبئة التربوية في بيروت وهذا ما ساعدهما ليتخطيا العجز في بعض المواد العلمية التي كانت تؤدي إلى رسوبهما، الآن والحمد لله تحسن وضعهما الدراسي بفضل هذه الدورات وبفضل متابعتي وحتى الدائم لهما على جعل الدراسة من الأولويات».

الطفلة رشا (٩ سنوات) أيضاً تعاني من مشكلة التأخر الدراسي وعن مشكلتها تقول أمها السيدة زينب: «بدأت رشا بالرسوب في صفها الرابع ابتدائي واستمر تراجعها فلجأت إلى مرشدة اجتماعية تربوية في المدرسة حيث أكدت لي أن ابنتي لا تعاني من مشكلة نفسية، بل يجب متابعتها دراسياً في المنزل. وهذا ما حصل إذ عينت لها مدرّسة في المنزل



الإخفاق السياسي: بدائل وحلول

والبرمجة والآن أنا أدرس T.S سنة ثالثة في مجال الكومبيوتر وسأكمل دراستي وأتمنى النجاح».

مهدي رأى أن تأخره الدراسي جعله يدرك أهمية الوقت والسنوات التي أهدرت وهو يدرس الآن بكل جدية علّه يستطيع تعويضها.

«رسوبي كان بسبب طيشي» يقول أيمن (٢٢ سنة) وهو يتسم بخجل «وأصبحت الأكبر عمراً في صفّي، ما جعلني أتضايق من نفسي وأقرر عدم إكمال تعليمي، لكن والدي - وعلى رغم عدم تعلمه - رفض وأقنعني بإكمال دراستي ونصحني بالدخول إلى المجال المهني، والآن أنا آخر سنة B.T كما أنني أعمل في نفس الوقت متناسياً التأخير الذي حصل معي مركزاً على دراستي الحالية التي أصبحت من المتفوقين فيها».

علي (٢٠ سنة) - وبعد أن نجح في الشهادة الرسمية «البريفيه» قرر الدخول إلى المجال المهني، لكن - وبسبب إصرار أهله على الدخول إلى الثانوية - بدأ التأخر الدراسي يتسرب إلى سجله المدرسي، «أضع اللوم على أهلي، يقول علي، فهم أجبروني على

يندم الآن محمد ويتمنى لو أنه أكمل دراسته الثانوية حيث كان رسوبه بسبب طيشه وعدم أخذه الشهادة الرسمية بشكل جدي، وأكد أنه - وبعد توقف دام سنتين - سيعاود الالتحاق بمهنية لدراسة الإلكترونيك ويتمنى النجاح في هذا المجال الذي يرغب به.

مهدي (٢٣ سنة) يلوم الوضع المادي الصعب على تأخره الدراسي حيث انتقل من مدرسة إلى أخرى بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة لأهله ويعبر عن تجربته قائلاً: «انتقالي من مدرسة لأخرى لأربع سنوات متواصلة جعلت مستواي العلمي يتدنّى كثيراً، ولكن رغم ذلك أردت مواصلة تعليمي، فقامت بدورات كومبيوتر وهذا خولني الوصول إلى معرفة خبايا مجال الكومبيوتر



المنهج الثانوي ورغم عدم ميلها للتعليم المهني إلا التحقت به، لأنها لم تجد حلاً سواه وهي الآن تنجح بتفوق وترى فيه إيجابية من ناحية ممارستها العملية لاختصاصها (المحاسبة) الذي تنوي أن تكمل فيه عند إلتحاقها بالجامعة.

منال (٢٥ سنة)،

سنة ثانية علوم اجتماعية، رأت أن تأخرها يعود لسببين: أولهما انتقالها من اللغة الفرنسية إلى الإنكليزية ما جعل لغتها ضعيفة، أما الثاني فهو انتقالها من مدرسة لأخرى، حيث

رسبت لثلاث سنوات وتقول: «لن أستطيع تعويض ما خسرت من سنوات دراسية لذلك التحقت بكثير من دورات اللغة الإنكليزية مما حسّن لغتي، كما وأصررت على إكمال دراستي الثانوية لأعود وأدخل الجامعة».

رغم تأخر منال فإنها تتابع دراستها الآن بشكل عادي، لأنها وحسب قولها لا وجود للتأخر الدراسي في الجامعة حيث تختلف الأعمار ويوجد طلاب تزيد أعمارهم عن الخمسين، والمهم هو أن يحصل الإنسان على شهادة ولا يترك العلم مهما حصل.

الدخول إلى الثانوية رغم معرفتهم بحبي التعليم المهني وخاصة هندسة الإلكترونيك، وحجتهم كانت أن التعليم الثانوي وشهادته أفضل من التعليم المهني، وهذا ما يراه الناس على الرغم من أن هذا الأمر لم يعد موجوداً بعد أن اعترفت الدولة بالشهادة المهنية

وشجعت الطلاب على دخولها».

بعد أن رسب علي لسنتين إقتنع أهله بوجهة نظره، فانتقل إلى المهنية وهو يدرس L.T هندسة إلكترونيك ويرى أن التعليم المهني أفضل من الثانوي لأنه عملي

أكثر ويجعل الطالب قادراً على ممارسة المهنة التي يختارها قبل تخرجه ونزوله إلى ميدان العمل.

رأي إيمان (٢٣ سنة) من رأي أهل علي، إذ ترى أنه - ورغم تشجيع الدولة للطلاب على دخول المهنيات فإن - هذه الشهادة لا زالت في نظر الناس أقل مستوى من الشهادة الثانوية والجامعية وتقول: «الدراسة المهنية هي من الحلول التي يلتجئ لها الطلاب الذين تأخروا في دراستهم، والقليل هم الذين يلتحقون بها لأنهم يحبونها». إيمان تأخرت بسبب صعوبة

**يندم معهد
ويتهنى لو أنه
أكمل دراسته
الثانوية حيث كان
رسوبه بسبب طيشه**

الإخفاق السياسي: بدائل وحلول

المدارس حيث يأتي دور الدورات في تغطية هذا الضعف، وأشار إلى أن هذه الدورات تتوجه عادةً إلى طلاب الشهادات الرسمية إضافة إلى طلاب المهني B.T3. وأن هذه الدورات تعطي ثمارها من خلال نتائج الطلاب المنتسبين إليها في الامتحانات فيما بعد، كما تقوم التهيئة بتطوير أسلوبها من ناحية نوعية الأساتذة وفرز التلاميذ كلٌّ حسب مستواه العلمي أو حسب الضعف الموجود عنده، وقد قسم حمدان الطلاب الذين يرتادون الدورات إلى نوعين: الأول من لديهم ضعف عام في كل المواد والمتأخرون دراسياً.

ثانياً: من لديهم ضعف في مادة معينة، وأشار إلى متابعة التهيئة لهؤلاء

الحلول أو البدائل:

التأخر الدراسي لا يعني ترك العلم، بل يجب أن نجد دائماً حلاً لمشاكلنا حتى لا نندم فيما بعد، ومن الحلول الواردة لمشكلة التأخر الدراسي الخضوع لدورات تقوية في مختلف المواد أو تغيير الدراسة مثلاً من التعليم الأكاديمي إلى المهني. عن هذه الحلول تحدثنا مع منظم دورات التقوية في التهيئة التربوية إبراهيم حمدان، ومدير معهد الآفاق الأستاذ فادي ناصر.

بدايةً مع إبراهيم حمدان الذي تحدث عن عمل التهيئة في تنظيم الدورات التي تبدأ في أواخر آذار، إذ يُلاحظ وجود ضعف عند التلاميذ في بعض المواد، وذلك حسب قوله. بسبب الضعف الموجود أصلاً في بعض



هو مشكلة ذهنية لدى البعض، وأضاف: «أنا - كمدير لمعهد الآفاق - أتعامل مع الطالب سواء كان راسباً أو ناجحاً على أنه راغبٌ في تغيير خياره، إذ أن طبيعة الدراسة في التعليم الأكاديمي تختلف عنه في التعليم المهني»، واعتبر أن مشكلة الطالب الراسب هي عدم وجود معلم متمكن ليحبه بالمادة، لذا فلا وجود لطالب

راسب أو متأخر دراسياً دون أسباب وعلينا التفتيش عنها وحلها بالطرق الممكنة، وعن أسباب التأخر الدراسي أجاب: «نحن في معهد الآفاق قمنا بدراسة على طلابنا وهم حوالي ١٢٠٠ طالب

ووجدنا أن هناك مشكلة مشتركة بين العديد من الطلاب وهي الأهل غير المتعلمين وهذا يمنع وجود أحد لمواكبة الطالب دراسياً وبالتالي إلى تأخره أو رسوبه».

أخيراً نصح الأستاذ فادي ناصر الطلاب المتأخرين دراسياً بعدم ترك الدراسة والعلم مهما كان السبب والتفتيش عن السبب وراء التأخر وحله، وأن ندع الطالب يدخل في أي مجال يرغب به مهما كان هذا المجال.

الطلاب ولأدائهم خلال الدورة وبعدها لمعرفة مدى تأثير الدورة في مستواهم العلمي ليتضح تغيّر في المستوى إلى الأحسن، وهذه الدورات تساعد التلاميذ المتأخرين، والدليل هو تزايد العدد والتجربة المتكررة لهذه الدورات وإقامتها في العديد من المناطق مثل بيروت إضافة إلى الجنوب وبعلمك وغيرهما...

وأخيراً، وجه

حمدان نصيحة للطلاب المتأخرين دراسياً قائلاً: «يجب على الإنسان أن يتعلم ويتابع علمه خاصة في هذا العصر، لأن غير المتعلم لن يجد له مكاناً ولا عملاً، ويجب

**إن النظر إلى التلميذ
المهني على أنه
طلبا الطالب الفاشل
هو مشكلة ذهنية
عند البعض**

التفتيش عن المشكلة وحلها بكل الوسائل سواءً بالدورات أو ما تقدمه المؤسسات التربوية الأخرى».

الأستاذ فادي ناصر علّق - وبصفته مديراً لمعهد الآفاق المهني - على نسبة التعليم المهني المتدنية في لبنان ١١٪ بالنسبة إلى بلدان العالم الأخرى وعلى النظرة الدونية لهذا الاختصاص، على الرغم من أهميته للقيام ببلد وبمجتمع متخصص، ورأى أن النظر إلى التعليم المهني على أنه ملجأ الطالب الفاشل

أضواء على خطبة

السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

هناء نور الدين

مناسبة الخطبة:

أولاً: كان رسول الله ﷺ قد عين الإمام علياً عليه السلام خليفة وإماماً للمسلمين من بعده... لتنتهي مرحلة النبوة بخاتم الأنبياء محمد ﷺ ولتبدأ مرحلة وعصر الإمامة الذي تمثل بالإمام الأول الإمام علي عليه السلام. والأدلة على إمامته من السنة النبوية كثيرة أشهرها حديث الغدير، وحديث المنزلة، وحديث الدار، وحديث الثقلين و....

ثانياً: فدك أرض حجازية تقع على مقربة من مدينة الرسول ﷺ وهي أرض زراعية غنية بمائها ونخيلها^(١). وكانت ملكاً لليهود حتى السنة السابعة للهجرة، حيث أصبحت بعد هذا التاريخ داراً للإسلام وبعد أن انكشفت وتبينت مكائد اليهود ودسائسهم ومؤامراتهم ونقضهم

إن تراث الزهراء عليها السلام الفكري، وغناه الثقافي، وأثره الحضاري يخترق حدود الزمان والمكان لترتشف من معينه الأجيال كل الأجيال زلال الإيمان الصافي من سلسبيل التوحيد... ويستضيئون من هديه المبارك آيات بينات تتلى آناء الليل وأطراف النهار...

من كلماتها المباركة التي دونها التاريخ واحتفظ بها في أرشيفه الضخم خطبتها الشهيرة التي تعتبر معجزة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. وسنتناول في هذه المقالة مناسبة هذه الخطبة، والظروف التي دفعت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أن تقول كلمة الحق في حشد هائل من رجال ونساء أمتها... وما هي أبرز مضامين ودلالات هذه الخطبة؟ وما هو الأثر الذي تركته في نفوس الحاضرين؟

ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب، ولكن الله يسلط رسله على من يشاء، والله على كل شيء قدير. ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى، فليله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل...﴾ (الحشر: ٧٠٦).

ولكن فذكاً لم تبق مجرد ملكية للدولة الإسلامية، فقد أمر الله نبيه أن يهبها لبضعته فاطمة الزهراء عليها السلام وذلك تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿وآت ذا القربى حقه...﴾ (الإسراء: ٢٦).

وبما أن الزهراء عليها السلام تمثل طليعة قربي آل محمد ومن حضنها المبارك مثل الأئمة الأطهار سادات قافلة الوجود وهبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرية فذك تأكيداً لمدلول التشريع الإلهي المبارك.

وبمجرد أن ودّعت الأمة الإسلامية قائدها وحبیبها ومرشدها النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى أعلنت الحكومة الجديدة إعادة ملكية أراضي فذك للحكومة بعد أن كانت لفاطمة الزهراء عليها السلام بتشريع إلهي...

العهود التي أبرمها معهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحين بدا سوء نواياهم واتصالاتهم مع المعسكر الوثني وخيانتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشتراكهم في حرب المسلمين إلى جانب قوى الضلال، صمّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على محاربتهم لأنهم أصبحوا خطراً فعلياً على الدولة الإسلامية

التي ما زالت في أول نشأتها... وحين علم اليهود بتصميم النبي وإعلانه محاربتهم، استحوذ عليهم الذعر ودبّ الفزع في نفوسهم قبل أن يسير إليهم الرسول بخيل أو رجال

وقد طلبوا من رسول الله الصلح تاركين له «قرية فذك».

ولما كانت الأرض التي يفرُّ عنها أعداء الإسلام دون أن يوجف عليها بخيل ولا ركاب ينطبق عليها حكم ملكية الدولة^(١). في الإصطلاح الاقتصادي أو الأنفال في الإصطلاح الفقهي. فقد أصبحت أرض فذك ملكاً للرسول صلى الله عليه وآله وسلم بصفته رئيس الدولة الإسلامية، وحكم مثل هذه الأرض ليس موضوعاً اجتهادياً. وإنما رسم القرآن الكريم حدوده وحدد أبعاده وقد

بها أن الزهراء تمثل
طليعة قربي آل
محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد وهبها
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكاً تأكيداً
لمدلول التشريع القرآني

والزمان وقت أداء الصلاة... حين يكون المسجد ممتلئاً محتشداً بالمصلين من الطبقات والشرائح الاجتماعية كافة... في ذهن فاطمة الزهراء عليها السلام قضية مهمة ومعارضة شديدة. أرادت أن تتحدث عنها وتبلغها لنظام الحكم الجديد. وهي الإنسانية المعصومة العالمة. هدفها الدفاع عن القرآن وصيانة شريعة الإسلام أولاً وأخراً، لقد تفاعل المجتمع كله مع فاطمة الزهراء عليها السلام ...

إذاً هناك أسباب مباشرة وأسباب غير مباشرة دفعت الزهراء عليها السلام إلى أن تغضب وتنهض، وتدافع عن الحق المسلوب وهي في الحقيقة تدافع عن القرآن وتحمي الإسلام من السقوط فكيف تَمَثَّلُ وبرز موقفها؟ وما هي الرسالة التي بلغتنا إياها؟ وأيَّ زمان ومكان اختارت لتعلن معارضتها؟

الزمان والمكان المناسبان

المكان هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

ورد في الخبر «لما أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة فدكاً وبلغها ذلك، لاذت خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فثبطت دونها ملاءة، فجلست، ثم أتت أنة أجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس، ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله



الإسلام العزيز.

❖ شرحت علل الشرائع والأحكام الإلهية وبيان مقاصدها وأهدافها التشريعية.

❖ شرحت الواقع السياسي، والفضوى السياسية، بعد وفاة رسول الله.

❖ ناقشت مسألة إرثها من رسول الله (فذك) مناقشة علمية دقيقة مدعمة بالشواهد والأدلة القرآنية حتى أدهشت الحاضرين واستهضتهم وأججت مشاعرهم.

إن عمل

الزهراء عليها السلام وجهادها وبيانها دروس للنساء والرجال ولكل زمان ومكان في الثورة

والاحتجاج في وجه الباطل ومقاومة شتى أنواع الظلم والعدوان بقوة العقيدة والمنطق الإسلامي القرآني... كيف بدا ذلك؟

هذا ما سنتعرف عليه في العدد

المقبل! ■

الهوامش

- (١) الاحتجاج، للطبرسي.
- (٢) اقتصادنا، الشهيد محمد باقر الصدر.
- (٣) فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد، محمد كاظم القزويني.

والثناء عليه، والصلاة على رسوله، فعاد القوم في بكائهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها^(٢).

مميزات خطبتها :

تميزت خطبة السيدة الزهراء عليها السلام بالفصاحة والبيان والبلاغة وقوة الحجج الدامغة وتقديم الأدلة والبراهين على صدق دعواها... وبما أنها فرع النبوة، انتهزت هذه الفرصة لتوضح للمسلمين

المعارف الإلهية، وتبيان علل الشرائع والأحكام وأهم المسائل التي ركزت عليها في خطبتها:

❖ شرحت وحددت وبينت موقفها من الأحداث السياسية التي جرت بعد وفاة

رسول الله ﷺ وخصوصاً ما يتعلق بخط الإمامة.

❖ أوجزت في خطبتها أهم أصول وأركان العقيدة الإسلامية وركزت كلامها حول التوحيد والنبوة...

❖ تحدثت عن صفات الله سبحانه

وتعالى وعن خصال رسول الله ﷺ وجهاده ومعاناته في سبيل انقاذهم من ظلمات الجاهلية إلى عرّ ونور وحياض

الكوكب الدرّي

الشيخ عبد الكريم عبيد

رمز القداسة والتقى عصماء
 يا بنت خير المرسلين محمد
 بحريكما منه الزكيّ المجتبى
 وصغيرة كلثوم كبرى زينب
 يا وتر أنثى في الوجود فقبلها
 نور الإله فنصفه في أحمد
 مشكاة مصباح الزجاجة زيتها
 فالكوكب الدرّي أنت أفاطم
 طه البداية والأمير أبو الثرى
 مع آدم حول العظيم ضياؤكم
 للسالكين طريقكم في حبكم
 يا بضعة المختار قرّة عينه
 رمز القداسة والتقى عصماء
 يا زوج خير الأوصياء وماء
 وشهيد طفٍ والخضاب دماء
 أم المصائب إنها الحوراء
 أو بعدها عقت تجيء نساء
 والمرضى فيك التقت أضواء
 من دون نارٍ بالحياء يضاء
 والمسجد القدسي أم نساء
 والأم أنت ومنكم ما حواء
 من أجله سجد الملاك ولاء
 حب الإله وبغضكم بغضاء
 منك الهداة أئمة نجباء

مِنْ ذِي فَانَتْ الرُّوحُ وَالْأَعْضَاءُ
 مَا السَّرُّ؟ قَوْلِي، أَخْبِرِي زَهْرَاءُ
 بَعْدَ السَّلَامِ بِتَوَلُّ أَيْنَ كِسَاءُ
 بِشَرًّا تَلَالُأُ إِذْ أَتَى الْأَبْنَاءُ
 وَدَخَلَتْ بَعْدَ الْإِذْنِ يَا زَهْرَاءُ
 أَوْ مَا بِيَمَّتِي لِسَمَا وَنِدَاءُ
 لِحَمِي عَدُوٍّ مِنْ لَدَيْهِ عِدَاءُ
 مَتِّي وَمَنْهُمْ إِنَّنِّي فَأَوْلَاءُ
 وَالرَّجْسَ أَذْهَبَ عَنْهُمْ فِدْعَاءُ
 مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا ثَرِي وَسَمَاءُ
 لِلخَمْسَةِ الْأَطْهَارِ ضَمَّ كِسَاءُ
 مَعَهُمْ أَكُونُ أَجَابَ كَانَ لِقَاءُ
 نَعَمْ تَفَضَّلْ يَا أَمِينُ فَلَإِ
 عَنْكُمْ وَطَهَّرَ فِسْوَالُ جَزَاءُ
 طَهْ لَذِكْرِ الْحَالِ كَانَ قَضَاءُ
 وَالرَّحْمَةَ الْمَهْدَاةُ فَازَ وِلَاءُ
 وَزِيَارَةَ الْعَتَبَاتِ حَانَ قَضَاءُ
 شُفَعَاءَ كُونُوا كَيْ تَزَاحَ لُظَاءُ

وَتَرَ النَّبِيَّ وَكَوْثَرَ يَا حَظَّةُ
 أُمَّ الرُّسُولِ كَذَا يِنَادِي يَا تَرِي
 يَا عَقْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ نَادَى أَحْمَدُ
 أَحْضَرْتَهُ دَخَلَ الرُّسُولُ وَوَجْهَهُ
 حَسَنٌ حَسِينٌ وَالْأَمِيرُ فَيَدْخُلُوا
 تَمَّ الدَّخُولُ مُحَمَّدٌ أَخَذَ الْكِسَاءُ
 قَدْ كَانَ آلِي هَوَّلَاءٍ وَلِحْمُهُمْ
 وَأَحَبُّ مَنْ كَانَ الْمَحَبَّ وَإِنَّهُمْ
 إِجْعَلْ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً بَعْدَ الصَّلَاةِ
 رَبُّ أَجَابَ مَلَائِكًا نَادَى اسْمَعُوا
 قَمْرُ وَشَمْسُ وَالْبَحَارُ مَحَبَّةُ
 جَبْرِيلُ تَأَذَنُ سَادِسًا رَبُّ الْعُلَى
 بَعْدَ السَّلَامِ أَاذِنَا خَيْرَ الْوَرَى
 بَعْدَتْ، فَقَالَ اللَّهُ أَوْحَى مُذْهِبًا
 لَجَلُوسِنَا قَالَ الْأَمِيرُ أَجَابَهُ
 لِحَوَائِجِ الدَّاعِيْنَ وَاسْتِغْفَارِهِمْ
 تَوْفِيْقَ رَبِّي لِانْتِهَاجِ سَبِيلِكُمْ
 مَوْتٌ وَنَشْرٌ يَوْمٌ حَشْرٌ أَرْتَجِي

المدائح النبوية

فيصل الأشمر

المدوحين المعظمين رجالَ الشجاعة والبطولة والكرم. كما يصورهم شعراؤهم. وكان الآخرون - أي الشعراء - يتسابقون لنيل رضا الحكام والولادة من أجل الحصول على المناصب والهيئات. وقد صار لكل والٍ أو حاكم شاعر ينطق بإسمه، هو «شاعر القصر» كما كان يدعى.

أما في العصر العباسي فقد تبوأ المديح المكان الأعظم في الشعر العربي حتى أصبحت سائر الأبواب الشعرية صغيرة إلى جانبه وبرز فيه شعراء كبار كالمثبي وأبي تمام وغيرها. هذا عن المديح بشكل عام، وهو ما يقود للحديث عن موضوع هذه المقالة، وهو المدائح النبوية.

فمنذ انبلاج فجر الدعوة الإسلامية في ظلام الجاهلية الذي كان يهيمن على الجزيرة العربية كان الرسول صلى الله عليه وآله قبله الشعراء الذين أسرتهم

تعتبر المدائح النبوية فرعاً من فن المديح نشأ مع بزوغ فجر الدعوة الإسلامية واستمر متوهجاً إلى زمان قريب.

وفن المديح هو أحد أبواب الشعر العربي، وقد كانت له مكانة ممتازة بين أبواب الشعر الأخرى في الجاهلية، حتى أن شعراء الطبقة الأولى قبل الإسلام كانوا - ما عدا امرأ القيس - يمدحون الملوك والرؤساء طمعاً في التقرب منهم ونيل عطاياهم.

وفي العصر الأموي تعاضم دور فن المديح نظراً لتحول الشعر بشكل عام وللمدح بشكل خاص إلى بوق إعلامي للتيارات السياسية المتنوعة، كما أصبح هذا الفن سلعة رائجة لكونه كان يحقق رغبة الطرفين: الحكام والولادة من جهة والشعراء من جهة أخرى. فقد كان الأولون يفتحون أبواب قصورهم للشعراء من أجل أن يكونوا

سامية عظيمة. وعليه فإن هذا النوع من المديح يأتي نقياً من الإدعاء، خالصاً من الكذب ولا مكان فيه لزخرف القول.

وهذا الشعر الذي قيل في مدح الرسول صلى الله عليه وآله أطلق عليه إسم المديح النبوي أو المدائح النبوية. ومن المتفق عليه أن دليّة الأعشى والتي مطلعها:

ألم تغمض عينك ليلة أرمدا

وعادك ما عاد السليم المسهدا

شخصيته العظيمة بما تحمله من صفات أخلاقية لا نظير لها لدى أحد من الخلق.

وإذا كان الشاعر - أي شاعر - يستعمل ما يشاء من أوصاف التعظيم والتكريم في وصف ممدوحه - وإن كان كاذباً فيما يدعيه - فإذا هو أجمل من غزال وأبهى من شمس وأكرم من سحاب ماطر، وإن كان هذا الممدوح عبداً أسود ككافور المتنبى - فإن الأمر يختلف حين يكون الممدوح سيد البشرية وخير الخلق كلهم أي الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله. لأن الشاعر هنا يظل مقصراً في مدحه، وتقف أبياته عاجزة عن إيفاء الممدوح - رسول الله - ولو جزءاً مما يمتاز به من أخلاق



في إحداها:

فَإِنْ يَكُ مُوسَى كَلَّمَ اللَّهُ جَهْرَةً
عَلَى الطُّورِ الْمُتَيْفِ الْمَعْظَمِ
فَقَدَّ كَلَّمَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
عَلَى الْمَوْضِعِ الْأَعْلَى الرَّفِيعِ الْمُسَوِّمِ
وَإِنْ تَكُ نَمَلُ الْبِرِّ بِالْوَهْمِ كَلَّمَتْ
سُلَيْمَانَ ذَا الْمُلْكِ الَّذِي لَيْسَ بِالْعَمِيِّ
فَهَذَا نَبِيُّ اللَّهِ أَحْمَدُ سَبَّحَتْ
صِغَارُ الْحَصَى فِي كَفِّهِ بِاللَّتْرِئِمِ
وقصائد عبد الله بن رواحة ومن
آياتها في إحداها:

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ
إِذَا انشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ
أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا
بِهِ مَوْقِنَاتٌ أَنْ مَا قَالَ وَاقِعُ
بَيْتٌ يُجَايِزُ جَنَبَهُ عَنِ فِرَاشِهِ
إِذَا اسْتَقْبَلَتْ بِالْكَافِرِينَ الْمَضَاجِعُ
وتوالت قصائد المديح منذ ذلك الوقت،
وكان في كل عصر من العصور شعراء
مدحوا الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.
لا يتسع المقام في هذه المقالة لذكر أسمائهم
وقد اشتهر بعضهم بالمدائح النبوية
كشرف الدين البوصيري صاحب القصيدة
المشهورة التي يقول مطلعها:
أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانِ بِيْذِي سَلَمٍ
مَرَجَّتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بِدَمٍ
وهي القصيدة المعروفة بالبردة (والتى
هي موضوع مقالتنا في العدد القادم) ■

كانت أول قصيدة مُدَح بها الرسول
صلى الله عليه وآله، ويقول فيها:
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ
أَغَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا
لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُغِبُّ وَنَائِلٌ
وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدَا
ثم توالت المدائح النبوية، فكان لأبي
طالب عليه السلام عدة قصائد في مدح
الرسول، يقول في إحداها:

أَنْتَ الرَّسُولُ رَسُولُ اللَّهِ نَعْلَمُهُ
عَلَيْكَ نَزَلَ مِنْ ذِي الْعِرَّةِ الْكُتُبُ
ويقول في أخرى:
لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
فَأَكْرَمَ خَلْقَ اللَّهِ فِي النَّاسِ أَحْمَدُ
وَسَقَى لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ
فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ
ويقول في الثالثة:
إِنَّ الْأَمِينَ مُحَمَّدًا فِي قَوْمِهِ

عِنْدِي يَفُوقُ مَتَازِلَ الْأَوْلَادِ
ثم كانت مدائح حسان بن ثابت
ومنها قوله في إحدى قصائده:
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ نَصْرَهُ
عَلَى عَبْدِهِ خَيْرِ الْعِبَادِ مُحَمَّدُ
وَأَرْسَلَهُ فِي النَّاسِ نُورًا وَرَحْمَةً
فَمَنْ يَرْضَ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ يَهْتَدِ
وقصيدة كعب بن زهير صاحب
القصيدة المشهورة التي مطلعها: بانث
سعاد، وقصائد كعب بن مالك التي يقول



قالوا في رسول الله

«لقد كرّس محمد ﷺ حياته لتحقيق رسالته في كفالة هذين المظهرين في البيئة الاجتماعية العربية؛ وهما الوحدانية في الفكرة الدينية، والقانون والنظام في الحكم. وتم ذلك فعلاً بفضل نظام الإسلام الشامل الذي ضم بين ظهرانيه الوحدانية والسلطة التنفيذية معاً. فغدت للإسلام بفضل ذلك قوة دافعة جبارة لم تقتصر على كفالة احتياجات العرب ونقلهم من أمة جهالة إلى أمة متحضرة، بل تدفق الإسلام من حدود شبه الجزيرة، واستولى على العالم السوري بأسره من سواحل الأطلسي إلى شواطئ السهب الأوراسي...».

آرنولد توينبي Arnold Toynbee: المؤرخ البريطاني المعاصر، الذي انصبت معظم دراساته على تاريخ الحضارات.

«ظهر محمد بعد المسيح بخمسمائة وسبعين سنة، وكانت وظيفته ترقية عقول البشر، بإشرابها الأصول الأولية للأخلاق الفاضلة، وإرجاعها إلى الاعتقاد بإله واحد، وبحياة بعد هذه الحياة.».

المستشرق الأمريكي (سنكس)

«كان محمد رئيساً للدولة وساهراً على حياة الشعب وحرية، وكان يعاقب الأشخاص الذين يجتروحون الجنائيات حسب أحوال زمانه وأحوال تلك الجماعات الوحشية التي كان يعيش النبي بين ظهرانيها.

فكان النبي داعياً إلى ديانة الإله الواحد وكان في دعوته هذه لطيفاً ورحيماً حتى مع أعدائه، وإن في شخصيته صفتين هما من أجل الصفات التي تحملها النفس البشرية وهما العدالة والرحمة.».

برتلي سانت هيلر. مستشرق ألماني صاحب كتاب (الشرقيون وعقائدهم).

البعد الروحي

في شخصية الإنسان المؤمن (١)

الشيخ حسين كوراني

وكل نضارتها والرواء، وما يتماوج في روح الإنسان هو كل ما عقد عليه العقل والقلب والوجدان، وضمته الجوانح وتحركت به الجوارح، وترجمته الأحاسيس.

ولئن أصرت المادية الصراح والمبرقعة على تهميش البعد الروحي ليكون رافداً من مكونات نهر حياة الفرد والأمة، ويتحول «البعد الروحي» إلى سلعة في سوق التشيؤ، فإن ذلك ليس القارورة الأولى المكسورة، ما دام الإنسان نفسه قد تحول في منظور هؤلاء إلى جسد مستهلك لحساب أجساد الطواغيت والقوارين. ومن ذلك اعتباره رقماً في صناديق الإقتراع. أولاً، ومستهلكاً ثانياً.

أما في الدين الحق وهو الإسلام

عندما يعتمد التقسيم المنطقي لدراسة «جوهرة» من أنفس الجواهر، فإن من الطبيعي أن يتناول التصنيف الذي ستم الدراسة في ضوءه. مثلاً. بعد خصائص التكوين، والبعد الجمالي، وبعد القيمة، وطبيعي أن يشمل «البعد» الأخير حتى الحديث عن كونها من النفائس التي لا تقدر بثمن.

كذلك هو الحديث عن البعد الروحي في خط حزب الله.

كما هي القيمة ليست في الحقيقة بعداً من أبعاد الجوهرة، بل هي الجوهرة كلها، كذلك هو «البعد» الروحي في المؤمن ليس بعداً من أبعاده! بل هو كل أبعاده.

يتجلى ذلك بوضوح حين ندرك أن ما يتماوج في الزهرة هو كل أريجها والشذا،

التغذية، والخروج العملي من فرية التلخف والحيوانية البهيمية المقيتة التي تتلخص في أن حاجة التغذية خاصة بالجسد.

وفي ما يلي موجز في ذلك:

❖ **الأول:** من أخطر سقطات الثقافة المادية التي تعصف رياحها بأربع رياح الأرض اليوم أن يكون التقدمي والحضاري هو من لا يعرف من أين أتى ولا إلى أين المصير، في حين أن الرجعي هو من يحدد موقفه وموقعه انطلاقاً من الرؤية الكونية المتكاملة القائمة على الدليل والمنطق والبرهان!

هذه الظلامية التي يمثلها الجهل بحقيقة الوجود، لا تحرم صاحبها من نور العلم وحسب، بل تحرمه من معرفة نفسه، وتجعله كالغرسة التي اجتثت جذورها، وأتلفت ثمرتها، فإذا بها

المحمدي، فإن الإنسان روح لها جسد، ولذلك كان مصب الإهتمام أولاً وأخيراً هو الروح، ولا يعني ذلك إهمال جسدها لأن ذلك إهمال لها.

وهو مؤدى كل تجليات النص المعصوم، ويكفي هنا قوله تعالى:

❖ **«وَابْتَغِ فِي مَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ، وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا»** (القصص/٧٧).

في ضوء ما تقدم تتوقف سلامة التعامل مع الروح في الرؤية التوحيدية - التي يراد لكل فرد في خط حزب الله بمعناه القرآني، والتي أراد «حزب الله» ويريد التزامها - على الشروط التالية:

❖ **الأول:** وعي الوجود، ليعرف الفرد موقعه، وأين هو؟ ومن هو؟ وإلى أين؟ هل يوجد «ما بعد»؟ وماذا عنه؟

❖ **الثاني:** التعامل مع الروح بما ينسجم مع ما أراده لها خالقها من كرامة:

«وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ..» (الإسراء/٧٠).

❖ **الثالث:** وعي فقه القلب والحياة، وإدراك أن الإنسان «قلب عاقل».

❖ **الرابع:** وعي حاجة الروح إلى سلامة

❖ ﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ (النحل/١٢) ﴿وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون﴾ (النحل/١٣) ﴿وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحمأ طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾

(النحل/١٤)

﴿وألقي في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون﴾ (النحل/١٥) ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ (النحل/١٦).

٢. أن الله تعالى اختار خير الخلق (المعصومين) هداة لسائر الناس، فأرسلهم إلى فراغنة الأمم وعبدة الأصنام، ليقولوا لهم أحسن الكلام وألينه لعلهم يتذكرون، فيقطعون عن استعباد الناس، فإن أصروا على ضلالهم كان على المعصوم أن يستشهد

نضارة عابرة سرعان ما تغدو هشيماً تذروه الرياح.

وفي هذه السقطة بالذات مكن كل مظاهر تشيؤ الإنسان.

لا القلب يبقى «عرش الرحمن» ولا الروح سر هذا الكون المسخر لها، ولا الدنيا «مزرعة الآخرة» ولا الآخرة تملك من الحضور ما يناسب

كونها «المنتهى» والحياة الحقيقية الخالدة.

﴿إن هم إلا كالأنعام، بل أضل سبيلاً﴾.

❖ الثاني: ويمكن إدراك بعض تجليات «كرامة الإنسان» حين ندرك الخصائص التالية:

١. أن الله تعالى سحّر الأرض والأفلاك، لخدمة الإنسان:

❖ ﴿الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾ (الجاثية/١٢) ﴿وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (الجاثية/١٣).

**أصرت المادية على
تهميش البعد
الروحي وتحول
الإنسان في منظورها
إلى جسد مستهلك**

لتحرير الناس من براثن المتجبرين، الذين يلبسون على الناس الحق بالباطل، ويدلّسون عليهم بشهوات الدنيا ومغريات الجسد، فيحجبونهم عن إدراك حقيقة الروح، وبالتالي حقيقة الإنسان وكرامته على الله تعالى.

٣ - أن الإنسان الذي هو أكبر من الأرض وما فيها يابستها والبحر، وأكبر من الشمس والقمر والنجوم التي هي علامات له، هو أكبر من الزمان والمكان، لأن سره هو عالم «المعنى» الذي لا يمكن للجسد أن يدرك منه شيئاً فضلاً عن أن يتعامل معه، بينما يتعاطم «قلب» الإنسان فإذا به وحده الذي يتسع لعالم الغيب الفسيح وعالم الشهادة التابع للغيب كما يتبع الجسد الروح، ليظهر على حقيقته حرم «الحقيقة» التي ليست المشهودات والمرئيات إلا بعض أدوات التعبير عن بعض مكنوناتها، وبعض الثياب التي تزين بها الحقيقة، أو نلبسها إياها لنتمكن من التعامل معها في دروب الوصول إليها أو إلى بعض سفوح قممها أو أعتاب الكنه.

❖ وفي المجال الثالث: وعي فقه القلب والحياة، وإدراك أن الإنسان «قلب عاقل».

لا مجال لإثبات التزام «حقوق الإنسان» وكرامته، بمعزل عن «نبض القلب» وخفق الأحاسيس والمشاعر، فليس «الوجدان» إلا ثمرة الإنسانية في كل فرد وروض تجلياتها فيه، وإذا كان المكتوب يقرأ من عنوانه، فإن الإنسان يعرف بوجوده الذي هو «الضمير» و«النية» و«السر» الذي

دين. وكما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية، فكذلك لا يقوم الدين إلا بالنية الصادقة، ولا تثبت النية الصادقة إلا بالعقل»^(٢).

بديهياً إذًا، أن «القلب» الذي يتم التأكيد عليه هو القلب المتحد مع العقل والمنطلق في دروب الحب التي رسم العقل

حدودها وظهّر كل

أبعادها الرئيسية، وإن

لم يقيد العقل القلب

بطرق التعبير عما

يخفق به من مشاعر

وأحاسيس، فضلاً عن

التدخل في اختيار هذه

المفردة وتلك، فالعقل

حازم سلس التعامل،

بالغ المرونة، في إطار

التزام الأسس التي لا تمسخ الهوية وتقلب

الحقيقة.

يوضح ذلك أن موقع العقل في الرؤية

التوحيدية هو موقع الأمر النهائي، وليس

موقع القلب إلا حسن التلقي وسلامة

التففيذ ■

يتبع في العدد القادم

لا يشكل السلوك بكل تشعباته إلا الصدى لذلك الصوت الذي يصدح به الوجدان، ويتوثب به الضمير، تماهياً مع «النية» التي تكشف «طهارة السر» أو غزو اللوثة له في عقر الدار الذي «ما بعد عبادانه قرية».

عن رسول الله ﷺ:

«إن في جسد ابن آدم لمضغة إذا

صلحت صلح الجسد

كله، وإذا فسدت فسدت

الجسد كله، ألا وهي

القلب»^(١).

وعن الإمام

الصادق عليه السلام:

«القلب حرم الله

فلا تسكن حرم الله

غير الله»^(٢).

وعنه عليه السلام:

«يا هشام إن ضوء الجسد في عينه،

فإن كان البصر مضيئاً استضاء

الجسد كله، وإن ضوء الروح العقل،

فإذا كان العبد عاقلاً كان عالماً بربه

وإذا كان عالماً بربه أبصر دينه.

وإن كان جاهلاً بربه لم يقم له

الهوامش

(١) ابن أبي جمهور الأحسائي، عوالي اللآلي ٤: ٧٠. والشهيد الثاني، منية المرید ٢٢٤ والبخاري، صحيحه ١٩٠١ وهو في المصادر مستفيض.

(٢) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٢٥.

(٣) ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص ٢٩٦.

ذكر الله

ماذا يعني ذكر الله في جميع الأوقات ولماذا كان هذا المقدر من الاهتمام به؟

جاء في بعض الروايات أن نذكر «بسم الله» عند كل عمل نقوم به حتى لو بدلنا الطعام الذي نتناوله فالأفضل تجديد «بسم الله» (البحار، ج ٦٣، ص ٤٢١). لو أخذنا بعين الاعتبار المصانع فإنها تقوم بطباعة شعارها على كل منتوجاتها صغيرها وكبيرها، حتى أن الشعار يظهر على سيارات النقل وصناديق الحمل وما شابه ذلك.

وكما يوضع علم البلد على مكتب المدير والمسؤول، فإنه ينصب فوق البيوت والإدارات وفي الكثير من الأماكن.

وعلى هذا -وبما أن الإنسان من الموجودات التي تعبد الله تعالى- فيجب أن يظهر اسم الله تعالى في جميع أعمالها صغيرها وكبيرها. وقد جاء عن إبراهيم عليه السلام قوله: ﴿إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾ (الأنعام/١٦٢) وقد طلب القرآن الكريم من الرسول الأكرم ﷺ أن يذكر الله في بداية العمل: ﴿اقرأ باسم ربك﴾ (العلق/١) وفي نهايته: ﴿فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب﴾ (الانشراح/٨-٧).

نحو روحية أعلى

ماذا نفع لتصبح أرواحنا أعظم وقدراتنا الداخلية أكبر؟

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مخاطباً هماماً: «عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم» (نهج البلاغة، الخطبة ١٩٣) بناءً على هذا عندما نكون على الأرض نشعر أن هكتاراً واحداً كبير في أعيننا، لكن عندما نحلّق بالطائرة تصبح هذه القطعة من الأرض صغيرة جداً.

لو التفتنا إلى مجموع الأموال الموجودة في البنوك لقضينا بأن أموال الشخص الفلاني لا تساوي شيئاً. ولو نظرنا إلى تسبيحات الموجودات كافة نرى أن قولنا «سبحان الله» عدة مرات لا شيء على الإطلاق. ولو دققنا في محتويات المكتبات الكبيرة لعرفنا أن مطالعتنا لبضعة كتب لا يساوي شيئاً.

عندما قيل للإمام السجاد عليه السلام: لماذا تقوم بالعبادة بهذا المقدر؟ أجاب عليه السلام: أين عبادتي من عبادة علي بن أبي طالب؟

قواعد الزواج الناجح

مقابلة مع الشيخ نعيم قاسم

إعداد: نادي الصحافة

في معهد سيدة نساء العالمين

«ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» (الروم/ ٢١).

آية طالما حفظناها هدفاً نسعى لتحقيقه للوصول إلى الله تعالى، فالزواج طريق موصل للسكينة والطمأنينة شرط أن تلازمه المودة والرحمة. وهو السبيل الذي يتحقق بواسطته الهدف الأسمى وهو خلافة الله على الأرض.

هذا السور المحصن لنصف ديننا قد توهنه الأفكار الموروثة تارة والدخيلة تارة أخرى أو يضعفه الفهم الخاطئ وسوء التطبيق للقواعد الصحيحة التي يجب أن يبني عليها فيصبح ساحة للمشاكل والخلافات التي ترخي بثقلها على الأسرة بل على المجتمع ككل.

لذلك كان لا بد من إعادة التذكير بالرؤية الإسلامية الصحيحة لمفهوم الزواج الذي إن صلح صلح المجتمع كله في مقابلة مع نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم الذي حاضر في العديد من الدورات الخاصة بقواعد الزواج الناجح على ضوء الرؤية الإسلامية وهنا أجب على بعض التساؤلات التي قد تطرح في هذا المجال.

الزوجية هو التنازل وإعمار الكون، ومن أجل الوصول إلى هذا الأمر أحيطت الزوجية بمجموعة من الضوابط والقواعد التي قررها الإسلام، ما يساعد

س: ما هي نظرة الإسلام للزواج؟

ج. الحياة قائمة على مبدأ الزوجية بحسب خلق الله تعالى للإنسان والحيوان والنبات، ونحن نعلم أن أحد أهداف



على أن يعيش الزوجان حياة هانئة. ولعل الآية الكريمة تختصر هذا المعنى عندما قال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (الروم/٢١) وهذا تبيان

واضح بأن الإسلام ينظر إلى الحياة الزوجية كمستقر ومودة ورحمة من أجل إعمار هذا الكون بطريقة هانئة وهادفة بأمان الله.

س: ما هي قواعد الزواج الناجح؟

ج- في الواقع القواعد متعددة لا يمكننا أن نلخص كل ما يتعلق بها من خلال كلمات سريعة. لكن يمكن أن نعود إلى كلام الإمام زين العابدين (ع) عن حق الزوجية في رسالة الحقوق وهو قوله: «وأما حق رعيتك بملك النكاح، فأنت تعلم أن الله جعلها سكناً ومستراحاً وأنساً وواقية، وكذلك كل واحد منكما يجب أن يحمي الله على صاحبه ويعلم أن ذلك نعمة منه عليه، ووجب أن يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها، وإن كان حقاك عليها أغلظ، وطاعتك بها ألزم،

فيما أحببت وكرهت ما لم تكن معصية، فإن لها حق الرحمة والمؤانسة وموضع السكون إليها قضاء اللذة التي لا بد من قضائها وذلك عظيم، ولا قوة إلا بالله».

ويمكننا الاستفادة من هذا النص لتحديد القواعد الخمس للزواج الناجح وهي:

١- الزوجة أُنس وواقية: فهي التي تضي على الحياة الزوجية حالة الاستقرار والسكن والراحة وهي التي تقي الرجل من الوقوع في الحرام بسبب متطلبات شهوته.

٢- الزواج نعمة لكل من الطرفين: فعطاء الله للطرفين بتوفيقهما أن جمعهما في الحياة الزوجية فليحمد كل منهما ربه على زوجه.

٣- احترام القوامية للزوج، وتوزيع الأدوار داخل الأسرة بحيث يكون للرجل دوره وللمرأة دورها، بما لا يتنافى مع

س: ما مدى تأثير كل من الأشياء الروحية والتربوية والاقتصادية على هذه العلاقة؟

ج- المؤثر سواء أكان تربوياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو إيمانياً مرتبط بذهنية الزوجين ومدى تأثرهما بهذا العامل أو بهذه العوامل. نرى مثلاً بعض الأزواج يركزان على المشكلة المادية كأساس، ولا يهتمان بالمشاكل الأخرى أو هما منسجمان في المسائل الأخرى. كأن نرى شخصين ملتزمين متدينين يفهمان ضوابط الشريعة المقدسة، يتصرفان على أساسها، فتنشأ مودة ورحمة ما بينهما، لكن

يحصل خلاف في كيفية الصرف المالي على المنزل لضيق الحال وكثرة المتطلبات، فينشأ خلاف مالي مثلاً في داخل الأسرة، هنا نرى أن المشكلة المالية قد تنعكس على هذا التفاهم الإيماني وتنعكس أيضاً على التفاهم الاجتماعي بشكل حاد جداً.

قد يطغى عامل على عوامل أخرى وقد تجتمع العوامل مع بعضها. يفترض أن نشخص كل حالة لنعرف أي عامل كان مؤثراً لنعالجه من أجل إسعاد الحياة الزوجية.

بعضهما، وبما يتكاملان مع بعضهما.

٤- للزوجة الرحمة والمؤانسة: أن تكون هناك رحمة بينهما، وخاصة من الزوج لزوجته بالعفوعن الإساءة والمؤانسة في آن معاً.

٥- إيلاء العلاقة الجسدية الخاصة مكانتها، والاهتمام بحسن أدائها فهي أساس في العلاقة الزوجية، ولا يستهان بأهميتها فيما تضيفه

على حياة الزوجين من السكون والراحة، وهي دعامة كبرى للبناء الزوجي.

س: كيف يزيد التقرب من الله عز وجل من روح المودة والرحمة بين الزوجين؟

ج- التقرب من الله تعالى هو مفتاح كل الاستقرار في حياة الإنسان على المستوى النفسي وعلى المستوى العملي، فإذا كان الإنسان مؤمناً مطيعاً قريباً من الله تعالى هذا يعني أنه سيلتزم بأوامره وينتهي عن نواهيه. وكلما كان الإنسان مؤمناً أكثر ومطيعاً أكثر كلما نشأت عنده حالة من التضحية والعطاء والبذل والأخلاقية في التعاطي، وهذه كلها تنعكس في الواقع على الحياة الزوجية.

**معرفة الزوجين
بحقوق وواجبات
كل منهما يساعد
على حسم المواقف
محل الاختلاف**

الإسلام وتطبيقها لإنجاح أية علاقة زوجية؟

ج- في رأيي أن معرفة الضوابط الإسلامية كافية لإنجاح العلاقة الزوجية، شرط أن لا تكون المعرفة سطحية وأن يكون هناك بعض التوسع في فهم بعض التفاصيل.

س: برأيكم هل يكفي إطلاع الزوجة فقط على قواعد الزواج الناجح لإنجاح علاقتها الزوجية؟

ج- بالتأكيد يجب أن يطلع الطرفان على قواعد الزواج الناجح لأن معرفة الزوجة يحل مشكلة فهمها وإدراكها لضوابط الزواج الناجح، لكن إذا لم يكن الزوج واعياً لهذا الأمر فسينشأ خللٌ ومشاكل معينة، أما إذا تعرف كل منهما على الحقوق والواجبات للطرفين فهذا ما يساعد على الانضباط وعلى حسم

س: لو كان هناك فهم لتعاليم الإسلام فهل هذه العوامل ستبقى مؤثرة؟

ج- لنعترف أنه في وسطنا الإسلامي بشكل عام توجد أزمة تحتاج إلى معالجة وهي العلاقة بين الفهم والتطبيق. في بعض الأحيان قد يفهم كل من الزوجين الصلاحيات والحدود والواجبات، لكن عند التطبيق يسيئان التطبيق تحت عناوين مختلفة، تارة بحجة عدم وجود الإرادة الكافية، وأخرى لعدم القدرة، وثالثة لطغيان الضغوطات الاجتماعية، ورابعة لمتطلبات الحياة. لكن هذه كلها غير صحيحة. يفترض أن يرافق الفهم تطبيق عملي ينسجم مع هذا الفهم.

س: هل يكفي الإطلاع على تعاليم



والاستقرار، ويحل محل هذه العناوين الحقد والغضب والمشاكل الدائمة وهذا ما يؤدي إلى خراب الأسرة.

س: ما هي أبرز المشاكل الزوجية بحسب موقعكم وملاحظاتكم الشخصية؟

ج - توجد عدة مشاكل في مجتمعنا ناشئة عن ضعف الثقافة من ناحية وسوء التطبيق من ناحية أخرى. لعلنا يمكننا أن نلخص أبرز المشاكل بما يلي:

١ - عدم فهم الزوج والزوجة لحقوق وواجبات كل منهما، بحيث يطفى الفهم العريف والقناعات الشخصية والتربية

المنزلية على ضوابط الإسلام.

٢ - أن الزوجين لا يتعاطيان مع بعضهما بحسب حقوق وواجبات كل منهما بدقة، وإنما يحاول كل منهما أن يأخذ من دور الآخر، أو أن يسيطر على حقوق الآخر بشكل ما، وهذا يوجد خللاً.

٣ - التسلط عند الرجل في بعض الأسر، حيث يتعامل مع الأسرة بأنها ملك له ويتصرف بهذا الملك كما يشاء من دون أن يلتفت إلى المسائل المحرمة وإلى الحدود التي يجب أن يتوقف عندها.

المواقف محل الاختلاف بحيث تكون لهما مرجعية شرعية يعودان إليها بناءً على ما تلقياها أو يتمكنان من صياغة الأسئلة محل الخلاف أو النقاش لسؤال أهل الخبرة والعلم في هذا الأمر.

س: متى يصل الزواج إلى طريق مسدود على ضوء معرفتكم؟

ج - عندما تحصل بعض المشاكل التي لا تعالج سواء بسبب أحد الطرفين أو بسبب كلا الطرفين، فستكون هناك حياة صعبة ومعقدة يفكر معها أحد الطرفين أو كلاهما بالطلاق، لأن المشكلة تتفاقم كثيراً ولا يعود هناك إمكانية للحل، فهناك مشاكل تبقى في

يفهم الزوجان الحدود والواجبات لكنهما يسيئان التطبيق لذلك يفترض أن يرافق الفهم تطبيق عملي

إطار الخلاف الذي يعالج إذا ما اتفق الطرفان على وضعه على السكة، والعودة إلى الحكم الشرعي، والالتزام بالضوابط المشروعة. وفي مرات أخرى يكون العناد سيد الموقف حيث يصر كل منهما على موقفه فتتراكم المشكلة لتتحول من مشكلة فعلية إلى تحديات متبادلة، عندها تتوتر الحياة الزوجية وتصبح نظرة كل طرف إلى الطرف الآخر نظرة سيئة ومقيبة، وهنا يفقد الواقع الأسري حياة المودة والرحمة

وعملياً عند الولد، وكيف أيضاً إذا تحول إلى الطلاق والإنفصال؟ هذا يجعل الولد يعيش مع أحد الزوجين في مناخ جديد، قد تكون فيه تعقيدات وفيه مشاكل وقد يكون معقولاً، لكن غالب الأحيان هذا الأمر يجعل الولد في وضع صعب، إلا إذا تزوج أحدهما من جديد واستقر ووفر ظروفًا معقولة للولد، فهذا ما يخفف من المشكلة، لكن كم تحصل هذه الحالة وكم تكون ناجحة؟!

س: لو أدى فشل الزواج إلى زواج

ثان هل يحل المشكلة؟

ج - قد يؤدي فشل الزواج الأول إلى زواج ثانٍ مع الاحتفاظ بالزواج الأول، وهنا يجب أن نحدد سبب الفشل. فقد يكون السبب نابعاً عن المشكلة الجنسية، وقد يكون نابعاً عن العلاقة الثنائية، كأن يرى الزوج أن الزوجة الثانية قد تشكل عامل ضغط على الزوجة الأولى لتخفف من عنفوانها أو مشاكستها أو ما شابه ذلك، يمكن أن يفكر البعض بهذه الطريقة، لكن السؤال هل يشكل هذا الأمر حلاً أم لا؟ في بعض الأحيان يكون الزواج الثاني حلاً ملائماً، وفي أحيان أخرى إذا كانت المشاكل مستعصية، فإن الزواج الثاني لا يعالج المشاكل المستعصية في الزواج الأول، لأن طريقة العلاج تحتاج إلى وسائل أخرى غير هذه الطريقة ■

٤ - محاولة الزوجة أن تسيطر على الأسرة، وأن تأخذ حجماً ودوراً لا ينسجم مع موقعها وما أقره الإسلام ما يُنشئ حالة من القوة والتسلط تؤثر على بنية الأسرة بشكل أو بآخر.

٥ - عدم فهم حاجات الطرف الآخر، يعني كل طرفٍ لا يفهم حاجات الطرف الآخر بدقة ولا يؤديها له بدقة وإنما ينظر إلى حاجاته هو من دون أن يلتفت إلى متطلبات ومشاعر الطرف الآخر خاصة على المستوى الجسدي والمعنوي.

س: ما هي تبعات فشل الزواج

برأيكم؟

ج - عندما نتحدث عن أسرة سليمة مستقرة يعني نتحدث عن زوجين متفاهمين يرعيان أولاداً بحسب الضوابط الشرعية المقدسة، وهذا ما يؤدي إلى السعادة في داخل الأسرة. بمجرد أن يحصل اختلاف بين الزوجين فإن المشكلة ستبدأ بالانعكاس على الأولاد، خاصة إذا برز هذا الخلاف بين الأولاد، فالولد سيرى المسؤولين عنه في حالة شقاق وفي حالة اختلاف وجهات النظر، هذا ما سيؤدي إلى إرباك بالنسبة إليه، إلى من يستمع؟ مع من يسير؟ خاصة إذا تجاذباه إليهما كل يدعوه إلى أن ينفذ أوامراً ولا ينفذ. فكيف إذا تحول الأمر إلى شقاق يومي وتناظر يومي؟ هذا يوجد مأزقاً نفسياً

اللباس

بين الثقافة الإسلامية والأجنبية

د. غلام علي حداد عادل(*)

❖ الهدف من اللباس

الإنسان في الأفكار والرؤى المعنوية كافة . ومنها الإسلام . لا يرتدي اللباس من أجل أن يعرض جسمه، وإنما يرتديه لكي يستره. فاللباس بالنسبة له صيانة وبمنزلة سور القلعة الذي يحفظ جسمه، ويزود به عن كرامته. الهدف من اللباس التقليل من الإثارة الجنسية لا تشوير الغريزة. إنه ليس الجلد الثاني للإنسان، وإنما بيته الأول. إنسان الإسلام لا يرى كماله في تزويق جسمه وتجميله كالبضاعة التي تُعرض للبيع، بل يلجأ إلى بيع نفسه لله، بدلاً من بيع جسمه للناس. نعم، قضية اللباس والزي، ليست بسيطة أو سطحية كي يمكن أن نعتّها خاضعة للذوق فحسب. إنها قضية ثقافتين ورؤيتين للعالم، والتباين بينهما بحجم المسافة بين الأرض والسماء.

إن التباين الرئيس بين الثقافة الغربية الحديثة والثقافة الإسلامية، ينعكس في تعريف الإنسان. فإذا كان الإنسان في الثقافة الغربية كائناً تشكل المعنوية فرعاً وشيئاً سطحياً من حياته المادية، فهو في الثقافة الإسلامية كائن يرى في المعنوية الكمال الذي ينشده والغاية التي يسعى إليها في حياته. والقضية المهمة هي أن المعنوية والروحانية في الإسلام لا تتعارض أبداً مع المادية والجسمانية. فالدين لم يأت كي يقطعنا بشكل نهائي عن الجسم والدينا، وإنما جاء ليعلمنا «التوازن»، كي نبقى في منأى عن التطرف من خلال الاحتفاظ بالتوازن والاعتدال، وأن لا نلجأ على سبيل المثال إلى جسمنا فحسب وأن لا نقصر التفكير على الانتفاع به واستثماره فقط.

بلاد وجوده، وهو عَلمٌ يرفعه فوق بوابة بيت وجوده، ويعلن به عن الثقافة التي يتتقف بها. ومثلما تعبّر الأمم عن إيمانها بهويتها الوطنية والسياسية من خلال وفائها واحترامها لِعَلمِها، يعبر الإنسان عن إيمانه بقيمه وأفكاره من خلال ارتداء الزي الذي ينسجم مع تلك القيم والأفكار.

❖ اللباس وسرّ الضمير

ربما سمع الكثير من القراء بهذا الشطر الشعري الذي يقول «لونُ الوجه يُفصح عن سرّ الضمير»، ومراد الشاعر أنّ تغير اللون الذي يظهر بشكل طبيعي في وجه الإنسان، ينبئ ولا شك عن التغيّر

ويتجلى هذا التباين في القضايا الرئيسة كافة المتصلة بالإنسان ومن بينها لباسه وزيه. وليس هناك شيء أسهل من تقليد الآخرين في أزيائهم من الناحية النظرية، غير أنّ القرون تمر وتبقى المجتمعات محتفظة بأزيائها التقليدية ولا تبادر إلى تقليد الآخرين، لأنّ تغيير اللباس لا يحدث اعتباطاً، وإنما هو نتيجة من نتائج تغيّر الثقافة. وما لم ينسلخ المرء عن ثقافته، لا يمكن أن ينسلخ عن زيّه، وما لم ينصع لثقافة أمة ما، لا يرتدي زيها. ولهذا السبب بالذات ورد في الحديث: «مَن تشبّه بقوم فهو منهم». فلباس أي إنسان، إنما هو عَلمٌ



المجتمع إلى بلورة شخصياتهم عن أي طريق ممكن بما فيه الزبي. وتفصح تصاميم الأزياء والتغييرات الهائلة وغير المنطقية التي تطراً على الأزياء دون انقطاع، عن وجود مثل هذه الأرضية في ضمير الأفراد ونفسياتهم. وفي المجتمعات الغربية بشكل خاص أدى النظام الإداري القوي، والمكننة وهيمنة الأنظمة الاقتصادية والحكومات

على التربية والتعليم ووسائل الاعلام، إلى ازدياد الشبه بين أفراد المجتمع يوماً بعد آخر، وانتزع عنهم كل إمكانية للبروز الفردي والإبداع الشخصي، الأمر الذي أدى إلى حاجة كل فرد للإعلان

عن وجوده وتمايزه عن الآخرين. وحينما يعجز الفرد عن ذلك من خلال الطرق المنطقية المعقولة، يجد نفسه مضطراً لسلوك أي طريق آخر لتحقيق هذا الهدف، وبالتالي يسعى عن طريق التغيير في الزي والشكل وطريقة تجميل الوجه وشعر الرأس، إلى جلب اهتمام آخرين نحوه، وانقاذ نفسه من الضياع في المجتمع، لأنه لا يؤمن بحقيقة أسمى من المجتمع، مثل الحقيقة الإلهية، ويرى في الضياع أو الذوبان في المجتمع فناً

الناجم في باطنه. وبإمكاننا أن نذهب أبعد من مراد الشاعر فنقول: ليس اللون الطبيعي للوجه فحسب، بل الألوان الصناعية الأخرى التي يُصبغ بها تتبىء أيضاً عن سر الضمير. فنوع مساحيق التجميل التي تصبغ بها المرأة وجهها، على صلة مباشرة بوضعها الباطني ونزعاتها النفسية. وليس تزويق الوجه

فحسب، بل تزويق وتجميل الجسم بأسره، والشكل وطبيعة الفستان والثوب وقصره أو طوله، تكشف جميعها عن سر ضمير المرأة أيضاً.

❖ اللباس هوية المجتمع

اللباس أو الزي لا يخضع لتأثير الثقافة

الاجتماعية فحسب، بل ويكشف أيضاً عن هوية أفراد المجتمع. ومن الطبيعي أنّ هناك صلة وثيقة بين هوية الأفراد والثقافة الاجتماعية العامة. والمجتمع الذي لا قيمة فيه للقيم المعنوية والإنسانية العليا، ويخلو العالم الباطني للإنسان فيه من الكرامة، وليس لديه معنى مستقل عن المظاهر الخارجية، فلا بد أن تتبلور فيه شخصية الإنسان وهويته بشكل عام على أساس اهتمامات الآخرين وآرائهم فيه. ومن البديهي أن يلجأ أفراد مثل هذا

**الإنسان في الرؤى
المعنوية كافة لا يرتدي
اللباس من أجل أن
يعرض جسمه وإنما
يرتديه لكي يستره**

تقديم نفسه للآخرين والإشارة إلى أهميته من خلال عرض زوجته وزيتها. يُطلق في ثقافتنا الإسلامية على اللباس الذي يُلبَس من أجل استقطاب أنظار الآخرين: «لباس الشهرة»، ومَتَع الإسلام الرجال والنساء بشدة عن ارتداء هذا اللباس.

قال الإمام الحسين بن علي عليه السلام:
«من لبس ثوباً يشهره، كساه الله يوم القيامة ثوباً من النار.»

حينما تلجأ الطبقة المرفهة الثرية إلى التباهي، عن طريق التمايز عن الناس العاديين، واستقطاب أنظار الآخرين بواسطة انتخاب تصاميم أزياء جديدة، يجد العوام أنفسهم مجبرين على تقليد الطبقة الأرستقراطية، والانكباب على التصميم الجديد، مما يُخرجه في فترة قصيرة عن دائرة تلك الطبقة ويكتسب صفة العمومية، فيسقط من عينها فتندفع ثانية نحو تصميم زي جديد فيجد عامة الناس - الذين أقتلهم تكاليف الزي القديم - أنفسهم أمام زي جديد وموضة جديدة. وينطلقون ثانية كالخراف خلف ذوق الطبقة المرفهة الثرية. وما أقسى هذا الأسر والعبودية! وما أكثر أنواع هذه العبوديات في المجتمعات الحرة وذات الفكر الحر ■

لشخصيته وموتاً له.

وحلّ دور مصممي الأزياء كي يلبّوا دعوة هذا الظمأ الذي لا يرتوي، ويتهزوا هذا الضعف الخلقي الناجم عن الانحطاط المعنوي.

❖ لباس الشهرة

لحمى الأزياء أو الموضة عوامل خلقية ونفسية أخرى. فالمجتمع الذي يعاني بشدة من التفاوت الطبقي، لا بد وأن ينعكس هذا التفاوت فيه على نوع البيت، وطراز السيارة، وأسلوب الحياة، ولا سيما في نوع الزي واللباس. ويسعى الأغنياء والنبلاء بشكل خاص إلى الاعلان عن ثرائهم من خلال نوع اللباس الذي يرتدونه. واللباس أفضل طرق المباهاة والتفاخر، وبماكانه أن يقول من خلاله للآخرين أي إنسان هو! ويعبّر الزي أيضاً عند البعض عن الغرور، والحسد، ومنافسة الآخرين. كما يؤثّر حبّ الجاه وحب السيطرة على الآخرين، في انتخاب نوع اللباس. وقد يلجأ الرجال إلى استخدام ألْبسة نساءهم للتباهي والتفاخر وحبّ الظهور والاستعلاء. ونحن نعلم أن المرأة عند الرجل في المجتمعات التي تقتند إلى المعنوية ليست سوى واسطة للامتياز والتفوق، وهي ليست سوى أداة من الأدوات الكمالية. وكما أن الرجل يسعى للتباهي من خلال سيارته وبيته وحذائه وقبّعته، نراه أيضاً يلجأ إلى

الحجاب: المسؤولية والتحدي

غادى عيسى (*)

الفتنة والتأثير والإغراء. وللنيل من هذا العنصر عمل الغرب على السير في خط معاكس لكل ما قضى به الإسلام من حكم في حق المرأة!...

وبما أن الإسلام قضى أن لا تتبرج المرأة المسلمة وأن تلتزم بالصيانة والستر، كان سبيل الغرب هو العمل على ابعادها عن العفة والطهارة وتشجيعها على ابداء مفاتنها أمام الرجال من خلال طرح فكرة أن الالتزام بالحجاب هو أمر رجعي وتخلف عن ركب الحضارة والتقدم. فهل هذه هي حقيقة الحجاب في الإسلام؟

إن العودة إلى أحكام القرآن الكريم سيما سورتي النور والأحزاب تبين لنا أن الحجاب في الإسلام ليس مجرد قطعة قماش جمعت خيوطها من هنا وهناك، وهولا يعني انعدام حرية المرأة واستقلالها الفكري والاجتماعي، إنما هو

من أهم العوائق التي تعرقل حركة الغرب في بسط نفوذه وسيطرته على المسلمين هي العقيدة التي يحملونها وما تتضمنه من أفكار وأحكام ربانية شاملة لا يمكن دحضها ولا تبديلها بثقافة أو سياسة أو نظام. الأمر الذي أثار استهجان هذا الغرب الذي يطمح إلى غزو العالم كله ونشر ثقافته فيه. فبدأ يبحث عن نقاط الضعف لدى العالم الإسلامي ويستغلها لتحقيق أهدافه وأطماعه؛ ومن تلك النقاط، ما ساد الأمة الإسلامية من ظلام الابتعاد عن منهج الإسلام وحكمه. فما كان على الغرب سوى العمل على ابقاء المسلمين بعيدين عن إسلامهم تائبين عن تاريخهم ومصدر أمجادهم. ولعل أول سلاح استعمله الغربيون لتفتيت الحضارة الإسلامية إنما هو عنصر المرأة لما يمكن أن يستغل فيها من عوامل

يروجوا أفكار التحديث والعلمانية وفكرة تحرير المرأة المسلمة، مثال قاسم أمين الذي عرض الأمر في كتابه (تحرير المرأة). وقد أحدث هذا الكتاب ردود فعل شديدة أبرزها موقف مؤسس الاقتصاد المصري طلعت حرب الذي رد على شبهات وأباطيل قاسم أمين بكتابين هما (تربية المرأة والحجاب) وكتاب (فصل الخطاب في المرأة والحجاب).

والمتتبع لحياة قاسم أمين وغيره من

الهالة القدسية التي توجهها بها الإسلام حفاظاً منه على الجواهر الإنسانية والاجتماعية. فالحجاب يهيئ الجو النفسي لمقاومة تأثير الأجواء الداعية إلى الانحراف في الخارج، وإيجاد مناعة داخلية في الرجل والمرأة ضد تلك الأجواء. فهو- أي الحجاب- يوحى للمرأة بأن عليها تقديم نفسها كإنسان ويساعدها على تحقيق ذلك بعزله مفاتنها الأنثوية عن الأنظار، ويوحى للرجل في المقابل بأن عليه أن ينظر إلى المرأة كإنسان وليس كأنثى.

❖ الحرب على الحجاب

إنطلاقاً من هذا المفهوم للحجاب ودوره في حياة المرأة المسلمة خاصة وفي حياة المجتمع الإسلامي عامة، نقرأ الأسباب التي دفعت الغرب لشن الحرب ضد الحجاب، وهي حرب قديمة ولكن لم تنته بعد...

بدأت هذه الحرب

في مصر منذ أكثر من مئة عام تحت عنوان تحرير المرأة من الاضطهاد الإسلامي.

ولعل أول من

ترأس هذه الحملات المعادية للإسلام

وللهوية الإسلامية

هم من سموا أنفسهم

مفكرين أرادوا أن



الرئيس الفرنسي على اتخاذ هذا القرار في الحقيقة الاختلاف الحاصل في بلاد المسلمين حول الحجاب الذي يعد فرضاً شرعياً على كل مسلمة وليس رمزاً أو مظهراً تستطيع المرأة المسلمة التنازل عنه. فحالة الضعف والتفوّت من الأحكام الشرعية عند المسلمين وتساهل المسلمات في شأن الحجاب شكّلت ثغرة استطاع الغرب من خلالها

الهجوم على هذا الحجاب الذي لم يجد قوة تحفظ له مكانته في بلاد المسلمين. وقد ازداد الأمر سوءاً بتساهل بعض الرموز الدينية في موقفهم من القرار الفرنسي وتقديم التبريرات للحكومة الفرنسية في منع

الحجاب مع أن هذا القرار يتعارض مع حقوق الإنسان التي تتغنى بها فرنسا. ولكن لما هان الأمر على المسلمين كان أهون على غير المسلمين، وهكذا بتنا مسؤولين لا بل مساهمين في الحرب ضد الحجاب بتقصيرنا في الدفاع عنه وحمايته والتمسك به حقاً واجباً ورمزاً للإسلام...

❖ مسؤولية المرأة المحجبة

وسنكتفي هنا ببحث مسؤولية المرأة المسلمة المتحجبة ولن نتعرض لمسؤولية

المفكرين المعادين للإسلام يكشف عن ولأتهم الحتمي للغرب خصوصاً بريطانيا التي أقامتهم لترويج فكرة أن التقدم والرقي يتم عبر التنازل عن القيم الإسلامية والدينية، وهذا ما يفسر إهتمام الانكليز بترجمة كتاب قاسم أمين (تحرير المرأة) وعرضه حتى وصل خبر وموضوع الكتاب مترجماً إلى الهند.

هذا الهجوم ضد

الحجاب استمر في هذا القرن، حيث تشهد المرأة المسلمة حملة منظمة ومركزة ضد اللباس الإسلامي متزامنة مع الحرب الجديدة التي أعلنها الغرب على الإسلام أو ما يسمّى بالحرب ضدّ الارهاب (إثر أحداث سبتمبر).

فقد اعتبرت الصحافة البريطانية أن الغطاء من الرأس للقدمين، الذي يمنع الهواء، هو أكثر من أداة للتعذيب. إلا أن الحرب ضد الحجاب لم تقتصر على ابداء الآراء والمواقف، بل لبس هذا الهجوم الطابع الرسمي من خلال صدور قرار الرئيس الفرنسي جاك شيراك بحظر ارتداء الحجاب على الطالبات المسلمات في المدارس الفرنسية. ولعل الذي أسهم في تشجيع

**الحجاب يوهي
للرجل بأن عليه أن
ينظر إلى المرأة
كإنسان وليس كأنثى**

مظهر معين أساسه التزين بطريقة حددتها دور الأزياء التي عرضت على المرأة المسلمة فكرة كيف يمكن أن يكون الحجاب موضة جميلة!! فلبست بعض المسلمات حجاباً ينادي العيون لتتحمم نظراتها أجسادهن الطاهرة، ولم يعد حجابهن قادراً على ستر زينتهن وإنما أصبح زينة بنفسه.

من هنا يجب على المرأة المسلمة إعادة النظر في حجابها والتساؤل هل أنها قامت بتكليفها ودورها الشرعي اتجاه الحجاب والإسلام الذي جعل منها عاملاً مهماً من عوامل الاستقامة في النشء وقيمة رفيعة من القيم الحضارية والإسلامية؟

فإذا وجدت نفسها مقصرة فلتباشر بتحسين حجابها شكلاً ومضموناً لترفع لواء الستر والعفاف بوجه الحرية الغربية المزيفة ولتدافع عن إسلامها الذي جعل لها كرامة ومقاماً لا يمكن لدين أو فكر أو قانون أن يمنحه لأي امرأة في العالم.

وأبشري أختي المسلمة، أنك بحجابك الساتر الطاهر قد تكونين أجمل وأشرف مكانة من الحور العين في الجنة، لأن الحور العين حُلِقن طائعات بينما حُلِقَت للجهاد في الدنيا والصبر عن المعاصي والتصبر على طاعة الله تعالى!

فهل ستفرضين هذه المكانة وهذا

الشرف!!؟ ■

الرجل وإن كانت لا تقل أهمية عن مسؤولية المرأة في هذا الموضوع.

وتترتب هذه المسؤولية من خلال أمور عديدة منها:

١. عدم اهتمام المرأة المسلمة بالثقافة الإسلامية، سيما فيما يتعلق بموضوع الحجاب واكتفائها بإرتدائه دون التفقه في فلسفته ودوره، لا بل واعتباره نهاية الطريق وعدم التساؤل ماذا بعد الحجاب؛ (ويعود سبب هذا الإهمال إلى انشغال الأهل عن تدريب الفتاة منذ الصغر على حب الحجاب وكيفية التعامل معه).

٢. انغماس المرأة المسلمة بثقافة الغرب واتباع تقاليده، الأمر الذي من شأنه أن يحوّل الحجاب عند بعض المسلمات إلى مجرد زي للإثارة بدلاً من أن يكون زياً للاحتشام، لأن الانفتاح على هذه الأجواء المعاصرة في شكل الأزياء يوحي بأن هناك خلفية نفسية لدى هذه المرأة أو تلك في اجتذاب الأنظار إليها، وهذه الخلفية النفسية والذهنية لا بد أن تتطور إلى المستوى الذي يتحول فيه الحجاب إلى ما يناقض فكرته بدلاً من أن يتحرك ليؤكددها. مما يجعل المرأة تعيش أنوثتها داخل حجابها كما تعيش المرأة في سفورها.

٣. تحوّل دافع المرأة المسلمة للتحجب من رغبتها في ارضاء الله وحده والالتزام بالحكم الشرعي إلى رغبتها في تحقيق

يا أخت فالهمة...!

الشاعر عبد الرحمان العشاوي

لا تُخدعي بحديث كل مخرب
ولغيرك الأرض التي لم تخصب
لك من عيون الحق أصفى مشرب
ولعاشقات الوهم أسوأ مشرب
تُعطي عطاء الخير دون تهيب
يروى العطاش بمائه المستعذب
وقفي على قمم الهدى وتحجبي
جلادة ذات الهوى المتذبذب
وعلو منزلة ورفعة منصب
بالطهر مرفوع عظيم الموكب
تحميها من لص الغفاف، الأجنبي

شدي وثاق الطهر.. لا تتغربي
شدي وثاق الطهر.. سيري حرة
لك من رحاب المجد أخصب بقعة
هزي إليك بجذع نخلتنا التي
وقفي على نهر المروءة إنه
وإذا رأيت الهابطات فحوقلي
إن الحجاب هو التحرر من هوى
وهو الطريق إلى صفاء سريرة
يا ربة البيت الكريم.. لواؤها
البيت مملكة الفتاة وحصنها
لا تخدعك لفضة معسولة

مزجت معانيها بسم العقرب
 والماء يشرب بالقذى والطُّحلب
 والشمس حين تلمعت بالمغرب
 ومسافرٍ يقتات عود العُثْرُبِ (*)
 عن ساحة الرأي الحكيم الأصوب
 قفلٌ من التقوى وميراث النبي
 طردتك نابحةً كلابُ الحوَابِ
 يستوقف الإيجاز قول المطنب
 من غير ينبوع الهدى لم تشرب
 وورثة الخلق الكريم الطيب
 وبطيب أخلاق الكرام تطيبي
 إلا إذا نطقت حجارةُ أثْرِبِ (**)
 إلا على شرفٍ عزيز المطلب
 قد لبست عباءة غيـهـب
 نزق الهوى؛ فالأرض أتعس كوكب!

شтан بين الماء يُشربُ صافياً
 شتان بين الشمس لما أشرقت
 شتان بين مسافرٍ متزودٍ
 لو أنصفت لدعت إلى نبذ الهوى
 يا ربة البيت الكريم، لبَابِهِ
 لا تتركه وتخرجي؛ فلربما
 فلسوف تلقين الندامة عندما
 يا ربة البيت الكريم قصائدي
 يا أخت فاطمة.. وبنت خديجة
 إن العفاف هو السماء فحلّقي
 قولي لتجار الهوى لن تربحوا
 أنا ربّة البيت الكريم ولن أقوى
 قولي لعصرٍ تاه في مدينةٍ عمياء
 إن كان قائدٌ كل ذاتٍ جديدة
 عن عالم الدين الحنيف الأرحب

(*) العُثْرُب: نبات موجود في المنطقة الجنوبية، ونبث في صحراء نجد في الربيع.
 (**) الأثْرِب: جبل معروف.

دمعة على ورقة من الماضي

ولاء حمود

«وأنت يا هادي! كنت تشاركهم في كل أخطائهم؟ كنت تمعن معهم في إيذائها؟»، فأجابني نافياً: «لا يا أمي! لم أكن يوماً مثلهم، لكنها كانت توكل إليّ أمر تأمين وسائل الإيضاح من خرائط ومجسمات، الأمر الذي شكّل لفؤاد مادة دسمة لإيذائنا معاً، كان فؤاد يا أمي مشاغباً غير عادي... كان يغيظني دائماً بمناداتي «دلع الأنسة». كنت أخشى بطشه، كيف بي وهو أضخم مني قامه... وحدث ذات يوم ما كنت أخشاه، منعتني من حمل مجسم الكرة الأرضية، فرفضت، تشاجرنا ونال مني، لأن خوفي على المجسم - الأمانة بين يدي - كان يعيق حركتي، لكنني أوصلته إلى الصف، رغماً عنه، رأيتني يومها، والدماء تنزف من أنفي، فتولّت بنفسها - بعد أن مسحت يداها الحانيتان رعا فأنفي الشديد - كتابة ملاحظات الدرس على دفرتي، وفي اليوم التالي أردت الثأر لكرامتي، عندما

إلى المعلمات اللواتي كنّ - لغير أبنائهن - أمهات... ولهادي ورفاقه، وقد أحيت محبتهم الكبيرة في قلبي حكايات التفوق، لطلاب النجاح.

حدّثني هادي ذات أصيل صائغ، على شرفة منزلنا الريفي، قال: «كان لا يزعجني منها سوى عطرها النفاذ، الذي كان يسبقها إلينا، ووقع خطواتها التي كانت تخبرنا بوصولها، على بعد أمتار من صفنا...». تأملت ملامحه الفتية، التي بدأت تزفّ للحياة بشرى ميلاد فتاها الجديد. سألته عنها: من هي؟... من تكون؟ فلم يجيني، تابع ساهياً عن كل شيء حوله: «أجل لم يكن يزعجني منها سوى هذين الأمرين... أما ما عدا ذلك، فقد كانت رائعة... أصيلة... إنسانة قبل أي شيء آخر... كم كنا نخطئ معها... وكم كانت تغفر وتفهّم؟»

فهمت ما كنت أسأله عنه فعاتبته:

تأخرت معلمتنا قليلاً، رفع فؤاد عقيرته بالغناء النشان، لم احتمله، بدأت بإنشاد الأناشيد، والقاء القصائد، وانقسم الصف قسمين، قسم صفق لي وحثني على المزيد، وآخر راح يفني معه وعلت الفوضى... ووصل صداها إلى الصفوف الأخرى. ولكي يعلو صوتي صوته، وقفت في منتصف الصف أمام اللوح، وكنت مولياً للباب ظهري، فلم أرها حين وقفت شابكةً يديها تنتظر صمتي... كان فؤاد قد سبقني إلى رؤيتها. عندما وقع نظري عليها، بعد أن رابني صمته المفاجئ، صفعتني عيناها الغاضبتان للمرة الأولى، أقسم لك أنني جاهدت طويلاً لاقتلاع قدمي المسمرتين من أرضهما، فلم أستطع، بكيت... أمام الجميع بكيت... وقد أصغوا لأنهم رأوا في المشهد ما يستحق المراقبة، رصداً لردة فعلها أمام الشغب اللامعتاد من تلميذها الأثير لديها... وزعت على زوايا الصف الأربعة نظراتها المتسائلة، المستنكرة، اقتربت مني بخطوات لا صوت لها... لامست كتفي برفق وهمست بنبرة حملتها أجنحة الصمت إلى أذان الجميع: أنت؟ حتى أنت يا هادي؟... أكاد لا أصدق ما سمعت؟. بالكاد استطعت فتح شفتي المطبقتين جفافاً وأماً. أردت إخبارها - دفاعاً عن نفسي - بما لم تشاهده لتعذرني، سبقني فؤاد وصاح بها وبمنتهى الجراءة: «صدقي أو لا تصدقي، إنه هادي... صغيرك المدلل»... ورشقتني

بسرعة السهم تعليقاً ساخراً: «حتى أنت يا بروتوس؟»... وللمرة الأولى سمعت صوت معلمتي المفضلة يعلو، وسمعتها تصيح بفؤاد: «كفاك نزقاً... من تظن نفسك؟ يوليوس قيصر، إخجل قليلاً... وفكر بعناء والديك في تأمين أقساطك أو احسم قرارك واخرج لأن في الصف من يريد أن يتعلم». جلست على مقعدها... تهدئ أعصابها النائرة، اقتربت لأشرح لها، بادرتني بلهجة جافة «عد إلى مكانك»، عزّ عليّ الآن أن تراني كسواي، وأن أبدو بنظرها عابثاً... لاهياً... وأن تعاملني على هذا الأساس. حطمت هذه اللحظة قلبي، فأحجمت عن المشاركة في حصة لم يعد وجودي مرغوباً فيها... طال صمتها الذي قطعه سامر، شريك فؤاد في «شيطنته»، سألها عن تسميع الدرس فرفضت، طلبت وضع قلم وورقة استعداداً للمسابقة، علّت صيحات الاستنكار، تجاهلتها وكتبت على اللوح سؤالاً، قرأته بصوت حازم أفهم عصابة الشغب أنها لم تعد تلك المبتدئة الخجولة، كان السؤال مفاجئاً لا يتصل بالدرس أبداً «... من هو رفيقك الذي تتوقع له النجاح في امتحانات الشهادة الرسمية للصف التاسع هذا العام؟» وبعد دقائق قليلة، جمعت الأوراق وراحت تسأل كل تلميذ عن سبب اختياره هذا الرفيق دون سواه... سألت الجميع عن الجميع إلا أنا، لم يذكرني أحد، لم أكن متفوقاً يذكر، كنت دائماً وحيداً، لا

وبصوت قد بُحَّ خجلاً أجبتها «من أين لي أن أعرف؟» فبادرتني بحنوها القديم كله: «ألا تعرف؟ حسناً...» فكتبت على اللوح بخطها الجميل: إن رفيقي الناجح في هذا العام، هو أنت يا هادي... لأنك شغلت وقت انتظاري بحفظ الشعر والقائه، وهو ما يقوم به كل مجتهد ناجح. ثم أضافت ما لم يزل صداه يتجاوب في أعماق روحي: «وغداً إذا ما جمعني بك الغد في باحة معهد جامعي ما سأهنئك فخورة بك، لا كمعلمة عرفتك يوماً بل كأُم أحبتك يوماً». واخترق حقد فؤاد عليّ جدار الصمت الذي رفعته المفاجأة اللامتوقعة، وصاح بها: «هادي... لم تجدي سواه... هذا الذي تتقطع أنفاسه قبل وصوله إلى المعدل الوسطي؟ ماذا عتاً نحن؟». واجهته بابتسامة أشرق بها وجهها للمرة الأولى في تلك الحصّة «هادي... أجل هادي... لا سواه... وستنجحون كلكم إذا ما اقتديتم به واستفدتم من أوقات الفراغ، بغير إثارة الشغب الذي تهواه يا فؤاد... أجل إنه هادي الذي كان ذكياً إذ واجه طيشك بالحكمة... وشجاعاً إذ واجه حقدك بالإصرار... أود أن أسألك للمرة الأخيرة يا فؤاد: لماذا يتملكك الحقد حتى على نفسك؟ لماذا تستحوذك رغبة تدمير كل ما هو محقٌ وخيرٌ وجميل؟» ولأول مرة في عمره، احنى فؤاد رأسه متأثراً بإخلاص لهجتها... صدقيني يا أمي! إنني لم أكن محتاجاً لأكثر مما

يؤنسني سوى تعاملها الإنساني الفريد، والذي خسرتَه بان دفاعي في تحدي فؤاد... تساءلت في حزن مريـر هل سأستطيع يوماً تصحيح الموقف قبل نهاية العام؟ فجأة التفتت إليّ، نادتن بصوتٍ لا أثر فيه للغضب: «هادي، هلاً عرفت من هو رفيقي الذي أتوقع له النجاح هذا العام؟» استدارت رؤوسهم نحوي، حاصرتنى نظراتهم فارتبكت، وانتظروا جوابي طويلاً... وأخيراً



«أجل يا أمي، فهذا يعني أنها فازت بجدارة في اجتياز البدايات الصعبة، في مهمة بناء الإنسان، ولكن نجاحي جعل وداعنا كئيماً لأنني لن أكون تلميذاً بعد اليوم، وإن كانت ذكريات عام كامل مميز... ستخلدها في وجداني أمماً حتى آخر العمر...».

انتحيت بانفعالي جانباً، لأنني رأيته يخفي دموع الرجال التي غزت عينيه الواسعتين الناطقتين بما يصعب قوله، تركته يحيا مشاعره بحرية بعيداً عن تدخل الحميم لأن معلمته استحقت بنظري دمة يذرفها تلميذاً - إكراماً لها - على ورقة من دفاتها القديمة في حنايا ذاكرته الحية، وعندما لسعني برودة الليل الصيفي تركت يده الدافئة تقودني إلى مكتبي وتعطيني قلماً وأوراقاً، كان قد اقتطفها من دفاته العتيقة، وجلست لأكتب ما أحببت قوله عنها له: «إن الأرض لن تفتقد الدفاء طالما أنها تستقبل كل يوم إشراقة شمس الصباح، ليشرق معها الإيمان بالإنسان بعد الله».

غادرني هادي لبعض شؤونه، وتركني أمضي الليل في الكتابة عرفاناً لمعلمة خطت على دروب التعليم أولى خطواتها، بشجاعة وثبات... وهبته منهما الكثير، فأودع في قلبه ذكراها، مجلة بمشاعره لأمه، تلك المشاعر التي لم يزلها تقدم الحياة في نظره إلا علماً وحباً وجمالاً...».

قالت أو فعلت، لأبكي هذه المرة فرحاً بعد أن تخففت من ثقل الإحباط الذي هصر قلبي في بداية الحصة. هل تصدقين أنها الآن في قلبي وجهك الآخر الذي سيرافقني حتى أصير معلماً؟ وسكن هادي منتظراً تعليقي. لكن ملامحه المتأثرة دفعتني لاستزادته فاللحظة مؤاتية وقد شارفت على نهايتها «كيف انتهى الموقف بينكما؟» «إنه لم ينته يا أمي، لقد بدأناه معاً من جديد، لقد بتنا نتشوق لحضورها... وبات وقع خطواتها الآتية من بعيد بشرى وصولها إلينا، وأصبحت أكثر ثقة بنفسي، لم يعد هيكل فؤاد الضخم يخيفني، هي أعطتني جرعة دعم معنوي صادق حين وصفني بالشجاع، أرادتني بين رفاقي مهاباً، فكان لها ما أرادت، وصارت كلمتي بينهم مسموعة، فقد صرت صديقهم. حتى فؤاد وسامر انقلبا شخصين جديدين، بعد أن اكتشفا معلمتنا وجهها الآخر، القوي الشجاع، الذي يحمل ملامح الحب والرقوة في قلبها الكبير... لقد نجحنا جميعاً يا أمي... وكان نجاحنا في مادة الاجتماعيات بنسبة مئة في المئة...! وبعلاجات تجاوزت المعدل الوسطي. ولقد سمعت المدير يهنئها، عندما وزع علينا وثائق علاماتها بعد صدور النتائج الرسمية، ويدعوها لتوقيع عقد جديد للعام القادم...».

«لقد أفرحك هذا الأمر كثيراً أليس كذلك يا هادي؟».

أعمدة إسرائيل السبعة (٢): الإرهاب

حسب زعرور

وأساس بقاء الدولة العبرية على
التراب الفلسطيني.

- عيون التاريخ

«الذئب والحمل لن يعيشا معاً إلا في
آخر الزمان، وحتى يحين ذلك الوقت
فإنني أفضل أن أكون ذئباً»^(١). هذه
العقيدة العدوانية الفوقية متأصلة في
الكينونة الإسرائيلية. فكم أبلغتنا
التوراة - التي حرّفوها - عن فخرها
بتلك الوحشية وعن وعن... وكيف أن
يشوع ذبح أطفال ونساء وشيوخ
الشعوب الأخرى، وكيف أحرق أريحا
وعشرات القرى الآمنة الأخرى^(٢)
وساعد على إبادة الأطفال والنساء
لأنهم غير إسرائيليين. عندما قام
الإسرائيلي باركوخبا (١٣٢ - ١٣٥م)
بثورته ذبح أنصاره الآلاف من

«ماذا لو قتلنا من العرب مليوناً؟
إثنان، ثلاثة، ستة ملايين؟ ماذا
سيحدث؟ سيكتب التاريخ عمّا صفحتين
فقط مجلّتين بالسواد، ولكن ثمن ذلك
سيكون عظيماً. الذي سيحدث أنه
بالرغم من الجرائم التي نرتكبها
سنجد الكثيرين يتمسّحون بنا، من
موسكو إلى بكين إلى واشنطن وكل
العالم، ويتوددون إلينا، ويخطبون ودنا
بالرغم من الدماء التي تلتخ
أيدينا»^(٣).

هذه الحقيقة على عريها
ووحشيتها هي صورة صادقة عن
معدن الإرهاب الإسرائيلي، المتأصل
في الذات الإسرائيلية، والمتوارث بين
أجيالها، والذي يعتبر جوهر القومية
الإسرائيلية ووجودها واستمراريتها،

المنظمات الإسرائيلية للعمل على محورين محور اتجاه الأفراد والدول الأجنبية المعنية بالقضية الفلسطينية، ومحور آخر يهدف إلى تهجير العرب

من فلسطين لتحقيق مقولة «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»^(٦). في البدء وبسبب محدودية القدرة العسكرية والتعبوية لهذه المنظمات، إتخذت العمليات الإرهابية شكلاً عشوائياً في إنتقاء الأهداف،

من منطلق حكمة إسرائيلية تقول «إن كمية الدم المسفوك هي الإختيار الوحيد للفعل التاريخي، وليس مهماً جوهر هذا الدم». وعليه تم قتل عشرات الأبرياء من العمال والنساء والأطفال لكتابة التاريخ الإسرائيلي. عام ١٩٣٨ تطور الفكر الإرهابي والعمليات «نحن الإسرائيليين... همّا تكنيس أرض إسرائيل من الروح الإسلامية»^(٧). وعمليات التكنيس الإرهابية تجلّت في زرع العبوات الناسفة بين المدنيين، في أسواق الخضار وباحات المساجد وأماكن

العائلات الرومانية والجنود، وجعلوا من أمعائهم أربطة لأثوابهم يتزينون بها. والمسيحيون الأولون كثير منهم أحرقوا أحياء، وآلاف الأمثلة التاريخية

الأخرى، وكلها تدل على أن الارهاب متجذر في الشخصية الإسرائيلية، يدلنا على ذلك قول موشيه دايان «حتى بعد القتل والمجازر الأكثر دموية، لا شيء

يمنعكم عن النوم بهدوء كما ينام الطفل»^(٨).

- الإرهاب الإسرائيلي الحديث -

تقول أغنية إسرائيلية:

«بالدم والنار تنهض جودا

بالدم والنار تبقى جودا»

رغم كل الإغراءات فشلت الصهيونية في دفع الهجرة اليهودية نحو فلسطين. وللخروج من هذا المأزق كان لا بد من حرب، وفي أيلول ١٩٣٣ صرّح بن غوريون «لقد عادت علينا الحرب العالمية الأولى بوعد بلفور وستعطينا الثانية دولة يهودية»^(٩) وذلك قبل خمس سنوات من قيام الحرب العالمية الثانية. إنطلقت

يعتبر الإرهاب جوهر
القومية الإسرائيلية
وأساس بقائها على
التراب الفلسطيني

القوات البريطانية بالاتفاق مع الإسرائيليين وانهارت خطوط المقاومة الفلسطينية تبعاً، سقطت طبريا ثم حيفا ثم يافا وبعدها كامل التراب الفلسطيني.

- تطوير العمليات الإرهابية

عقب فشل عملية بغداد، وفضيحة لافون في مصر وضعت الدولة العبرية أسس استراتيجية جديدة لمنظومة عملها الارهابي هي:

١. الارهاب المنظم

البند أ: العمليات

السرية، وتشمل عمليات إغتيال لا يتم الاعلان عنها وقد يكتشف بعضها بطريق الصدفة.

ب. العمليات العلنة: وتهدف لرفع معنويات الشعب الإسرائيلي وخلق هالة عن الإسرائيلي السوبر.

٢. الارهاب الفوضوي

يعد الارهاب الفوضوي الأكثر فائدة للدولة العبرية وأشدها إيذاءً للدول والمجتمعات المعادية لها، وهو يشتمل على إثارة النعرات الطائفية والمذهبية والعرقية والقبلية

تجمّع العمال، وخلال أشهر قليلة سقط ١٧٠ شهيداً وخمسماية جريح. لم يكن الإسرائيليون قادرين على مواجهة العرب، ووجد بن غوريون الحل بـ«القيام بمذابح لترويع العرب وإحلال الفوضى والهزيمة بين صفوفهم»^(٨).

وقد توالى المجازر التي تجسد فيها الارهاب الصهيوني بأبشع صورته. فزي ديرياسين ذُبح الشيوخ وبُقرت بطون الحوامل ومزق الأطفال إرباً

لم يكف الإسرائيليون
قادرين على مواجهة
العرب، ووجد بن
غوريون الحل بـ«القيام
بمذابح لترويع العرب

وبعضهم أمام أمهاتهم، جردت النساء من الحلي والثياب وأُخذن عرايا في عربات مكشوفة ليعرضن في شوارع القدس^(٩) وليقتلن بعد ذلك بوحشية بحسب مندوب الصليب الأحمر الدولي الطبيب السويسري جاك دورينييه. ويؤكد المؤرخ ارنولد توينبي «أن الصهاينة عاملوا عرب فلسطين بكل وحشية»^(١٠). بعدها مباشرة جرت مجازر في العديد من القرى مما دفع الفلسطينيين للفرار من قراهم بعدما تخلت عن حمايتهم

الإسلامي وحماس الفلسطينيين وحزب الله اللبناني، كما تقوم أجهزة المخابرات الغربية الأميركية والفرنسية والايطالية والألمانية والانكليزية والأسترالية بالتنسيق الكامل وتبادل الوثائق والمعلومات عن العرب في تلك البلدان مع المنظمة المذكورة، كما تقوم الأجهزة الأمنية العربية والغربية كل في نطاقه بعمليات خاصة (الطرف الثالث) بالتنسيق مع «لاب» تشمل مطاردة واعتقال عناصر «اللائحة الحمراء» التي يصدرها مكتب تسوريخ «إن قيامنا بدفع طرف آخر ليتولى تنفيذ العمليات الإرهابية عنا براعة منا نلعب بها»^(١)، وما يخيف فعلاً أن كثيرين لا يحسنون قراءة التاريخ، وإن قرأوا يهتمون بالحدث اليومي وما يزرع في عقولهم عن براءة الذئب الإسرائيلي!

والسياسية واستثمار الحوافز الخلافية لإبعاد إسرائيل عن أولوية الصراع. وتستغل فيها الدولة العبرية منظمات إنسانية وحقوقية وخدمانية ومنظمات خيرية ومنظمات تحررية موالية أو معادية لها على حدّ سواء، يسارية أو يمينية لا فرق، على غرار المنظمات القائمة في أفغانستان أو العراق حالياً.

٣. قاعدة الطرف الثالث

تحت حجة مواجهة الارهاب - الذي اختلقته إسرائيل في الأساس وصولاً لهذه الغاية - يتولى مكتب «تسوريخ يديعوت هاسوفوت» ومنظمة «لاب» في وزارة الدفاع الإسرائيلية، التنسيق مع الأجهزة الأمنية العربية والغربية. تتولى الأنظمة الأمنية العربية تزويد «لاب» بالآلاف الوثائق التي لديها عن «الإرهابيين العرب» أمثال أعضاء منظمتي الجهاد

الهوامش

(٧) يعكوف شافنيت نقلاً عن جابوتسكي، كتاب «الصهيونية والمسألة العربية»، ص٧٤.
(٨) جريدة النهار، بيروت، العدد ٣٩٦٢، تاريخ ٥ آب ١٩٤٨، الصفحة الأولى.
(٩) تأليف نادي كتاب الساعة الهندي، كتاب «فلسطين مشكلة ماثلة»، ترجمة محمد جديد، دمشق، ص١٤، ١٥.
(١٠) أرنولد توينبي، كتاب «فلسطين جريمة ودهاق»، ص١٢، دار العلم للملايين.
(١١) جاك تيلور، كتاب «أوراق الموساد المفقودة»، ص٧٢، دار نادر.

(١) عاموس عوز، كتاب «حبّ متأخر» (أهافا مؤجريت).
(٢) شيطاي طيفت، كتاب «مكشوفون في برج دبابه» (حسونيم بسريخ)، ص١٤٩.
(٣) سفر يشوع، الإصحاح ٦ وما بعده.
(٤) جاك بينودي، كتاب تساحال، ص٩٢، شركة المطبوعات الشرقية.
(٥) إيفان دونيف، كتاب «الصهيونية بلا قناع»، ص٥١، دار الفارابي.
(٦) ليف عامي شلومو، كتاب «في النضال والثورة» (بمأفك أو فميرد)، ص٧٩.

حذار من ضرر المشروبات الغازية

مديرية الصحة الإجتماعية 

الحموضة التي نتجرعها في الطعام والشراب فإن مركبات الكالسيوم (التي تتألف منها العظام) تذوب وتخرج بقاياها عن طريق البول دون أن يعوّض الجسد ما ذاب منها. وسوف تتراكم جميع مركبات الكالسيوم المذابة في الشرايين والأوردة والبشرة وخلايا وأعضاء الجسد، بحيث أنها تؤثر في وظائف الكلى وتؤدي لتكوّن حصوات فيها.

هذه المشروبات لا تقدم أية فائدة غذائية سواء لناحية الفيتامينات أو المعادن، بل فقط نسبة سكر ومواد حمضية عالية جداً، مع الكثير من المواد الصناعية المضافة كالمواد الحافظة والملونة.

مرة أو مرتين أو ربما أكثر يومياً، نتناول مشروباً غازياً، متمتعين بطعم نشعر أنه لذيذ أو أنه يجعل الطعام لذيذاً، ومن دونه الطعام لا يُهضم، لكننا لم نسع يوماً للتعرف على مكونات هذا المشروب وما يحويه من ضرر قد يؤدي بنا الى الهلاك.

❖ درجة حموضة عالية

إن المعدل الهيدروجيني (pH) للمشروبات الغازية هو ٤، ٣، أي أنه حمضي جداً، ودرجة الحموضة فيه قوية بمقدار يمكنه أن يذيب الأسنان والعظام.

وبما أن جسم الإنسان يتوقف عن إعادة بناء العظام عند سن الثلاثين، فبعد هذا السن، وبحسب مقدار

الفائز في المسابقة قام بشرب ثماني زجاجات من هذا المشروب، ولكن للأسف مات على الفور، وذلك بسبب تراكم ثاني أوكسيد الكربون في دمه والنقص الحاد في الأوكسجين. منذ تلك الحادثة الأليمة منع مدير الجامعة جميع المشروبات الغازية في مقصف الجامعة.

ومن العجيب أيضاً أن أحدهم قام بوضع ضرس مكسور في زجاجة تحتوي على مشروبات غازية، فذاب خلال عشرة أيام! بالرغم من أن الأسنان والعظام هي أعضاء الجسد الوحيدة التي تبقى دونما تحلل لسنوات عديدة بعد موت الإنسان. لذا تخيل عزيزي القارئ ما الذي يمكن أن تفعله هذه المشروبات بأمعائنا الدقيقة!!

ومن طرائف الأمور في هذا الموضوع أنه تم تجربة المشروبات الغازية في مجال التنظيفات، ومما تمت ملاحظته أن هذه المشروبات فعالة في تنظيف المراحيض، لجهة إزالة الصدأ والرواسب الكلسية، ومفيدة أيضاً في إزالة الشحم والدهون عن الملابس.

لحظات تأملُ تمكنا من أن نعرف حقيقة ما نشرب ■

❖ إرهاق الجهاز الهضمي

إضافة إلى ذلك فإن تناول المشروبات الغازية بعد كل وجبة يترك تأثيراً سلبياً على الجسم، كون درجة حرارة هذه المشروبات هي أقل بكثير من درجة حرارة الجسم (٣٧)، وأحياناً تكون قريبة من الصفر درجة مئوية (٠٪)، الأمر الذي يسبب برودة في الأعضاء الهضمية، هذه البرودة الشديدة تخفف فاعلية الخمائر الهضمية وترهق الجهاز الهضمي مؤدية بذلك الى عدم فاعلية هضم الطعام وتخمييره في المعدة.

والطعام المختمر في المعدة ينتج الروائح الكريهة والغازات والتعفن وسموم الطعام، هذه السموم تمتصها الأمعاء وتنتشرها مع الدم في جميع أجزاء الجسد، وانتشار هذه السموم يؤدي بالتالي لسمنة المذمومة وأمراض أخرى.

❖ الضرر الأكيد

من الأمثلة التي يمكن ان تسلط الضوء على حجم الضرر الذي تتسبب به هذه المشروبات أنه قبل فترة أقيمت مسابقة، في جامعة دلهي في الهند، لمن يشرب أكبر كمية من المشروب الغازي،

- نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:
- ١ - الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
 - ٢ - الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
 - ٣ - مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
 - ٤ . لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

رفاق الجهاد

**مهداة إلى روح الشهيدين حسين بهيج ناصر (الحاج أبو أدهم)
وعبد الله صوفان (لواء الحسين ﷺ)**

بين الحاج أبي أدهم ولواء محطات ولقاءات متشابهاة... بدأ بالجهاد سوياً وعملاً معاً... أما لواء فكان المؤمن البشوش والليث في ساحات الوغى، حيث أبصر النور وأرضه محتلة (حانين) فبدأ الجهاد دون كلل أو ملل، وكانت صلاته في آناء الليل تغذي روحه التي لم تطق هذا الجسد. كانت آخر رحلة جهاد له في عملية نوعية (في علمان الشومرية) حقق فيها الحُسنيين معاً، فكان النصر بإحضار أسرى ومبادلتهم بمجاهدين، وكانت الشهادة كاسمه لواء الحسين وكما كان يجب أن يكون من دون قبر فواسى الحسين ﷺ .

- وأما الحاج أبو أدهم فمسيرته الجهادية قديمة منذ بداية المقاومة، فكان من موقع إلى آخر ومن كمين إلى كمين، وكان حديثه على ألسن المجاهدين بجهاده وتواضعه مع الإخوة ومحبتهم لهم كقدوة، فمن طلوسة إلى بئر كلاب إلى الدبشة إلى... حتى حط رحاله في موقع سجد، الذي طالما سمعت الأرض صوت قدميه عليه، وكان محرم في يوم أبي الفضل العباس:

سمع المجلس وبكى وانطلق،
وقال: لن أرجع هذه المرة...
فكان كالأسوس يقاتل العدو
حتى استشهد كالإمام الحسين
ﷺ عطشاناً غريباً. بقي على
الثرى ثلاثة أيام، ونثر جسده
لتحيا الأرض بدمائه فأزهر
الانتصار.

أخوكم !.س



لم تخسر

مهداة إلى روح الشهيد علي بهيج شمس الدين

أعلي أنت أم ملكٌ أنور؟ أم فجرٌ دك الليل وشعبُ فك الأغلال وكسر
 أم فتحٌ عادت للتاريخ؟ أبرد قامت أم خبير؟
 عليّ كان في المسجد يقيم الليل ولا يفتر يتقدم جيش الفتح لا يخشى الأعداء ولا يقهر
 فالتقوى ملء جعبته طاووس الجنة والمحشر أراك عدت من الحدود بشهادتك لم تخسر
 لا زالت ترفك يحمر بوردٍ وفلٍ وعنبر عهداً لنهكك تمضي لدرح الصهيوني الأمكر
 فاطمة سليمان فاضل

وقفة تأمل

لطالما عشقت تأمل الجبال والشجر والسماء من على شرفتي بعد الغروب، ولكن هذه الليلة أحببت الكتابة فكانت هذه الكلمات...
 ترانا غارقين في هذه الدنيا، في همومها وضوضائها ولكن ماذا بعد...؟
 ينشغل المرء بأهله وتحصيل قوته وبعض جهاد في سبيل الله، ولكن هل لهذه الأشياء فقط خلقنا الله في هذه الدنيا؟!
 مضى زمن بعيد لم أحس بهذه الفسحة من الزمن الفارغ من الانشغالات الموهومة، ولكن أتراني أسمو إلى سر الوجود وهدفه؟
 إن كل ما ننشغل به هو أمر يحبه الله ولكن... هذه الفسحة هي وقفة تأمل... هي البوصلة في زماننا الضائع.

وبعد... كم نملك من الإخلاص مع الله... كم نملك من الوقت الذي نخاطب به الله... كم لدينا من الدموع التي تحرق قلوبنا الولهة بالله؟
 فهلاً مضينا على درب تحسين نوعية علاقتنا بالله، ومدّها بالروحانية التي تعتبر سر الحياة والمحرك الرئيسي لها؟

د. بسام طعمة



دنيا الآمال إلى زوال

ليست الدنيا سوى سرابٍ وزوال...
 فلا تعش متاعاً ولا آمال...
 أيام معدودات وعمرٌ قصير...
 ثم نحو القبر تشدُّ الرِّحال...
 حينها يقبل منكرو ونكير
 ليسألك عن صفحة الأعمال...
 فماذا تعدُّ جواباً ودليلاً...
 وبأية حالٍ ستكون من الأحوال؟

يا مَنْ أصله ترابٌ حقير
 تذكر أن فناءك ليس خيال...
 وأن الزاد الصالح والقلب الطاهر...
 ينجيانك غداً من الأهوال...
 ولا تسرَّ أن في القيامة والحساب...
 لا تتفعلك كثرة الأعمال...
 إلا بولايتك لأمير المؤمنين...
 وعشقتك الصادق له وللال...

فاطمة بحسون ملاح

سأظل أكتب

إليك كلماتي
 ولعينيك مناجاتي
 أيها الملاك الحرّ الرقيق
 أيها السيل الجارف والطود العتيد
 إليك أكتب وسأظل أكتب
 كيف لا...؟ وأنت من كتبت بدمائك
 أروع قصص العشق الإلهي
 وممّلت بجسدك أقدس ترتيلة صاعدة
 إلى سماء الله
 نعم إليك أكتب وسأكتب
 الله... أيفي دنيانا نحن العبيد من
 كلمات تليق بمقاماتكم؟
 وهل أحرف النفس الوضيعة تصعد

إلى حيث أنتم؟
 إلى حيث أبو عبد الله يرقد بسلام
 بعد أن أنهكت جسده حوافر الخيول
 جسداً بلا رأس على رمضاء الطف
 دفاعاً عن دين الله
 إلى حيث أبو تراب، إلى حيث باب الله
 الذي منه يؤتى فماذا ستخط أيها اليراع؟
 وكيف سألافيك أيتها الكلمات؟
 لكن سأكتب
 وبصمت سأكتب أنفاسي الصاعدة
 بمداد حكيم
 إليكم أيها الشهداء
 فاطمة علي خليفة

من مثل فاطمة

سيدة نساء الأرض والسماء
هي البتول الإنسية الحورية
وهبت للنبي من العلياء
فمن مثل فاطمة في الخلق؟
حاملة شرف سيدة النساء
إذا قامت تدافع عن الإمام
بإعلاء كلمة الحق والإهداء
من مثل فاطمة في الخلق؟
شهد تاريخها بالعفة والنقاء
فيا سماء رنمي فرحاً
إنني ذكرت فاطمة الزهراء...

حسن عبد الرسول النمر

ولدت فاطمة فأزهرت السماء
فسطع النور منور الأرجاء
في قلب مكة المكرمة
شعّت الأنوار وعمّ الضياء
فهل بيت النبوة وأضاء
وسجد شكراً للملائكة والأوصياء
حضر مولدها أنسيات حوريات
هنّ في جنان الخلد أصفياء
فغردت الأطيار في الأجواء
منشدة أنشودة الفرح والثناء
أقبلني إلينا يا بنت المصطفى
بك نصبح مع الحق أقوياء
فنادت الملائكة مبهجة
قد ولدت صاحبة الطهر والنقاء
وراحت تشيع تسبيحاً نقياً
هدية لسيدة النساء
والشمس من نورها احتجبت
والقمر خبأ رأسه في حياء
فالزهر بذكرها فاح طيباً
والربيع أزهرياسميناً ذا بهاء
هي السيدة فاطمة الزهراء



الصبر رأس الإيمان

مريم حمود

بالشكوى ، الشكاية إلى غير الحق؛ لأن الشكوى إلى الله في باب الصبر محمودة^(١). كما اشتكى النبي أيوب عند الحق سبحانه قائلاً: ﴿إني مسني الشيطان بنصب وعذاب﴾ (ص/٤١). ومع ذلك مدحه الله تعالى بقوله: ﴿إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب﴾ (ص/٤٤).

وبناءً على ذلك، فإن الصبر هو الامتناع عن إظهار الجزع والشكوى، أي الشكوى إلى المخلوق، وأما الشكوى عند الحق المتعالي وإظهار الجزع والفرع أمام قدسيته فلا يتنافى مع الصبر.

وقال محقق الطائفة نصير الدين الطوسي رحمته الله في تعريفه للصبر: «إنه كف النفس عن الجزع عند حلول مكروه»^(٢).

❖ تفسير الصبر:

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يا جبرائيل فما تفسير الصبر؟ قال: تصبر في الضراء كما تصبر في السراء وفي الفاقة كما تصبر في العافية، فلا يشكو حاله عند الحق بما يصيبه من البلاء»^(٣).

❖ درجات الصبر:

للصبر درجات يختلف الأجر والثواب

الإنسان مخلوق ضعيف فقير محتاج، أرسل الله له الأنبياء والرسول لإرشاده وإصلاحه ليتخلص من عذاب جهنم، ووهب له العقل ليرشده إلى الحسن باتباعه، والقبح بالابتعاد عنه، وإذا لم تنفع هذه الوسائل في تنبيهه، فإنه تعالى ينبئه بوسائل أخرى وعن طرق أخرى بالابتلاءات، بالمصائب، بالفقر وغيرها. إزاء هذه الشدائد والابتلاءات وهب له الصبر، لا بل حبث الله سبحانه وتعالى على الصبر لأهميته، يكمن ذلك في إرادته سبحانه لعبده المؤمن ليكون قوياً صلباً أقوى من المصائب والشدائد التي قد تصيبه... يقول عز وجل: ﴿واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور﴾ (لقمان/١٧). ويقول تعالى: ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم﴾ (الأحقاف/٣٥).

❖ تعريف الصبر:

للصبر تعاريف عديدة:

قال المحقق العارف الأنصاري: «الصبر: حبس النفس على جزع كامن عن الشكوى»^(٤).

وأشار الشيخ الكاشاني إلى أن: «المراد

عن الإمام الصادق عليه السلام ، أنه قال: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد وكذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان»^(٧).

وفي نهج البلاغة، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قوله: «لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان»^(٨).

❖ فوائد الصبر:

الصبر يهون المصائب ويخفف الصعاب ويقوي إرادة الإنسان وعزمه، ويمنعه من الاضطراب والقلق.

كما أن لكل درجة من درجات الصبر فائدة خاصة: فالصبر على المعصية يبعث على تقوى النفس، والصبر على الطاعة يسبب الاستئناس بالحق عز وجل، والصبر على البلياء يوجب الرضا بالقضاء الإلهي.

عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «بالصبر يتوقع الفرج ومن يدمن قرع الباب يلج»^(٩).

كما أن للصبر ثواباً جزيلاً في الآخرة وقد ورد في الحديث الشريف: «من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد»

■ أجر ألف شهيد

(١) شرح منازل السائرين، الشيخ عبد الرزاق الكاشاني ص ١٩٥. ١٩٦.

(٢) المرجع السابق، ص ١٩٥. ١٩٦.

(٣) أوصاف الأشراف، الفصل الخامس، الباب الثالث، ص ١٠٨.

(٤) البحار، ج ٧٧، ص ١٢٠.

(٥) أصول الكافي، ج ٢، كتاب الكفر والإيمان، باب الصبر، ص ١٥٥.

(٦) البحار، ج ٦٨، ص ٨٦.

(٧) أصول الكافي، ج ٢، كتاب الكفر والإيمان، باب الصبر، ص ٢٠٢.

(٨) قصار الحكم، رقم ١٥٢.

(٩) البحار، ج ٧١، ص ٩٦.

بحسب الدرجة كما في الرواية عن مولى المتقين الإمام علي عليه السلام ، قال رسول الله ﷺ: «الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر عن المصيبة. فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء والأرض، ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش»^(١٠).

❖ علامة الصابر:

علامة الصابر ثلاث. فعن النبي ﷺ أنه قال: «علامة الصابر ثلاث: أولها أن لا يكسل والثانية أن لا يضر، والثالثة أن لا يشكو من ربه عز وجل لأنه إذا كسل فقد ضيع الحق، وإذا ضر لم يؤد الشكر وإذا شك من ربه عز وجل عصاه»^(١١).

❖ مدح الصبر:

لم يكتب الله عز وجل بالحث على الصبر بل أشاد أيضاً بجلالة الصابرين، وباركهم في كتابه الكريم: «قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» (الزمر/١٠).

ورد في الأحاديث الشريفة عن أهل بيت

العصمة عليهم السلام ثناء بليغ على الصبر.

نتائج مسابقة العدد ١٧٦

الجائزة الأولى: زينب حيدر زهوي ١٥٠,٠٠٠ ل.ل.
الجائزة الثانية: راوية فوزي أبو دية ١٠٠,٠٠٠ ل.ل.

٨ جوائز قيمة كل منها ٥٠,٠٠٠ ل.ل لكل من:

علي أحمد العنقوني.
علي مرشد الحلاني.
إبراهيم مهدي.
وفاء محمد حيوك.
فادي مصطفى نحال.
علي جمال حميد.
خديجة فاضل مرتضى.
زينب مجاهدة عبد الكريم عبيد.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:
الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى ٨ جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة على مدى ١٢ عدداً متتالياً بإجابات صحيحة ولم يُحالفها الحظ قيمة كل جائزة خمسون ألف ليرة لبنانية.
❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد الثمانون بعد المئة الصادر في الأول من شهر أيلول ٢٠٠٦ م بمشيئة الله.

*** آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأول من شهر آب ٢٠٠٦ م.**

❖ تُرسل الأجوبة إلى مكتب المجلة أو على صندوق البريد (بيروت، ص.ب: ٢٤/٥٣).
❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

١ اختر الصحيح من الخطأ فيما يلي:

- أ. إن المعنوية والروحانية في الإسلام لا تتعارض أبداً مع المادية والجسمانية.
 ب. إن موقع القلب في الرؤية التوحيدية هو موقع الأمر النهائي.
 ج. كان الرسول ﷺ يرى أن طريق ذات الشوكة هي الأجدى لأتمته ولستقبلها.

٢ املأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

- أ. كلما ازداد إيمان العبد كلما زادت حساسيته اتجاه المسائل حرصاً عليها.
 ب. يُوجد مناعة داخلية في الرجل والمرأة ضد أجواء الانحراف.
 ج. هي التي تعمل على نقل الثقافة والمعرفة والحضارة والسمات الأخلاقية للمجتمع.

٣ من القائل؟

- أ. وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن في ذلك فرجكم.
 ب. إذا كان لا بد من يوم للمرأة فأَيُّ يوم أسمى من يوم مولد فاطمة الزهراء عليها السلام.
 ج. في شخصية محمد صفتان هما من أجل الصفات التي تحملها النفس البشرية.

٤ من المقصود بالعبارات التالية:

- أ. أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقَلْبُونَا له موقنات أن ما قال واقع.
 ب. كان التهجد وقيام الليل منذ أيام الشباب ميزة خاصة لديه.
 ج. لم يحمل الهوية اللبنانية إلا أن دمه القاني رسم حدود الأرز الشامخ.

٥ أجب عن الأسئلة التالية:

- أ. سئلت لماذا تقوم بالعبادة بهذا المقدار فأجاب: أين عبادتي من عبادة علي بن أبي طالب. من هو؟
 ب. أرض وهبها الرسول ﷺ للزهراء عليها السلام ما اسمها؟
 ج. ما هي أول قصيدة مُدِّح بها الرسول الأكرم ﷺ؟



..... الإسم الثلاثي:
 مكان ورقم السجل:
 هـ اتف:

تسوية مسابقة العدد ١٧٨

| | | | |
|---|---|---|----|
| ١ | ب | ج | ٦ |
| ٢ | ب | ج | ٧ |
| ٣ | ب | ج | ٨ |
| ٤ | ب | ج | ٩ |
| ٥ | ب | ج | ١٠ |

ندوة:

البد الروحي عند الإمام الخميني قده

- أقام معهد الرسول الأكرم عليه ندوة بذكرى وفاة الإمام الخميني قده تحت عنوان: البعد الروحي عند الإمام الخميني قده وأثره في استنهاض الأمة. حيث تكلم سماحة الشيخ حسين كوراني فركز على المواضيع التالية:
- الجانب الروحي والعملية التطبيقية (السياسي).
 - السياسة لا بد لها من روح.
 - فالغيب هو الواقع ودونه الظل. فالروح هي المصدر والجسد ظل، وعالم الشهادة ظل لعالم الغيب. ولولا الروح لما كان الجسد.
 - المضمون هو الأساس: تتميز حركة الأنبياء عليهم بالمضمون الذي تحمله.
 - الخمينية ظاهرة محمدية: فتجديد الإسلام قام على يدي الإمام الخميني، فهو شجرة في الحديقة المحمدية.
 - ركز الإمام على ضرورة الحفاظ على بساطة عيش طالب العلم.
 - قدم الإمام طرحاً كاملاً يوضح كيف كان الإسلام المحمدي الأصيل.
 - نحن نضرب خط الإمام عندما نخالف الحكم الشرعي في حركتنا الاعلامية والإعلانية.
 - الاهتمام بالجسد فرع الاهتمام بالروح أي نهتم بالجسد بقدر ما تسمح به الروح.
 - يجب أن ننقل تجربة الإمام إلى الأجيال الجديدة كي تحفظ ثورته.

ندوة فكرية

«الفلسفة السياسية في الإسلام»



بدعوة من مركز الإمام الخميني الثقافى حاضر المفكر والباحث الإيراني الدكتور حسن رحيم بور ازغدي حول الفلسفة السياسية في الإسلام الذي تعرض للحديث عن المنطلقات والمباني التي تفصل بين الفكر السياسي الإسلامي التوحيدي والفكر السياسي الغربي التفكيكي.

مؤتمر ثقافة المقاومة

بالتعاون بين دار الهادي ومنتدى الفكر اللبناني، أقيم في بيروت مؤتمر تحت عنوان «ثقافة المقاومة... تحديات الواقع وآفاق المستقبل». افتتح المؤتمر أمين عام حزب الله سماحة السيد حسن نصر الله بحضور حشد من الشخصيات من لبنان والدول العربية.

سماحة السيد نصر الله تطرق في كلمته إلى موضوع الاستراتيجية الدفاعية التي يتبناها حزب الله على طاولة الحوار في لبنان. الرئيس سليم الحص بدوره اعتبر أن المقاومة إنما هي تعبير عن انتفاضة لحرية الوطن والأمة. فإذا كان مبعثها الذود عن وطن فهي عمل وطني وإذا كان مبعثها الذود عن أمة فهي عمل قومي، وهذا العمل في كلتا الحالتين هو في مرتبة النضال والجهاد، وبذل الروح في سبيله هو الشهادة.

وكانت كلمتان لكل من دار الهادي ألقاها صلاح عز الدين ومنتدى الفكر اللبناني ألقاها د. غسان طه. أعمال المؤتمر استمرت يومين بين ٢٣ و٢٤ أيار، عقدت خلالها جلسات عدة داخل فيها عدد من الباحثين حول عناوين متنوعة:

اليوم الأول:

المقاومة: الهوية والتحديات

❖ جدلية القوة والضعف في أبعاد الذات والآخر د. طلال عتريسي. مدير معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية (لبنان)



❖ مدير المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق (لبنان)

❖ المقاومة بين المشاركة السياسية ومواجهة الاحتلال الأستاذ رأفت مرة - رئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة (فلسطين).

❖ مقاومة واحدة لأمة واحدة سماحة الشيخ فيصل المولوي - أمين عام الجماعة الإسلامية في لبنان (لبنان).

❖ المقاومة في تجربة الإمام السيد موسى الصدر النائب علي حسن خليل - عضو كتلة التنمية والتحرير النيابية (لبنان).

الجلسة الثانية:

المقاومة والمهام التاريخية

❖ الحماية الوطنية ودور المقاومة: لبنان نموذجاً النائب محمد رعد - رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النيابية (لبنان).

❖ آفاق المقاومة والتحدي المزدوج الأستاذ إدريس هاني - باحث في الفكر العربي (المغرب).

ثم دار نقاش مفتوح حول طاولة مستديرة...

❖ هوية المقاومة والأبعاد الدينية د. جمال البنا - مدير مركز الإحياء الإسلامي (مصر).

❖ المقاومة وليدة الديمقراطية وحاميتها د. أدونيس المكرا - رئيس لجنة الدراسات في التيار الوطني الحر (لبنان).

❖ المقاومة وحركات التحرر العالمية د. مصطفى المعتصم - أمين عام حركة البديل الحضاري (المغرب).
ثم دار نقاش مفتوح...

اليوم الثاني:

الجلسة الأولى:

المقاومة: التجربة والإشكاليات

❖ ثنائية الوحدة: الدولة - المقاومة الأستاذ نصري الصايغ - كاتب وباحث سياسي (لبنان)

❖ ثقافة المقاومة من المنظور الرسالي الأستاذ علي أبو الخير - مدير مركز الفارابي للإعلام ودراسات المستقبل (مصر).

❖ حزب الله وأسئلة التغيير السياسي والاجتماعي: نحو نظرية للإصلاح الإسلامي د. علي فياض -



اختيار

. قال الزوج لزوجته: اليوم يصادف ذكرى زواجنا، فهل تريدين معظماً من الضرو، أم رحلة إلى إيطاليا؟ فقالت له: لا، إني أفضل الرحلة إلى إيطاليا، لأنّ الضرو هناك أرخص.



دواء

. قال الطبيب لجحا وكان مريضاً: أرجو أن تخبرني بعد استعمالك هذا الدواء الذي ركبته لشفاك، وأرجو ألا تنسى ذلك. فقال له جحا: ماذا هذا الإلحاح عليّ في ذلك؟ فقال له الطبيب: لأنني مصاب بالداء نفسه المصاب به أنت.



ثواب وعقاب

ثواب قراءة سورة الواقعة

قال الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام، لقي الله عز وجلّ ووجهه كالقمر ليلة البدر»^(١).

عقاب من قتل نفسه متعمداً

قال الإمام الصادق عليه السلام: «من قتل نفسه متعمداً فهو في نار جهنم خالداً فيها»^(٢).

(١) ثواب الأعمال: ١١٧. (٢) ثواب الأعمال: ١١٦.

كلمة من خمسة أحرف إذا حذفنا منها حرفين بقي حرف ما هي؟

حزورة؟

هل تعلم؟

❖ أن الشهب (النيازك) ليست بنجوم؟ إنها أجسام تحترق لدى دخولها المجال الأرضي.

❖ أن الساعة يخف وزنها عندما ينحل زنبركها؟

❖ أن الطباشير التي تستخدم في الكتابة على الألواح تصنع من الجص

الفرنسي؟

❖ أن شجرة الفلين تحتاج إلى عشر سنوات من أجل تكوين طبقة فلين

واحدة؟

أسماء ومعان

رامز: الرمز هو تصوير خفي باللسان كالهمس، والرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفقتين والضم. ورمز: غمز. والرمّازة: الفاجرة. والرامز: الذي يصوت تصويماً خفياً. ورمز يرمز فهو رامز. ورمزته المرأة بعينها: غمزته.

أمينة: مؤنث أمين والأمان: الطمأنينة وسكون القلب.

ظريف: ظرف: كان كَيْساً حسن الهيئة. أو كان ذكياً وبارعاً.

من وصايا لقمان

يا بني...

إعلم أنّي خدمت أربعمائة نبيّ فاخترت من كلامهم أربع كلمات وهي:

١. إن كنت في الصلاة فاحفظ قلبك.

٢. إن كنت على المائدة فاحفظ حلقك.

٣. إن كنت في بيت الغير فاحفظ عينك.

٤. إن كنت بين الخلق فاحفظ لسانك^(١).

(١) الإثنا عشرية: ١٧٧.

المسجد



داخل قبة المسجد يوجد عدد من

الكلمات الواردة في القرآن

الكريم ومرادفاتها موجودة

داخل جدرانه عليك

اختيار المرادف لكل

كلمة ووضع رقمها

في المكان الصحيح.

من القائل؟

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| و | و | و | و | و | و | و | و | و | و |
| ا | ا | ا | ا | ا | ا | ا | ا | ا | ا |
| ل | ل | ل | ل | ل | ل | ل | ل | ل | ل |
| ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن |
| ظ | ظ | ظ | ظ | ظ | ظ | ظ | ظ | ظ | ظ |
| ر | ر | ر | ر | ر | ر | ر | ر | ر | ر |
| ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب | ب |
| ل | ل | ل | ل | ل | ل | ل | ل | ل | ل |
| ا | ا | ا | ا | ا | ا | ا | ا | ا | ا |
| ك | ك | ك | ك | ك | ك | ك | ك | ك | ك |
| ع | ع | ع | ع | ع | ع | ع | ع | ع | ع |
| م | م | م | م | م | م | م | م | م | م |

داخل هذه الشبكة

مجموعة حروف، إن

جمعتها ورتبها تحصل

على حديث لأحد

المصومين الأطهار

عليه السلام، على أن عدد

الحروف المتبقية ١٢

حرفاً بما فيها (ص)،

فإن جمعتها تحصل على

لقبه .

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | |
| | | | | - | 1 |
| | | | - | | 2 |
| | | - | | | 3 |
| | - | | | | 4 |
| - | | | | | 5 |

اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطة

١ . سورة من القرآن الكريم عدد آياتها ١٧٦ نزلت بعد الممتحنة.

٢ . سورة من القرآن الكريم عدد آياتها ٣٠ نزلت بعد التوبة.

٣ . عدم الاستقرار.

٤ . سورة من القرآن الكريم عدد آياتها ٥٣ نزلت بعد فصلت.

٥ . من صفات الله عز وجل.

٦ . أول سورة نزلت في المدينة.

حلول العدد ١٧٦



ما هي السورة: الدهر

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | |
| ل | س | ع | ل | ا | 1 |
| ر | ت | و | ل | ا | 2 |
| ن | ي | د | ل | ا | 3 |
| ر | ه | ج | ل | ا | 4 |
| ر | ح | س | ل | ا | 5 |

اللهم منَّ عَلَيَّ بالتوكل عليك،
والتفويض إليك، والرضا بقدرك،
والتسليم لأمرك حتى لا أحب
تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما
عجلت، يا رب العالمين.

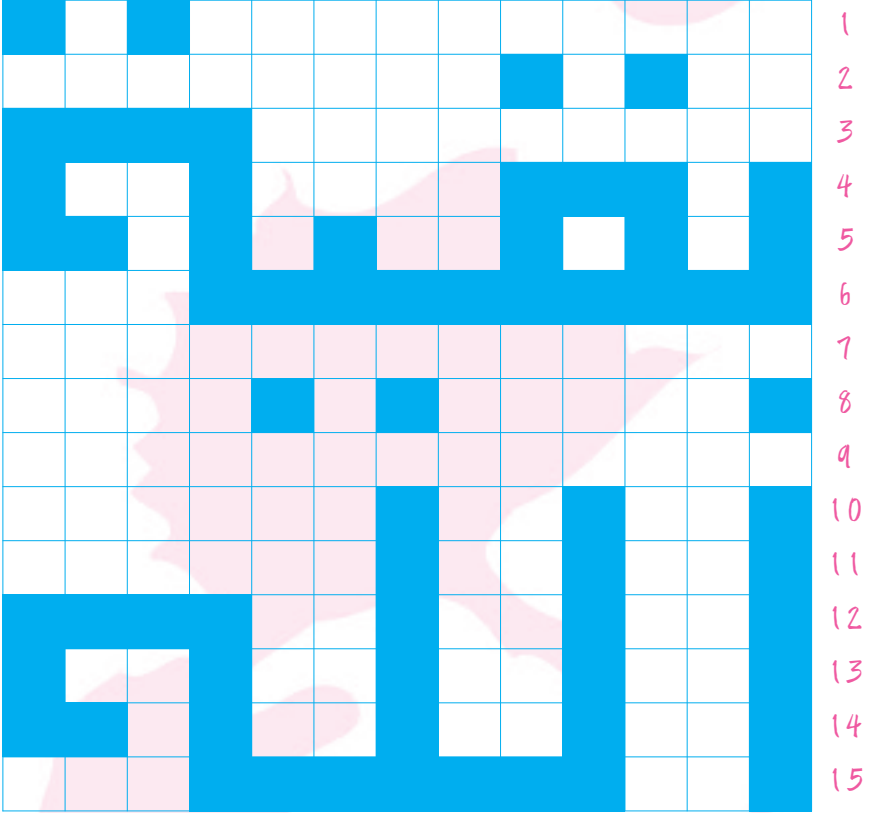
الإمام علي عليه السلام

حل الحزورة

الحرف

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|-----|
| ا | ل | ع | ا | ل | م | ي | ن |
| و | ب | ن | أ | خ | ي | ر | (ع) |
| ا | و | ر | ل | ر | ض | ا | |
| ل | ل | ت | ل | ا | م | ر | ك |
| ت | ت | ع | ب | ف | د | ر | ك |
| ف | و | ج | ا | ل | ل | ه | م |
| و | ك | ي | ع | ج | ل | ت | ا |
| ي | ل | ل | ل | ا | خ | ر | ت |
| ص | ل | ل | ل | ك | ا | ل | |
| م | ع | ل | ي | ك | ا | ل | |
| و | ا | ي | ا | م | ل | ب | خ |
| ل | م | ع | م | ا | ي | ل | ت |
| ا | ن | م | ا | ي | ر | ب | ي |
| و | ا | ل | ث | س | ل | ي | م |

13 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



أفقياً:

- ٩ - صحابي جليل لقبه الطيار.
- ١٠ - إسم مؤنث - نصف كلمة (فاهت) -
شارطوا في سباق الخيل.
- ١١ - قادم (معكوسة) - أساس البيت -
الذليل.
- ١٢ - أداة نصب - حرف جر (معكوسة) -
نصف كلمة (يعنف).
- ١٣ - ضمير متصل (معكوسة) - ضمير
متصل - للتأوه (معكوسة) - من الأقارب.
- ١٤ - حزن - بسط - حرف جر.
- ١٥ - متشابهان - دولة عربية.

- ١ - صحابي جليل قال له الرسول صلى
الله عليه وآله: تقتلك الفئة الباغية.
- ٢ - أداة نصب - إحدى سور القرآن الكريم.
- ٣ - شاعر وفد على الرسول صلى الله عليه
وآله وأنشده قصيدته المشهورة.
- ٤ - صبغت - للنداء.
- ٥ - ضمير منفصل.
- ٦ - صوت وصرخ.
- ٧ - أولى زوجات الرسول صلى الله عليه وآله.
- ٨ - ويخنا - أدبر (مبعثرة).

للنساء فقط

أيضاً علوية ناصر الدين

في استطلاع للرأي النسوي حول التحديات الراهنة التي تواجه المرأة عموماً والمسلمة خصوصاً تنوّعت الهواجس في الإجابات وهذه بعض العينات:
إثبات جدارتها في تأدية الدور الأهم المنوط بها وهو الأمومة، خصوصاً أنها: «المرأة كالقرآن صانعة الإنسان».
لَمْ شمل أفراد أسرتها والنجاة بهم من التشتت والضياع في متاهات العبث والانحراف.

تأكيد حضورها الفاعل في المجتمع من خلال استثمار جميع الطاقات والمواهب التي تتمتع بها مع المحافظة على الأولوية للأسرة.
السعي لتسجيل إسم المرأة ناصعاً على صفحات التاريخ مشرقاً بالإنجازات العظيمة بدلاً من كتابته مفرقاً خاوياً من أي مضمون.
تكريس مفهوم إنسانية المرأة في عيون البشرية وتحطيم الصورة المبتذلة، التي يعمل أصحاب الغايات الرخيصة على دفن المرأة في إطارها، محاولين إظهارها على الدوام مصدرراً للإغواء والفتنة والإغراء.

محافظة المرأة المسلمة على قدسية حجابها من أي تشويه يمكن أن يطاله، من خلال تضليل المحجبات لإفراغ الحجاب من مضمونه الراقى تحت حجة محاكاة متطلبات العصر.

الخروج نهائياً من قمم الجهل والامية، والتسلح بالعلم والمعرفة سبيلاً للوصول إلى مدارج الكمال.
فرض حقوقها على الواقع العملي فالإسلام أعطى المرأة حقوقها كاملة لكن هات من يطبق! وبعد...

هذه بعض التحديات التي تنتظر المرأة اليوم، ويبقى السؤال: ما الذي تنتظره

■ المرأة؟